19 عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

١٦ صفر الخير ١٤٤٥ هـ
٤٦٨
٢ أيلول ٢٠٢٣م

» الطقوس الحسينية
والهوية الوطنية

» إنجازات دولية وتجارب ناجعة..
خير الجود تسهم في استصلاح
الأراضي الزراعية بنسبة كبيرة

» الشعائر الحسينية
تغزو القارة السمراء

المحتويات

٢٢ بحضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة..
النجف الأشرف تحتضن المشروع التبليغي الحوزوي الخاص بزيارة الأربعين

٢٨ **بأكثر من (٤٠٠) عنوان..**
مشاركة مميزة للعتبة العباسية في مهرجان تراتيل سجادية

٣٢ **بعنوان "طب الحشود"..**
دورات تدريبية خاصة بالزيارات المليوني

٣٦ برعاية العتبة المقدسة..
الروابط القرآنية تواصل مسيرها السنوي الى كربلاء

٤٠ **شاهد السقاية بين الحسين والعباس عليهما السلام**

٥٠ **بإشراف جمعية كشافة الكفيل..**
دورات تدريبية متنوعة الدروس والمضامين

٦٢ **أدب المناظرة والاحتجاج عند الإمام الحسن المجتبى عليه السلام**

٧٠ **صدى الروضتين**
تحاور الأديب والشاعر عماد الدين التونسي

٧٦ **جدوى المسابقات الأدبية في شحذ الأقلام والاحتفاء بالمبدعين**

٨٠ **التسول الإلكتروني..**
ظاهرة عالمية جديدة تقطع سبل المعروف

٨٣ **كيف أتعامل مع طفلي المُعاق؟**

مكائد التنظير

من بذرة المواكب حملت الشعائر الحسينية الطف المبارك
عبر التواريخ..
لولاها لماتت التقاويم من الظمأ،
ولولا دمع الزائرين لما كان في ذاكرة العطاشى سبيل،
لهم الشك والريبة والمنون..
لنا الحسين عليه السلام سيرة ونهجاً قويماً،
يريدون أن نسالم الحسين عليه السلام الذي فينا يزيدهم البليد،
قل هيهات منا الذلة يا مكائد التنظير.

رئيس التحرير

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
مدير التحرير	د. إحسان التميمي
سكرتير التحرير	م.طارق الغانمي
هيأة التحرير	محمد حميد الصواف
	احمد صالح
	علي طعمة المسعودي
	محمد عرب
	أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	عصام حاكم
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
التصوير الفوتوغرافي	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أحمد الأسدي
النشر والتوزيع	مركز التنسيق والمتابعة
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

الباحث الشيخ محمود الصافي/ كربلاء	اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
د. تقى محمود/ استراليا	صباح محسن كاظم/ ذي قار
محمد عباس الحلي	سوسن عبد الله/ النجف
امونة جبار الحلفي	صفية الجيزاني/ بغداد
مرواتي الحجيمي	تراب علي حسين
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	تبارك صباح
خديجة عبد الواحد ناصر	شيماء جواد عطية/ كربلاء
د. يوسف الرضوي/ لبنان	منتهى محسن/ الكاظمية المقدسة
الباحثة ليال كريدلي	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
حوراء ناصر العذاري	أفنان الاسدي/ كربلاء المقدسة
	منتظر العامري

مدير التحرير

الطقوس الحسينية والهوية الوطنية

درجت الكتابات في القضية الحسينية على مناقشة المسلمات الراسخة عبر الأجيال المتعاقبة منذ مقتل الإمام الحسين عليه السلام في عام ٦١ هجرية، ولعل أهم هذه المسلمات هي الحزن العميق على تلك الفاجعة واستنكار قتله على يد قوم مارقين عن الإسلام، ولكن فات كثير من الناس فهم ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وفهم ظروفها وتفاصيل أحداثها وفلسفتها على النحو الصحيح، وفي اعتقادي أن الأمر يعود إلى مسألتين، أولاهما: انتكاس الوعي الجمعي وتقهقره، والجهل بأساليب المدِّ الإعلامي لمؤسسة السلطات التي تعاقبت وسعت إلى وأد الثورة الحسينية وتضليل أتباعها أو المتأثرين بها وإبعادهم عن جوهر الثورة الحسينية ومضمونها الإصلاحي الذي يتخطى الزمان والمكان.

أما أخراهما: فهي الابتعاد عن الثقلين الثقل الأصغر (كتاب الله)، والثقل الأكبر (أهل البيت عليهم السلام)، ففي خطابيهما ميزان الحياة ودستورها، وفي التمسك فيهما وقاية من الضلالة، ويؤكد الثقل الأكبر على أهمية إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في أكثر من موضع من مواضع السنة القولية والفعلية.

وكان الأئمة عليهم السلام يؤكدون على البكاء والتباكي على الحسين عليه السلام، وهذه الدعوة امتداد للثورة الحسينية، ولإيقاظ الضمير الإنساني على مختلف العصور، بالجريمة الإنسانية الكبيرة التي ارتكبها هؤلاء الزمرة، بحق ابن بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إن دعوات الثقل الأكبر للمسلمين بضرورة إحياء ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام، وأهل بيته، وصحبه؛ هو تأسيس للهوية الحسينية التي أصبحت فيما بعد جزءاً من الهوية الوطنية ولاسيما عند أهل العراق. إذ يشترك العراقيون بمختلف أطيافهم بإحياء ذكرى يوم عاشوراء وما تلاه من طقوس من مثل اليوم الثالث بعد عاشوراء، ويوم الاربعين، وهذه الطقوس تحمل صبغة ثقافة المجتمع العراقي، حتى صارت تلك الطقوس الجزء الأكبر من الهوية الوطنية العراقية.

الاستفتاءات الشرعية

استفتاءات عاشورائية/ ٣

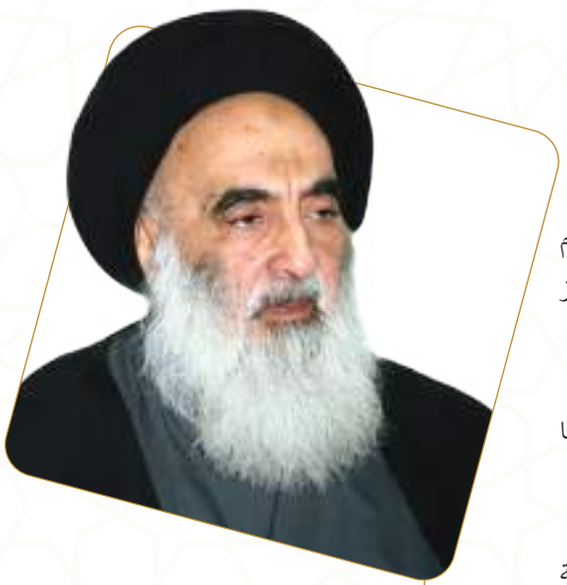

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: من يطبخ الطعام في محرم، الغرض منه أن يجعله ثواباً للحسين عليه السلام، هل يكسب الشخص جراء هذا العمل أجراً وثواباً؟

الجواب: نعم، فان إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن أن يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من شاء فيثيبه الله تعالى على إحسانه إحساناً مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك الإطعام بثواب الإمام الحسين عليه السلام لما أشرنا إليه.

السؤال: ألا يُكره للمصلي لبس السواد، كيف نجمع بين هذا الحكم الشرعي، وبين القول باستحباب لبس السواد عزاءً على الحسين عليه السلام؟

الجواب: الكراهة غير ثابتة، حتى في غير هذا المورد.

السؤال: ما هو المقدم في أيام عزاء سيد الشهداء عليه السلام، الصلاة أم مواصلة إقامة العزاء؟

الجواب: الصلاة.

السؤال: هل يجوز اللّطم على الصدر عند حضور المجالس الحسينية؟

الجواب: يجوز، فهو من تعظيم الشعائر، واظهار الجزع على سيد الشهداء عليه السلام وهو مندوب إليه.

السؤال: هل يجوز عقد القرآن في المحكمة خلال شهر محرم او صفر؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيهما بما لا يتلاءم ومناسبتهما الحزينة.

السؤال: في يوم العاشر من محرّم الحرام بعض النسوة يقمن بجرّ شعورهنّ فهل يجوز ذلك، وهل تجب عليهنّ الكفّارة؟

الجواب: يجوز ولا كفّارة عليهنّ.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوّجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يكن الأب أو الزوج راضياً بذلك؟ أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها؟

الجواب: أمّا المتزوّجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلّا بإذن زوجها، وأمّا غير المتزوّجة فإن كان خروجُها موجباً لتأذّي أبيها شفقةً عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يُحتمل احتمالاً قويّاً مرورُ أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجاً عادةً للسامع فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبيّ لصوتها وإلّا فلا بأس به (وقد مرّ حسن الاحتياط والاجتناب).

المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

في ١٩/ صفر ١٤٤١هـ، ١٨ /١٠ / ٢٠١٩م)

علي السعدي

عززت خطبة الجمعة دورها التربوي الذي له الأثر الفعال على حياة الناس، ويتجلى الأثر الروحي في هذه الخطب لتبرز مهام التقارب الروحي مع زيارة عاشوراء المباركة.

أكد سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) على إحدى فقرات الزيارة حين يقرأ الدعاء وبحالة السجود؛ لإعطاء قيمة الفهم المعنوي لكل فقرة من فقرات الزيارة وترسيخ الوعي.

إن الشريعة الاسلامية تعد السجود أقصى غاية الطاعة بما تحتوي من خضوع وجداني وتذلل لله ﷻ، اقرأ بعض مفردات الزيارة للبحث عن ثنايا الخطبة.

- قراءة السجود:

لما يمتلك السجود من طاعة لله ﷻ اختبر الله ﷻ به الملائكة عندما أمرهم بالسجود، السجود هو أفضل القربات، حيث ورد في الرواية الشريفة: «وأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»

- قراءة الحمد:

ورد في زيارة عاشوراء تقول وأنت ساجد: (اللهم لك الحمد، حمد الشاكرين على مصابهم)، إلى اليوم تجد من يعتقد أن الدعاء مختص بأمور التراث ولا يستطيع أن يتماشى مع روح العصر والمعاصرة، بينما بنية خطبة الجمعة ترتكز على تفاعل المضمون الحي، فمسألة الحمد والشكر من أفضل اللياقات مع الله ﷻ، الإنسان يشكر الله ﷻ في مورد المصيبة، ومصيبة الحسين عليه السلام في عين الله ﷻ، مرتكز الثقافة الواعية.

تظهر لنا أهمية إجادة القراءة والبحث في ثنايا المصدر العاشورائي لإظهار مميزات النهضة العاشورائية وسمات الارتقاء الروحي.

فالحمد: النعمة للأمور الخاصة، والشكر: تستخدم للأمور العامة لم يقل حمد الحامدين بل قال حمد الشاكرين، الحامد يحمد الله ويشكره.

يعالج الخطاب العديد من الموضوعات الروحية، حين يكون الحمد لله على المصيبة، الحمد هو إقرار بأن المصاب بإرادة الله ﷻ وفي عين الله تبارك، المضمون الفكري يكشف عن بنية الخطاب (الحمد لله على عظيم رزيتي) الرزايا المصائب التي تمكن الإنسان من إحياء الشريعة.

- قراءة الشفاعة:

من القضايا الفكرية القادرة على كشف البؤر الفلسفية في الدعاء، الشهيد صاحب رسالة عظيمة، سبط النبي، وحامل رسالة إحياء الشريعة، إحياء الدين، يوم الورود هو يوم القيامة، هو المضمون الذي يرتكز عليه نوع هذا الورود، هناك ما هو ورود بائس (بئس الورد المورود) وهناك أيضا نعم الورد المورود.

يعلمنا الخطاب ثقافة السؤال وطلب شفاعة الحسين عليه السلام، (اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود) هناك مقاربات فكرية يركز عليها الخطاب ليزيد المتلقي معرفة، من يستطيع أن يدرك عظمة سيد الشهداء يوم القيامة، أي بمعنى من يدرك عمق معناه؟

وكل الذي ندركه عن الحسين عليه السلام هو بعض ما أعطاه الله في الدنيا، الحسين عليه السلام يتصدر المشهد العالمي في كل مناسبة.

- قراءة قدم الصدق:

انزياح لغوي يمنحنا عمق المعنى، قدم الصدق، القدم التي هي بعيدة عن الزلل، قدم الصدق التي هي بعيدة عن التحرك لغير الحق، والتعبير الأسمى لقدم الصدق هو الثبات، والقدم الراسخة رسوخ العقيدة، كناية عن قوة المبدأ وقوة العقيدة التي كانت عند سيد الشهداء ومن معه من شهداء الطف الحسيني.

التميز الأول لأصحاب الحسين عليهم السلام، هو وصفهم في الدعاء والزيارة أن جعل لهم الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الشهداء دعاء خاصّا بالسجود: (ثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين)، نالوا شرف أنهم قرنوا بسيد الشهداء، وهذا الاصطفاء من نعم الله ﷻ: (الذين بذلوا مهجهم دون الحسين)، المهجة كناية عن النفس وكناية عن الروح، بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام جعلوها أمام الحسين عند النازلة، لهذا تقدم الحسين عليه السلام للشهادة بعدما ضحوا قرابين أمامه قدموا ما عندهم، نسأل الله أن يرزقنا قدم صدق عند الحسين عليه السلام مع الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

من القاموس الطبي الى تصنيف "ويبومتركس" العالميين
إنجازات مدروسة تحققها جامعة الكفيل

محمد عرب

سجلت جامعة الكفيل نجاحًا تاريخيًّا جديدًا يضاف إلى منجزاتها في التعليم العالي، وذلك بتسجيل كلية الطب فيها وإضافتها إلى القاموس الطبي العالمي.

ومع انطلاقة الكلية الطبية في العتبة العباسية، سعت إدارتها إلى تحقيق مكانة متميزة وتفوق أكاديمي ملحوظ، وهذا الإنجاز الفريد يأتي ليؤكد على جودة التعليم في الكلية ويرسخ مكانتها في المجال الطبي والأكاديمي في البلد.

وقد أسهمت الجهود المبذولة والاهتمام المتواصل من قِبَل فريق العمل في الكلية، بقيادة الدكتور سامر الحكاك، عميد الكلية، في تحقيق هذا الإنجاز.

وتعكس هذه الخطوة التقدير والاعتراف بمستوى التعليم والتميز الذي تقدمه كلية الطب.

ويتضمّن القاموس الطبي العالمي تقييمًا شاملاً للكلية، يشمل رؤيتها وأهدافها التعليمية والبحثية، فضلًا عن نظامها الدراسي والخطط التعليمية التي تقدمها للطلاب.

وعبر عميد كلية الطب الدكتور سامر الحكاك، عن سعادته البالغة بهذا الإنجاز التاريخي.

وأكد، أن "هذا الإنجاز ليس فقط نتيجة تفوق الكلية ولكنه أيضًا مردود للتفاني والجهود المستمرة من الجميع في تطوير التعليم وتحقيق التميز".

وأضاف، "الاعتراف بالكلية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كان شرطًا أساسيًّا لتسجيلها في القاموس الطبي العالمي، مما يؤكد على الجودة العالية للتعليم المقدم فيها".

ويُعد هذا التوثيق خطوة هامة لمعادلة شهادات الخريجين من الكلية على الصعيد الدولي، ويسهّل عملية قبولهم في الجامعات والمؤسسات العلمية العالمية لمتابعة دراستهم والتخصّص في مجالات طبية متقدمة.

التقدم في التصنيف

وضمن الخطط الاستراتيجية التي تسير عليها جامعة الكفيل لتحسين جودة ومخرجات التعليم العالي والبحث العلمي، احرزت الجامعة هذا العام ٢٠٢٣ تقدمًا ملحوظًا على مستوى التصنيفات المحلية والعالمية.

اذ جاءت بالمركز ٥٩ محليًا و ٦٥٥٠ عالميًا، وهذا يعني ان مرتبة الجامعة في تقدم ملحوظ، أي ٤٠٧ مراكز عالمية وثلاث مراتب محلية عن العام الماضي.

وهذا التقدم يأتي نتيجة للخطط التي وضعتها رئاسة الجامعة والملاكات المتخصصة والمتابعة المستمرة، في نشر المقالات العلمية، والمجلات العلمية، وثقافة البحث العلمي، لتعزيز الجامعة في تصنيفات عالمية متقدمة.

ويعد تصنيف "ويبومتركس" أكبر نظام عالمي لتقييم الجامعات، والذي يصدر عن المجلس العالي للبحث العلمي الإسباني، حيث يغطي أكثر من ٢٠,٠٠٠ جامعة وينشر منهم ١٦,٠٠٠ جامعة.

والهدف من "ويبومتركس" هو تحسين وجود مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي على الإنترنت، لتشجيع نشر المقالات العلمية المحكمة بطريقة الوصول المفتوح (هو الوصول المجاني المتاح للجميع للمقال أو الكتاب دون أي قيود ومن دون دفع أي رسوم اشتراك في قاعدة البيانات أو المجلة).

ويصنف ويبومتركس العالمي بأنه تقييم نصف سنوي، ويصدر في شهري كانون الثاني وتموز من كل عام، ويعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية.

جامعة بغداد تستعرض أحداث فيلم "ذبيح الفرات"

خاص: صدى الروضتين

قدم قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة عرضًا سينمائيًا مميزاً في جامعة بغداد بعنوان "ذبيح الفرات"، والذي تم إنتاجه عبر مركز الكفيل للإنتاج الفني والبث المباشر التابع للقسم المذكور.

علماً أن الفيلم انتشر في المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، ولهذا السبب، تلقى القسم دعوة من جامعة بغداد لعرض الفيلم في كلية التربية للبنات بالجامعة، وقد شهد الحدث حضور عدد من أساتذة وملاكات الجامعة.

وتدور أحداث الفيلم حول حدث تاريخي ذي أهمية كبيرة، والذي جرى في عام ٦٨٥ ميلادي في بريطانيا.

ويحكي الفيلم عن تساقط الدماء من السماء بعد وفاة الإمام

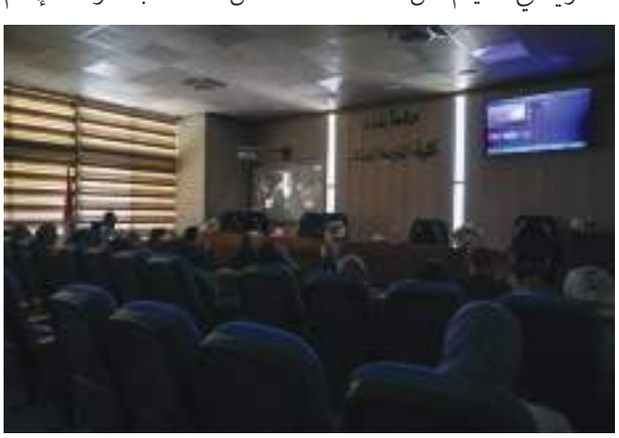

الحسين عليه السلام بأربع سنوات، وتحوّل الحليب والزبدة إلى دم هذه القصة المؤثرة والملتقطة من وثيقة تاريخية، والتي جاءت في كتاب بريطاني مهم أُهدِيَ للعتبة العباسية، تُسلط الضوء على وقائع تاريخية ذات أهمية عظيمة.

وأبدى مخرج الفيلم، السيد أزهر خميس، سعادته بالدعوة من جامعة بغداد، مؤكدًا على، "أهمية عرض الأفلام التي تعكس جوانب من تاريخ الإسلام وتراثه أمام الجمهور الشاب في الجامعات والمعاهد".

مبينا، "هذا النوع من الأفلام يلقي الضوء على قيم وشخصيات أهل البيت عليهم السلام ويعزز فهم الأجيال القادمة لتاريخ العالم الإسلامي".

من جانبه أشار رئيس قسم اللغة العربية في الكلية التربية للبنات بالجامعة الدكتور أثير محمد شهاب: إلى، "أهمية هذه العروض السينمائية في توجيه رسائل تاريخية وثقافية للأجيال الشابة".

وأضاف، "الفيلم يعكف على تقديم تصوّرات عميقة لتاريخ الإسلام ويسلط الضوء على محطات تاريخية مهمة في العالم الإسلامي".

ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني..

إنشاء محطات ثقافية متنوعة في قضاء داقوق

حسنين المنذري

للسنة الثانية على التوالي وبالقرب من مقام الامام زين العابدين عليه السلام في قضاء داقوق الواقع جنوب محافظة كركوك، تنشئ العتبة العباسية المقدسة محطات ثقافية متنوعة وضمن مشروع فتية الكفيل الوطني.

وتستهدف المحطات بدرجة الأساس فئة الشباب من طلبة المدارس والجامعات القريبة، وبحسب شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية في قسم العلاقات العامة في العتبة المقدسة، الذي ينظم فعاليات ثقافية متنوعة، ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني.

وأوضح كرار الحسناوي أحد أعضاء الشعبة المذكورة: ان "فعاليات محطة الكفيل بدأت من يوم ٢٥ محرم واستمرت لثلاثة أيام".

وقال، "استقبلت المحطة جموع الوافدين من الاقضية والزوار، بالإضافة الى الشخصيات الدينية البارزة وجهات رسمية من محافظة كركوك".

بدوره أشار الشيخ عادل الوكيل معاون رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة الى: ان "المحطة شهدت تفاعلاً وإقبالاً كبيرين من قبل الزائرين منذ اليوم الأول، لما تقدمه من خدمات نوعية غير مألوفة للزائرين ما جعلها محط اهتمامهم".

وأضاف، "تواظب العتبة العباسية المقدسة من خلال اقسامها الفاعلة الى نشر ثقافة اهل البيت عليهم السلام بطرق مختلفة وحديثة بالإضافة الى اعتماد أساليب شبابية تواجه الهجمات التكفيرية بحق الثقلين الشريفين".

وتضم المحطة ست حجرات ثقافية تضم ألوان الثقافة الدينية والعقائدية ولأكاديمية والمعرفية.

وبين مسؤول شعبة العلاقات المدرسية والجامعية الأستاذ ماهر خالد: ان "الحجرة الأولى اخذت الركن الروحي تحت عنوان رسائل الى كربلاء، والحجرة الثانية اختصت بفئة الشباب، وتعنى بالتطوير الشبابي ويتم من خلالها طرح المشاكل التي تواجه الشباب وإيجاد سبل سلسة في تذليلها على كل المستويات النفسي والوظيفي والعلمي".

وأضاف، "الحجرة الثالثة تتضمن تقنية VR التي تعرض من خلالها واقعة الطف بتقنية الواقع الافتراضي بطريقة حديثة، فيما تعمل الحجرة الرابعة على تصحيح قراءة القرآنية مثل سورة الحمد وبعض قصار السور المباركة".

مبينا، "عملية تصحيح القراءة عن طريق عرض فلم انيميشن بعنوان (احمد والقمر) لتوضيح القراءة الصحيحة وكيفية تعلمها".

وذكر خالد، ان "الحجرة الخامسة ثقافية ترفيهية مخصصة للمسابقة العاشورائية التي تدور حول المعلومات عن الروايات الخاصة في واقعة عاشوراء الخالدة".

واختتم، "أما المحطة الأخيرة التي وضعت لزيادة الكم المعرفي وحث الشباب على القراءة والتعلق بالكتب المتنوعة، وجاءت بعنوان اقرأ كتاباً واقتنِه لنفسك هدية".

وبحسب القائمين على محطة فتية الكفيل الثقافية فان نسختها القادمة ستشهد إضافة نوعية مهمة، وهي خيمة للخط بعنوان محطة الخط لإحياء تراث الخط العربي الأصيل.

يذكر أن: داقوق مدينة عراقية تقع في جنوب محافظة كركوك، وأغلب سكانها هم من التركمان والأكراد، وهي ذات موقع استراتيجي هام؛ فهي تتوسط الطريق بين كركوك وطوز خورماتو، ولها أهمية دينية لانتشار المقامات فيها، بالإضافة إلى أهميتها الاقتصادية الكبيرة نظراً لوجود حقول النفط فيها.

انعقاد الملتقى الإعلامي الثاني لزيارة الأربعين المباركة

خاص: صدى الروضتين

نظراً للاستعدادات الاعلامية المبكرة لزيارة الأربعين المباركة.. عقد قسم الإعلام ومركز الكفيل للدراسات الإحصائية التابعين إلى العتبة العباسية المقدسة الملتقى الإعلامي الثاني، بهدف تهيئة جميع المستلزمات اللازمة لتغطية الزيارة المليونية لهذا العام بشكل يليق بأهميتها وحجمها وأهدافها.

وبهذا الصدد تحدث الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيّد مصطفى مرتضى آل ضياء الدّين في كلمة مهمة، جاء فيها: "أعددنا خططًا متكاملة تحضيرًا لزيارة الأربعين المباركة، بإشراف مباشر من سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، ومنها ما يتعلق بالجانب الإعلامي لما له من أهمية في نقل الصورة الناصعة لهذا الحدث الكبير في العراق إلى العالم".

وأضاف، "توجد ضرورة لإيصال المعلومات بما يسهم في تعزيز فهم المتلقّي للأسس التي تقوم عليها العتبة العباسية المقدسة، والمتمثلة بالسير على نهج الأئمة الأطهار عليهم السلام وخدمة الإنسان بالجوانب المختلفة".

وأشار الأمين العام إلى، "أهمية الالتزام بالهوية البصرية للعتبة العباسية المقدسة؛ لكونها تمثل أداة لتحقيق التميز وبناء العلاقات مع الجَمهور، وتساعد في توجيه الرسائل بشكل موحد وفعال".

مبينا، "اهمية الانفتاح على الدورات والورش التطويرية الإعلامية لجميع العاملين في الإعلام للأقسام المختلفة".

من جهته قال رئيس قسم الاعلام في العتبة المقدسة الاستاذ علي البدري: إن "الملتقى عُقد لبحث الاستعدادات الخاصة بزيارة الأربعين وتوفير أفضل الخِدْمَات للإعلاميين والمؤسسات الإعلامية، الوافدة إلى مدينة كربلاء لتغطية الزيارة المباركة".

مبينا، "نعمل على توفير مركز إعلامي مستقل لخدمة الإعلاميين خلال زيارة الأربعين المباركة".

وأضاف، "الاستعدادات تُجرى كل عام لتوفير أفضل الخِدْمَات للإعلاميين، لنقل صورة إيجابية عن الزيارة المباركة".

وذكر البدري، ان "الزيارة لهذه السنة ستشهد انطباعات جديدة لدى الإعلاميين؛ بسبب الخِدْمَات الكبيرة التي تقدمها العتبة العباسية لهم، من خلال توفير مركز إعلاميّ مستقل يوفر لهم خِدْمَات جديدة".

موضحا، "المركز الجديد يحتوي على مساحات مميزة يستطيع من خلالها الإعلاميون نقل الصورة المباشرة، فضلًا عن تخصيص أماكن للسكن والاستراحة وحفظ الأمتعة".

وتابع، "استمعنا خلال الملتقى إلى طلبات الإخوة الإعلاميين العاملين على منصات التواصل الاجتماعي وغيرها، وسنعمل على تلبيتها".

حفل سنّ التكليف الشرعي للفتيات في نيجيريا..

يحظى برعاية واهتمام العتبة العباسية المقدسة

علي طعمة

احتفل المسلمون الموالون لمذهب أهل البيت عليهم السلام في ولاية كادونا النيجيرية بتكليف فتياتهم اللواتي بلغن سن التكليف الشرعي، وذلك برعاية وجهود مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

ووفقاً لما أفاد به مركز الدراسات الافريقية، "أن الحفل تخللته محاضرة دينية وعقائدية قدمها مبلغو المركز الشيخان شمس الدين عبد الله وابراهيم موسى تناولا أهمية الحجاب الإسلامي، والدور المهم للمرأة ومكانتها في المجتمع، متخذين من سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مثالاً يحتذى به في الدفاع عن الدين والعقيدة والمرأة".

وأضافا، "أن الحقوق التي تنفرد بها المرأة في الإسلام، ميزتها عن باقي الحضارات والثقافات الأخرى في العالم برفع شأنها وقدرها".

وتم خلال الحفل تقديم هدايا تبرّكية للفتيات المكلفات من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وتم رفع راية قبة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام خلال الحفل المبارك.

وقال مدير المركز فضيلة الشيخ سعد ستار الشمري: "جرى تسليم الفتيات المشاركات في التجمع، هدايا من الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة لمناسبة وصولهن سن التكليف الشرعي وارتدائهن الحجاب الإسلامي".

وأضاف، إنّ "المركز أقام مراسيم التكليف الشرعي للعشرات من فتيات ولاية كادونا النيجيرية، بمناسبة وصولهن إلى سن التكليف لأداء الواجب الشرعي والالتزام بالحجاب والتعاليم الإسلامية".

وتابع الشمري، أنّ "حفل التكليف الشرعي جاء تذكيراً بدور السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام البطولي في الدفاع عن الدين، والحفاظ على المبادئ والقيم والأخلاق المحمدية والتمسك بالحجاب الحقيقي؛ لأنه يمثل هوية المرأة المسلمة وعلى الفتيات أن يستلهمن من السيدتين فاطمة الزهراء وابنتها الحوراء عليها السلام، الدروس والعبر في حياتهن ليحققن النجاح والتوفيق والرضا الإلهي".

من جانبهم اعرب ذوو الفتيات المشاركات في المراسيم عن بالغ شكرهن وتقديرهن لإدارة مركز الدراسات الإفريقية على الجهود المبذولة في ولاية كادونا، خصوصا فيما يتعلق بإعداد البرامج والأنشطة والفعاليات والاهتمام بمختلف شرائح المجتمع النيجيري.

في سباق مع الزمن..

عمل متواصل وجهد دؤوب لتوسعة مضيف العتبة المقدسة الخارجي

محمد قاسم

على قدم وساق.. تتسارع وتيرة جهود قسم الشؤون الهندسية في سبيل تطوير وتوسعة البناية الخاصة بمضيف موكب العتبة العباسية المقدسة على طريق الزائرين (كربلاء المقدسة- النجف الاشرف).

اذ بلغت نسبة الإنجاز للمرحلة الثانية في مضيف العتبة العباسية الخارجي ٨٣٪.

وتبلغ مساحة المضيف الإجمالية بقسمي الرجال والنساء (١٥) دونماً، تتوزع على القاعات المركزية بـ ١٥٠٠٠ متر مربع و٦٠٠ متر مربع للمركز الصحي، وشغلت المجاميع الصحية مساحة تقرب من ٢٠٠٠ متر مربع.

وتشرف على تنفيذ المشروع شركة اللواء العالمية وبمتابعة مباشرة من قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، والذي نفّذ وأشرف على عشرات المشاريع الكبيرة فضلاً عن المئات من المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومنها هذا المشروع في داخل مدينة كربلاء المقدسة.

ويقول المهندس المقيم علي سعد: إن "المشروع ينضوي

ضمن سلسلة المشاريع الخدمية التي تقوم بإنشائها العتبة العباسية المقدسة، والذي سيقوم بالتطوير والارتقاء بمستوى الخدمات المقدَّمة للزائرين وخاصة أيام الزيارات المليونية".

موضحاً، "المساحة الفعلية تساعد على إضافة أنواع جديدة من الأغذية والمأكولات التي ستقدَّم خلال فترات الزيارة، فتكون الزيادة كميّةً ونوعيّة وهذا من أهمّ الطموحات التي تهدف اليها العتبة العباسية المقدسة".

واضاف، "المرحلة الثانية لمضيف العتبة المقدسة الخارجي، والمخصصة لقسم النساء بلغت نسبة إنجازها ٨٣ بالمئة".

مبيناً، "تتكون من ثلاث بنايات، الأولى للمجاميع الصحية وفيها ثلاثة طوابق، السرداب وفيه ١٤٠ مرفقاً صحياً، والطابق الأرضي ١٨٠ وقاعة كبيرة لغسيل الألبسة، والطابق الأول يضم قاعة كبيرة لاستراحة الزائرين ومبيتهم".

وتابع، "الأجزاء الأخر من المضيف تضمّ مطبخاً مركزياً وفرناً ومحطة تحلية ماء الشرب ومعملين للثلج، بالإضافة إلى منظومات الكهرباء والاتصالات والانترنيت والإطفاء والتبريد المركزي، فضلاً عن وجود ثمانية مصاعد، فيما يضمّ المشروع نحو ٤٥٠ شخصاً من الأيدي العاملة".

شركة خير
الجـــود
للتكنلوجيا الصناعية والزراعية الحديثة

إنجازات دولية وتجارب ناجعة..

خير الجود تسهم في استصلاح الأراضي الزراعية بنسبة كبيرة

منتظر عبد الهادي

دعماً للقطاع الزراعي ومعالجة للمشكلات الزراعية، تسهم شركة خير الجود للصناعة والزراعة الحديثة من خلال قسم الأسمدة الزراعية في زيادة الإنتاج واستصلاح الأراضي الزراعية، بأيادٍ عراقية خبيرة لأجل الاعتماد على المنتج المحلي.

وأُسست الشركة سنة ٢٠١٤م برؤية تنموية تطويرية توعوية تهدف الى انتشال الواقع الزراعي العراقي وتوعية المزارعين، إضافة الى تشغيل أكبر عدد ممكن من الايدي العاملة للحد من ظاهرة البطالة، كما تهدف الشركة الى استقطاب الكفاءات العراقية واستثمارها بما يخدم البلد.

ومن اهم منجزات قسم الأسمدة الزراعية هو معالج الاملاح الذي عُد براءة اختراع مسجلة باسم شركة خير الجود، اذ يحتوي هذا المنتج على عناصر استخدمت لأول مرة مجال استصلاح الأراضي المالحة.

ويقول مدير التسويق لقسم الأسمدة الزراعية المهندس فلاح الفتلي: "عمد مجموعة خبراء في الشركة الى التباحث حول وضع حلول عصرية لمشكلة الملوحة والحد من تفاقمها".

موضحا، "تعاني الأراضي العراقية من ارتفاع نسبة الملوحة؛ بسبب تجريف الأراضي الزراعية، وسوء عمل شبكات تصريف المياه وقلة توافرها".

ويضيف، "تم التوصل الى استخدام خاصية كيميائية جديدة تعمل على التبادل الايوني بين الكالسيوم والصوديوم وكسر آصرة الكلور والصوديوم فيحل محلها الكالسيوم الذي يفيد التربة ويزيد من نفاذيتها ويعمل على تخليصها من تأثير الصوديوم السام للنباتات".

موضحاً، "تم استخدام هذه المادة في نطاق واسع من الأراضي الزراعية في العراق، وجرى معالجة عشرات الدوانم في محافظة الكوت والكثير من المحافظات الأخرى".

ويذكر الفتلي، ان "نطاق التوزيع بلغ إقليم كردستان وجزيرة الرمادي، وبات المنتج الأول والأكثر مبيعاً في العراق في مجال استصلاح الأراضي مالحة التربة".

وسبق ان حازت الشركة براءة اختراع أخرى متمثلة بمنتج المبيد الحيوي (الترايكوزون) مسجلة باسمها، عمل عليها وطورها الدكتور الراحل علي البهادلي رحمه الله، الذي كان ايقونة في معالجة النخيل.

وبحسب الفتلي، "فأن الشركة بصدد استخدام مادة جديدة لم

يعلن عنها بشكل تجاري حتى الان".

ويقول، "المادة تتكون من توليفة الغاية منها تغطية الثمار والأوراق والنبات للتقليل من عملية النتح (التنفس) التي تسبب بفقد المياه، اذ يستخلص النبات الماء الموجود في أجزائه من اجل البقاء على قيد الحياة".

ويشير مدير التسويق الى، ان "النبات يكون مجهداً ويفقد كميات كبيرة من الماء اثناء عملية النتح (التنفس)، وهذا الامر ينعكس سلباً على جودة الثمار؛ بسبب التغير المناخي في فصل الصيف، وشح المياه".

ويتابع، "يتم رش المنتج على العثق بالنسبة للنخيل وعلى الأوراق والثمار بالنسبة للفواكه والخضار".

مؤكدا، "للمنتج فائدة جمالية اذ يعطي رونقاً ولمعاناً للنباتات الظلية في حال استخدم عليها".

لافتا، "المؤشرات والمعطيات التي تم توثيقها من خلال تجربة المنتج على عدد من الأراضي والمشاتل جميعها إيجابية ويعمل فريق متخصص على تطوير المنتج ومن ثم طرحه الى السوق لتعم الفائدة منه".

من هو المرجع الذي لُقِّبَ بالمجاهد
وما هي فتوى الجهاد التي أطلقها ضد الروس؟
– قراءة تاريخية –

د. تقى محمود/ استراليا

نستطيع من خلال قراءة سيرة عالم مجاهد أن نتعرف على طريقة تفكيره ووجهات النظر في الكثير من الأمور الحياتية والعلمية والانسانية، نستدل منها على إنسانية وعلمية وجهادية هذا العالم الجليل.

نقف اليوم بإطلالة مباركة عند حياة السيد محمد بن علي الطباطبائي (طاب ثراه)، والمعروف بالسيد محمد المجاهد وصاحب المناهل العلمية ومن فقهاء الشيعة الذي يشهد لهم الجميع، سأقف عند معنى هجرته الغامضة من مدينة كربلاء المقدسة إلى مدينة أصفهان في زمن والده، ومن ثم العودة الى كربلاء بعد وفاة أبيه سنة ١٢٣١هجرية.

تولى فيها منصب الإفتاء والقضاء والزعامة وكان مرجعاً للطائفة الشيعية، والسؤال الذي دفعني للبحث عن الهجرة، إذ إن علماء العالم كلهم يتمنون المجيء إلى كربلاء للتبرك والدرس فيها؛ لما تمتلكه من الخصوصية في العلم والمعرفة والقداسة.

هاجس يوقظني لا بدمن وجود سبب لهذه الهجرة، وعرفت بعد جهد جهيد، أن سبب الرحلة كان سبباً إنسانياً ومنهلاً تربوياً لا بد أن ينهل منه كل عاقل ومفكر.

لذا فأن المعروف عن السيد محمد المجاهد الذي درس عند أبيه صاحب الرياض والعلامة بحر العلوم، وترقى سريعاً في علميّ الفقه والأصول حتى عدّه والده أعلم منه، ويبدو أن هذه القضية لم تمر بخير على هذا العالم الجليل، أن يشعر الأب أن ابنه أفضل منه علماً، حتى أن السيد علي الطباطبائي صار لا يفتي وابنه في كربلاء، وكان يصرح للعلماء بهذا الامر:

- انا لا أفتي وابني موجود في كربلاء؛ لأنه أعلم مني، وحين علم السيد محمد المجاهد بالأمر قرر أن يهاجر إلى مدينة أصفهان(١)، وخلال سنوات الهجرة انشغل بالتدريس والتأليف، وألف كتابه الشهير (مفاتيح الاصول)، ومن ثم رجع إلى كربلاء بعد وفاة أبيه وكان مرجعاً للشيعة.

يعني هناك سؤال مهم لمن يقرأ سيرة العالم السيد محمد بن علي الطباطبائي عن سبب تسميته بالسيد محمد المجاهد؟ ومن أين جاء بلقب المجاهد؟

إذ انتقل السيد فترة إلى مدينة الكاظمية المقدسة؛ بسبب هجوم الوهابيين على كربلاء، وخلال إقامته في هذه المدينة كانت تدور مراسلات بينه وبين الشاه فتح علي شاه، وكان الشاه يحترمه، ويكتب له بعض التعليمات، وأخيرا تأزمت الأمور في إيران؛ بسبب الاحتلال الروسي، وطلب فتح علي شاه من السيد أن يتخذ موقفا، فتوجه إلى إيران مع جماعة من العلماء والطلاب، وأهل الصلاح لنصرة المقاتلين المسلمين الذين يحاربون الروس، وأصدر فتوى الجهاد ضد الروس وتوجه بنفسه إلى ساحات القتال، لذا لقب بالمجاهد، فصار له دور بارز في إيران حتى أن المندوب السامي الروسي، كان يحاول بكل جهده أن يلتقي به، ولكنه رفض رفضا قاطعا، دعا أبناء الشعب والعلماء وأغلب المسؤولين إلى إعلان الحرب ضد الحكومة الروسية، وأصدروا فتوى من يتقاعس عن جهاد الروس يعد كمن عصى الله واتبع الشيطان.

بعد فتوى السيد المجاهد هب الجميع للدفاع عن إيران، واستثمرت الحرب لمدة عشر سنوات، وحققت الفتوى انتصارات ملحوظة وصدت التغلغل الروسي في الأراضي الإيرانية، وكاد تحقيق النصر لولا خيانة بعض القادة القاجاريين.

والتقى الإيرانيون بالروس في تفليس، وكان انكسار الإيرانيين وضياع عدة ولايات من إيران استولى عليها الروس ودفع غرامة حربية أثقلت كاهل دولة يران آنذاك.

لماذا خسرت إيران الحرب؟

يقال أن هناك خيانة حصلت من القائد عباس ميرزا، حيث تعهد له الروس أن تكون ولاية عهد السلطة الإيرانية له ولبعض قادة الحرب معه، وهذا التعليل مرفوض عند المؤرخين الإيرانيين، فهم يوعزون الخسارة إلى قوة الجيش الروسي أمام جيش إيران غير المدرب وغير المستعد للحرب، وبعد رجوع السيد من الحرب وصل إلى أردبيل قيل هو لم يتكلم لمدة سبعة أيام ولما وصل إلى قزوين توفي إلى رحمة ربه الأعلى، وقد ترك وصيته بأن تنقل جثته إلى مسقط رأسه في كربلاء، ودفن بجوار سيد الشهداء الحسين عليه السلام.

بعض النواب في العهد الملكي قرروا أن يسمى شارعان في بغداد واحد باسم السيد هبة الدين الشهرستاني، والآخر باسم السيد محمد المجاهد، ونتأمل يوماً أن يتحقق ما عجز الأمس عن تحقيقه.

_____

١- كتاب أعيان الشيعة، الأميني، ج٩، ص٤٤٣.

هل تعلم؟!

د. يوسف الرضوي/ لبنان

هذا العنوان جذاب يدفع من يقرأه لمتابعة ما جاء تحت العنوان ليختبر معلوماته أو ليضيف شيئاً جديداً إلى مخزون معلوماته، ولكن ليس الحال على هذا في كل مرة، فقد يكون هذا العنوان مجرد فخ يريد بعض المشككين جذب القراء إلى ما هو غير حقيقي أو تشكيك الناس في بعض ما اكتسبوه.

وقد مررت شخصياً بهذه القضية مرة حينما كنت أتصفح إحدى شبكات التواصل الاجتماعي ليظهر فيديو مصور لأحد الشخصيات المثقفة الحائز على لقب دكتور في الأبحاث التاريخية وهو ينفي وجود بعض الأنبياء، ويقول إن وجودهم ليس إلا أسطورة اخترعها أرباب الأديان من باب المثال، ويتابع تعريفه للأسطورة فيقول: "الأسطورة هي حكاية أو قصة قديمة أو مجموعة من القصص تعود إلى الزمن القديم، ولكنها لا تكون دائماً قصصاً حقيقية حصلت على أرض الواقع، ومن الجدير بالذكر أنها تكون متعلقة بأحداث محددة، أو بأشخاص معيّنين".

ويعلل المحاضر ذلك ويعطي مثالاً أن الفراعنة والمصريين القدامى أرخوا لكل شيء الآلهة التي يعبدونها، أسماء الأسر التي حكمت على مدى أجيال، الألبسة والأطعمة والأدوات المنزلية ومختلف الأمور الاخرى، لكنهم لم يذكروا شيئاً عن النبي يوسف عليه السلام، ولا عن النبي موسى عليه السلام.

فمن يذكر أدق التفاصيل التي حدثت في تلك الأزمنة الغابرة لماذا أغفل ذكر هؤلاء الأشخاص على سبيل التحديد كما ذكروا غيرها من الأمور والتي تُعد تافهة في بعض الأحيان، مما يؤكد لنا أن تلك القصص التي وردت في الكتب السماوية ومن ضمنها القرآن الذي أخذ عن الكتب التي سبقته هذه القصص الأسطورية وجعلها في سياق معين وقدمها إلى جماعة المؤمنين الذين آمنوا بهذه الكتب والذين كانوا يفتقدون إلى التدقيق بما جاء فيه.

وقد حصل هذا الفيديو على كمية كبيرة من المشاهدين والمتابعين وهذا هو المراد من عنوان الفيديو هل تعلم؟! وهو ايقاع الناس في هذا النوع من الأفخاخ التي تُعد غير بريئة.

وبعد أن نقلنا للقارئ الكريم نص ما ورد في هذه الشبهة فما كان من الإنسان الغيور على دينه ومعتقده إلا أن يرد على هذه الترهات، فكتبت في خانة التعليق على الفيديو:

مع الاحترام للمركز العلمي للأستاذ المحاضر إلا أن الدقة في التعبير أو اثبات الفكرة التي يتداولها في محاضرته تعوزها الأدلة وعدم ايجاد الدليل على المدعى لا يدل على عدمها. فإن كان أحدهم محجوزاً في زنزانة في غياهب الأرض وعدم رؤيته للشمس أو لنورها لا يدل على عدم وجودها وشروقها في صباح كل يوم.

ويمكن أن نجيب على تلك الشبهة بعدة أمور، منها:

أولاً: من قال إن القرآن الكريم حينما نزل على النبي الأعظم ﷺ لم يكذبه أمثال الأستاذ المحاضر ورفضوا تلك القصص عن الأنبياء والأقوام الغابرة، وقام القرآن بوصفهم:

﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾(الأنعام/٢٥).

وقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾(الأنفال/٣١).

وقوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان/٥).

وقوله أيضاً: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (النحل/ ٢٤).

وبالتالي فإن الله ﷻ لم يغفل عن أمثال هؤلاء البشر الذين أنكروا تلك القصص وقالوا عنها أساطير، وإن من سمة الباحث والعالم أن يقدم شيئاً جديداً ولكن الأستاذ المحاضر لم يختلف عن هذا الصنف من الناس الذين يفصلنا عنهم قرون وأزمنة وأصبحوا في الأزمنة الغابرة وهم لربما من أساطير الأولين فالمدعى ممجوج، قديم، ومكرر ولم يأتِ بالجديد، فقد قام المحاضر بتكرار كلام الغابرين.

هذا من حيث المبنى أما من حيث المضمون، نقول:

ثانياً: إن الاكتشافات الأثرية والتاريخية ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، وهناك أمور كثيرة تعرف عليها علماء الآثار والتاريـخ بشكل تدريجي وهذا ما لا ينكره أحد فعلى مدار الأعوام والسنوات حصلت المعرفة بشكل تراكمي عند هؤلاء ولم يدعوا أنهم علموا كل شيء كما ادعى المحاضر، فهناك أمور وأحداث إلى الآن ما زالت تُكتشف وتروى وخاصة عن الفراعنة والمصريين القدماء الذين قدمهم كمثال على شبهته.. وهذا أيضاً يعوزه من المحاضر التدقيق أكثر وأكثر.

ثالثاً: إن لم يكن قصص هؤلاء الأنبياء لم يتم ذكرها في المكتشفات الأثرية والتاريخية هذا لا يدل على عدم وجودها، فلعل الذين تولوا ذكر الأحداث ورسم الوقائع في كل حضارة ميلهم كان للحاكم والمتسلط والكل يعلم أن الفراعنة ملوك مصر كانوا يدعون الألوهية وأنهم أبناء الآلهة وهذا ما لا ينكره أحد من المؤرخين والذي ثبته القرآن في الأحداث التي حصلت مع نبي الله موسى وأخيه هارون عليهما السلام من أن فرعون طغى وتجبر.

فإن خوف المؤرخين في ذلك الزمن أو ميلهم للحاكم لعله دفعهم لعدم الاقدام على ذكر قصص الأنبياء الذين اتوا في عهد ملوكهم؟!.

أو أن الملوك اللاحقين أُمروا بدثر واخفاء قصص الملوك السابقين لهم من باب الغيرة أو من باب الخجل مما حصل مع سابقيهم مع الأنبياء فلم يصل إلينا تفاصيل ما حدث، وأعطي مثالاً على ذلك من الحضارة المصرية القديمة، فإن الفرعون أخناتون أمر بتدمير كل المعابد التي كان يُعبد فيها آمون رع وبنى له مدينة جديدة وعاصمة لملكه سميت أخيتاتون. وبعد وفاته جاء الملك الذي بعده ودمر كل المعابد التي بناها اخناتون للإله (أتون) وأعاد عبادة (آمون رع).

ولم يُعرف شيء عن ديانة أخناتون ولما فعل ذلك إلا بالقدر الذي ذكره المؤرخون اللاحقون عن تدمير ما بناه الفرعون آخناتون، فهل يا ترى ومن الممكن أن فرعون أمر بطمس ما حدث في عهد الفراعنة السابقين له مع الأنبياء والمرسلين الذين أرسلهم الله ﷻ لهم؟!.

وهل هذه القصة عن أخناتون والفرعون الذي اتى بعده من أساطير الأولين؟! فإن كان المحاضر صدق ما حدث لهذا الفرعون وقام باحتمال وجود ديانة جديدة غير ديانة أهل مصر القدماء فلا بد من أن يضع في باله وأن يحتمل وجود الأنبياء وديانة سماوية أتت إلى مصر كما تحدث القرآن الكريم عنها؟!

كتبت ذلك في التعليق إلا أن الرد من جناب المحاضر غائب إلى الآن فلعله أصبح من الغابرين أو أن قصصه من أساطير الأولين.

وفد من شباب مدينة نورنبيرغ الألمانية في كربلاء للتواصل والتلاقي والتفاعل الحضاري

قصة صحفية بقلم: منتظر كشمر

تحرص السيدة سحر كمال على استقطاب الشباب المولودين في دول المهجر، على الأمل تصويب توجهاتهم العقائدية والفكرية صوب المبادئ الإسلامية والقيم الإنسانية، خصوصا مع الاجواء السائدة هناك والتي تحتمل الكثير من المفاهيم الدخيلة على حياة الانسان والأسرة، لا سيما التي تحاول تشويه الفكر والفطرة السليمة التي خلق الله الانسان عليها.

وتستعين السيدة سحر في تحقيق اهدافها بحسينية ومركز الزهراء عليها السلام في مدينة نورنبيرغ الألمانية، كونها أحد مؤسسي تلك الحسينية التي شيدت عام ١٩٩٧م.

وباتت الحسينية ملاذاً لمريدي واتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام على مدى جميع الأيام، وصارت فسحة للمسلمين في تلك المدينة للتعبد واحياء الشعائر الدينية بمختلف انواعها واوقاتها.

لذا تقول السيدة سحر، "اخذنا على عاتقنا مسؤولية تحصين أبنائنا المولودين في المهجر، من خلال العمل على تجميعهم واعطائهم محاضرات أخلاقية ودينية وعقائدية وحتى لغوية".

مبينة، أن "مركز الزهراء عليها السلام مكان يتقاطر عليه الشبان من مختلف المدن الالمانية، والعمل جار على تنظيم ندوات وورش تدريبية وتثقيفية".

وتشير إلى، ان "الامر لم يقتصر على جهودنا الذاتية، وجرى الاستعانة بالحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف والعتبات المقدسة لتقديم الندوات والمحاضرات عبر الاقمار الصناعية".

وتذكر السيدة سحر، ان "فئة الشباب في المهجر هم الاكثر عرضة للأجندات الاوروبية الساعية الى تفكيك الوحدة الاسرية والروابط الاجتماعية وتحريف العقائد الاسلامية الأصيلة".

وأن رؤية السيدة سحر كمال تتفق مع معظم الشبان الذين

يرتادون حسينيتها في مدينة نورنبرغ، فيقول الشاب آدم العبوسي، "بعد الكم المعلوماتي الذي تحصلنا عليه في الحسينية والأفكار العظيمة التي نقلت إلينا عبر عديد من المبلغين والمرشدين، تولدت لدينا رغبة جامحة واشتياق شديد لمعرفة ائمة أهل البيت عليهم السلام، والمذهب والمجتمع الشيعي المنتمين إليه عن كثب".

ويضيف، "ابدينا رغبتنا بزيارة المراقد المقدسة في العراق، والححنا على السيدة سحر كمال بتحقيق الامر الذي صار حلما لنا جميعا".

مبينا، "بدورها وعدت بتحقيقه فأصبح لدينا امل ودافع كبير للحضور والمواظبة على التواصل والالتزام بالتعاليم والتوجيهات الإسلامية".

تجسير العلاقات

في نهاية عام ٢٠٢٢م فاتحت السيدة سحر العتبات المقدسة في العراق والحوزة العلمية في النجف الاشرف برغبة الحضور وزيارة

العتبات المقدسة والاستفادة من الفيوضات الموجودة فيها، وهذه الفكرة لاقت استحساناً وترحيباً من الجهات المعنية، وابدى الجميع استعدادا لاستقبال الوفود وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم حسب ما بينته السيدة سحر كمال.

وفي مطلع عام ٢٠٢٣م كانت الزيارة الأولى لهذه السيدة برفقة مجموعة من الشباب والشابات قادمين من المانيا إلى كربلاء، لمد جسور التواصل الديني بين المدينتين، حيث كانت العتبة العباسية المقدسة في استقبالهم، وحظي الوفد بالاهتمام والرعاية.

ومثلما بينت السيدة سحر، أن "الزيارة الأولى كان لها الأثر الكبير في تأصيل منهج آل البيت الكرام عند هؤلاء الشباب الذين استفادوا كثيراً من هذه الزيارة على المستوى الديني والروحي والأخلاقي والمعرفي والحضاري".

مشيرة إلى، "الزيارة أسهمت بشكل مباشر على التزام بعض الفتيات بالحجاب والتمسك به والتمسك بالتعاليم القرآنية، وتبيان المفاهيم والحقائق التي خفيت على بعضهم، فصار أكثرهم مبلغين لأقرانهم الشباب في المانيا وبث الروح الإسلامية الأصيلة وتثبيتها في عقول كل من كانت عليه غائبة".

وتتابع مديرة مركز الزهراء عليها السلام، "بدأ الشبان بعد عودتهم الى المانيا انتهاج اسلوبا جديدا في حياتهم بعد ادراكهم لحجم المسؤولية كونهم الجيل القادم الذي من شأنه أن يحافظ المبادئ والقيم الإسلامية السمحاء".

وكشف مسؤولة الوفد، "عن عملها على ترتيب زيارة اخرى الى العتبات المقدسة فور عودتها الى المانيا، وهناك مجموعة أخرى من الراغبين بزيارة العراق والعتبات المقدسة، لذلك حصلت الموافقة".

الزيارة الثانية

في مساء يوم الاثنين السابع من آب ٢٠٢٣م، قام قسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة بانتظار وفد قادم من المانيا في مطار بغداد، لاستقبالهم ونقلهم الى موقع سكنهم في مجمع ضيافة الجواد التابع للعتبة الكاظمية المقدسة.

ومنذ الصباح الباكر انطلق الوافدون الى زيارة الجوادين عليهما السلام، متلقين اثناء ذلك محاضرات تعريفية بالعتبة الكاظمية المقدسة ومعالمها، وللإجابة عن استفساراتهم أقام الشيخ عماد الكاظمي بالرد عليها جميعاً.

كذلك اجرى الوفد جولة داخل العتبة المقدسة للاطلاع على متحف النقوش ومكتبة الكاظمية العامة، وتلى ذلك التبرك بوجبة طعام من مضيف العتبة الكاظمية، والتجوال في ازقة واروقة المدينة.

وفي اليوم التالي انتهت الجولة بزيارة الامامين عليهما السلام والمغادرة صوب مدينة سامراء، حيث تم تسكين الوفد في إحدى المنشآت التابعة للعتبة العسكرية وزيارة الامامين العسكريين عليهما السلام، تبعها احياء للذكر في سرداب غيبة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه حتى صباح يوم الخميس.

وبعد صلاة الظهر تم التوجه نحو مدينة الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، حيث تم استقبالهم في مركز طيبة التابع للحوزة العلمية في النجف الاشرف.

واشتملت الجولة التي استمرت لثلاثة أيام على زيارة مرقد امير المؤمنين عليه السلام، وزيارة المراقد والمساجد الموجودة في النجف والكوفة.

كما تلقى الشباب عدداً من المحاضرات والورش داخل المركز وخلال الجولات على بيوتات المراجع القاطنين في النجف الاشرف.

واخر المحطات كانت صوب مدينة كربلاء المقدسة، حيث تولى فريق من قسم العلاقات العامة مرافقتهم خلال فترة وجودهم داخل المدينة.

وتم تسكينهم في مجمع أرض النور التابع للعتبة العباسية المقدسة، وتلقى فيها الوفد عدداً من المحاضرات والورش والفعاليات المتنوعة.

كما تضمن برنامج الوفد في مدينة كربلاء المقدسة جولة تعريفية للمشاريع الاستراتيجية للعتبات المقدسة.

ولم تقتصر الزيارة على الجوانب الدينية فقط، وانما امتدت الى فهم طبيعة حياة المجتمع والناس القريبة من الاضرحة المقدسة والتعرف على حضارة البلد من خلال جولات ترفيهية عديدة.

بحضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة..

النجف الأشرف تحتضن المشروع التبليغي الحوزوي الخاص بزيارة الأربعين

علي البداحي

طريق المسير إلى كربلاء المقدسة على اختلاف مساراته حَفلَ بتواجدٍ خصب لطلبةِ الحوزة العلمية، لتأدية رسالتهم الدينية والإنسانية والمساهمة في ترسيخها بنفوس الناس، خصوصاً وأن من أهم أعمالهم الإرشاد والتوعية الدينية والفكرية على المنبر الحسيني، والتي يحتاجها الزائر الوافد إلى كربلاء المقدسة.

لذلك عقد في المجمع العلوي في النجف الأشرف المؤتمر السنوي الثاني عشر لمشروع التبليغ الحوزوي الخاص بزيارة الأربعين وسط حضور حوزوي كبير ضم أكثر من (٧٥٠) مبلّغاً من فضلاء الحوزة المباركة وطلابها، وبمشاركة العتبة العباسية المقدسة.

واستُهلّ المؤتمرُ الذي حمل شعار (زيارة الأربعين من أبرز مظاهر نصرة الإمام الحسين عليه السلام)، بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم، أعقبتها قراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق الأبرار.

وكانت الكلمةُ الأولى للمرجع الدينيّ آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض دام ظله، التي ألقاها نيابةً عنه الأستاذ في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف الشيخ علي الربيعي، وقال فيها: إنّه "ليس كمثلِ التبليغ وسيلة ناجحة ومؤثّرة للوصول إلى المؤمنين، خصوصًا في المناسبات المليونيّة، وأنّ التبليغ خلاصة هدي الأنبياء لأجل التأثير في قلوب المؤمنين".

وأكّد الربيعي، على "ضرورة الاهتمام بتبليغ العقائد الحقّة، وما ينقذ الناس من الضلالة وبيان الأحكام الشرعية الابتلائية للناس، وأنّه ينبغي تخليد تضحية الإمام الحسين عليه السلام من خلال كلماته الخالدة، التي بيّن فيها أهدافه من نهضته المقدّسة".

ويهدف المؤتمر إلى حث المبلغين بأداء رسالتهم اتجاه تثقيف وإرشاد زوار الإمام الحسين عليه السلام المتوجهين إلى كربلاء المقدسة خلال الزيارة المباركة.

وقال معاون رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ عادل محمد الوكيل: "تبركنا وتشرفنا بمحاضرة العلامة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) التي كانت نافعة من جميع جوانبها في ما يتعلق في شروط التبليغ".

الشيخ منتظر المسافر أحد المشاركين في المشروع التبليغي أوضح: "أن للحوزة العلمية في النجف الأشرف الدور الواضح والكبير في ترسيخ معنى هذه الزيارة في قلوب المؤمنين السائرين صوب سيد الشهداء عليه السلام".

وأضاف، "مشروعنا التبليغي يمتد من محافظات الجنوب وصولاً إلى محافظات الوسط انتهاءً إلى محافظة كربلاء المقدسة، وكذلك في المحافظات الشمالية وتحديداً في قلب العاصمة بغداد وأطرافها".

السيّدُ الصافي: يؤكّد على ضرورة الاهتمامِ بما يصدرُ عن المبلّغ من كلامٍ وسلوك

وأكّد وكيل المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف، سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، على ضرورة الاهتمام بما يصدرُ عن المبلّغ من كلامٍ وسلوك.

جاء ذلك خلال إلقائه كلمة في المؤتمر الثاني عشر لمبلّغي زيارة الأربعين المباركة، وجاء فيها:

((تَعلمون الظرف الذي مرّ به الإمام الحسن عليه السلام الذي كان مُعِزّاً للمؤمنين، حتّى دخل عليه بعضٌ من أصحابه وقالوا: السلام عليكم يا مذلّ المؤمنين، وإنّه عليه السلام كان مُعِزّاً للمؤمنين ونحن نشهد هذا اليوم ذكرى شهادته، سائلين الله عز وجل أن يجعلنا وإياكم من الذين يسيرون على نهجه، وجعلنا الله من المؤمنين وجعلنا أعزّةً ببركات سيدي ومولاي الإمام الحسن عليه السلام.

إنّ التبليغ من المهامّ المقدّسة، بل هو في الواقع من مهامّ الأنبياء الذين يبلّغون رسالات ربّهم ويخشونه ولا يخشون أحداً، والتبليغ عبارة عن مهمّة مركّبة من ثلاثة أمور نصطلح عليها مقوّمات التبليغ، ومقوّمات الشيء داخلةٌ في حقيقته، فإذا انفصل أحد هذه الأمور انتفى هذا المركّب، فهي داخلة في مقوّماته وليس في إطلاقه، والأمر الأوّل من مقوّمات التبليغ هو المبلِّغ (باسم الفاعل)، والأمر الثاني هو المبلَّغ (باسم المفعول)، والأمر الثالث هو مادّة التبليغ بعيداً عن المعنى اللغوي والاصطلاحي.

فالمُبَلِّغ هو الذي يرجى منه أن يقوم بهذه العملية وهي عملية التبليغ، والتبليغ قيامه في المبلَّغ قيام صدوري بمعنى أن يصدر منه تبليغ أو كلام أو فعل كالضارب والكاتب وليس القيام فيه قياماً حمولياً من قبيل النائم وهو أسم فاعل لكن الذي لم يصدر منه النائم وإنما قام به النائم، فالمبلَّغ يُرجى منه أن يتحدث أو أن يعمل أو أن يصدر منه شيء نعبر عن هذا الشيء أنه قد بلّغهُ أو أوصله.

المبلَّغ هو ذلك الشخص الذي ينتظر أن يتعلم إما من سلوك المبلِّغ أو من كلامه، والمادة التي نبلغها هي تلك التي لها معانٍ وهذه المعاني تبلغ عن طريق الألفاظ مثل الصلاة، الصيام، الأمر بالمعروف ما هي المادة الذي نريد أن نبلغها؟ هذا هو قوام التبليغ، فالتبليغ لا ينحصر بالمبلِّغ، فإذا كان هناك مبلِّغ ولا يوجد مبلَّغ لا يبين الأثر، أو كان مبلَّغاً ولا يوجد مبلِّغ أيضا لا فائدة من ذلك، أو كان مبلِّغاً ومبلَّغاً ولا يوجد شيء يبلَّغ به المبلِّغ أو يبلَّغ به المبلَّغ المادة لا توجد هنا فقط فلا يمكن أن يتحقق التبليغ وهذه مقومات التبليغ.

القرآن الكريم وفي سورة (النحل/ ١٢٥) قال: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ)، فهذه المادة ثم نأتي بالحكمة والموعظة الحسنة، وقوله: (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)، بالنتيجة لا بد أن تكون الصورة واضحة أمام المبلِّغ.

المبلِّغ ونحن أيضا نتكلم عنه على نحو حقيقة التلبس بمعنى أن ننظر إلى واقع خارجي ونرى أننا في إطلاق المبلغ علينا إطلاقاً حقيقياً لسنا في موضوع مناقشة المشتق هل هو حقيقة في من قضى عليه التلبس أو مجازاً لا نتكلم عن هذا المحور وإنما نقول الآن فعلاً الكل

يتلبسون بالتبليغ بمعنى الصفة أو العنوان الحقيقي للمبلِّغ.

السؤال ما هي المسؤولية الحقيقية التي تقع على المبلِّغ؟ أو ما هو المطلوب منه؟ أو ما هي الصفات التي تتوفر عنده حتى يتحقق التبليغ؟ وهذا سؤالٌ نحتاجه جميعاً، وعلى إدارة هذا المشروع المبارك توضيح هذا المعنى للإخوة الأعزاء في كل عام. هناك مجموعة من الإخوة يستمرون في التبليغ سواء ضمن هذا المشروع المبارك، أو على نحو منفرد لكن العنوان الجامع هو (المبلِّغ) سواء في هذا الموسم، أو في عاشوراء في الكتابة، أو الخطابة التي هي من أوضح المصاديق نتيجة.

فموضوع المبلِّغ من الموضوعات البسيطة من جهة وشائكة من جهة أخرى، البسيطة؛ لأن هذه الصياغة العامة المعروفة بطريقة الأنبياء عليهم السلام، أُناس يقرؤون القرآن الكريم ويطلعون على أن من مهام الإسلام يتكلم على الآخرين كي يبلغهم.

نحن أمام مشكلة شائكة جداً؛ لأنها تحتاج إلى قدرات حقيقية واقعية عند المبلغ، ففي بعض الحالات يكون الكلام سهلاً، هل أنا المتحدث فعلاً متلبس بما أدعي أو لا؟ هذا مطلب، يعني تعقيد المسألة وأهميتها في هذا الملف، وهو الانتماء الحقيقي والتطبيقي لحقيقة المبلِّغ، ليدعو الناس إلى شيء لا بد أن يتلبس به، فميدانكم الأول أنفسكم إن قدرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن عجزتم عنها كنتم على غيرها أعجز.

حالة التبليغ يقوم بها أشراف الناس والنخب البشرية وهم الأنبياء عليهم السلام، لا بد أن نمر بالأنبياء عليهم السلام ونقف عند كل نبي بمقدار ما تبينه الآيات ونستكشف خصوصية معينة عند هذا النبيّ.

بعضهم قد يستشكل على هذا الذي ينقل البحث إلى غير موضعه، لماذا؟ لأن الموضوع يختلف هناك في القرآن الكريم، إذ نتحدث عن معصوم ونحن نريد أن نبلِّغ، مع إننا لا نمتلك هذه الموهبة أو الرحمة أو الخصوصية وهي العصمة.

نحن نؤمن بعصمة الأنبياء عليهم السلام في مقام عقيدتنا، والعصمة تكون من العوامل الدافعة للمبلِّغ ولا تكون من العوامل المانعة؛ ففي مقام العمل نحن سنركن إلى ركنٍ وثيق؛ لان النبي عليه السلام عندما يبلغ بهذه الطريقة معناه أنّ هذه الطريقة هي الصحيحة، والنبي الآخر عندما يبلغ بهذه الطريقة يعني أنها أيضا صحيحة، واختلاف الأساليب أمرٌ طبيعي جداً باختلاف المجتمعات، فلم يكن الأنبياء عليهم السلام يعانون ما عاناه النبي نوح عليه السلام، مثلاً من الفترة الطويلة أن يلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين، فليس معلوماً أن الأنبياء كانت أعمارهم بهذا العمر، بالنتيجة في هذه الفترة الطويلة تحتاج إلى أساليب تتماشى مع طبيعة المجتمع، الذي كان يعانيه نوح عليه السلام.

إنه دعا عليهم وأصبحوا لا يلدون إلا فاجراً كَفّاراً، بالنتيجة وصل الحال إلى انتهاء جميع أساليب التبليغ وعُدمت عوامل الهداية في أمثال هؤلاء.

قطعا عندما نأتي إلى نوح ونقول انه دعا عليهم، فلا يمكن أن اجتزئ هذا المقطع، وبمجرد أن أدعو فلاناً إلى شيء معين ولم يستجب، أدعو عليه مثل ما دعا عليه نوح عليه السلام، مع أن أسلوب نوح كان أسلوباً معصوماً صحيحاً في ظرفه، وهناك أسلوب آخر أيضا كان صحيحاً في ظرفه.

الأنبياء عليهم السلام توفرت فيهم مجموعة من عوامل التبليغ بعنوانه مبلِّغ، وسآتي إلى سورة الأنبياء وبعض الآيات الشريفة ويمكن أن نستفيد منها بعض الفوائد، مثلاً نأتي إلى إبراهيم عليه السلام، لاحظوا الآية الشريفة: (قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ)(الانبياء/٦١)، وقوله عز وجل (قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ) (الانبياء/٦٢)، و(قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) (الانبياء/٦٣)، وقوله (فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ) (الانبياء/٦٤)، وقوله (ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ) (الانبياء/٦٥).

لاحظوا أن النبي إبراهيم عليه السلام في مسالة في غاية الأهمية، وهي التوحيد التي تعد الركيزة الأساس لكل دعاوى الأنبياء، وهؤلاء كانوا يعكفون على أصنامهم ويرونهم أربابا، والإنسان عندما تحاربه في أهم عقيدة قطعاً ردة الفعل ستكون كبيرة، وفعلاً كانت ردتهم كبيرة اتجاهه عليه السلام والقوه في النار.

في قوة المحاججة عندما تصرف إبراهيم هذا التصرف أعد العدة للمحاججة، فأشار إلى شيءٍ جعلهم ينكسوا رؤوسهم خجلاً وذلةً وانتصر عليهم في المحاججة غير الذي قال أن ربي أكبر إلى آخر تلك عارضته في المناقشة أرجعهم إلى شيء فطريٍّ هم يؤمنون به، لقد علمت ما هؤلاء، إذن هم لا يمكن أن ينطقوا.

ثم انتقل إلى قوله عز وجل من سورة الأنبياء الآية (٧٣): (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)، لاحظوا قدم فعل الخيرات على إقامة

الصلاة، نعم تقدم ذِكْري وليس تقدم رتبي لكن يوجد اهتمام خصوصاً مع النسق القرآني.

فعل الخيرات مطلب في غاية الأهمية كونه يجعل الناس تهوي وتقبل إلى من يفعل الخير، هناك قوام أن المبلِّغ لا بد أن يفعل الخير حتى يستجلب قناعة الناس وشخصيتهم ونحن قرأنا في العقائد أن النبي من جملة صفاته أن لا يكون فيه عيب تشمئز منه النفوس لماذا؟ لأنه لا بد أن يكون بصفات جسمانية كمالية حتى يستطيع أن يبلغ ويقبل في مجتمعه ووسطه، وعندنا بعض الأحاديث الشريفة مضمونها أن الناس مجبولة على محبة من أحسن إليها، إذن فعل الخيرات من الموارد التي أوحاها الله ﷻ لأنبيائه كإبراهيم ويعقوب وإسماعيل وقدم فعل الخيرات كونه جانب قوة المحاججة وقوة المعارضة، والآخر هو أن يفعل هذا المبلغ الخير حتى يكون داعياً ومبلغاً بعمله.

ونستعرض ايضاً في قضية النبي لوط وفي القرآن الكريم يقول: (وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ)(الانبياء/٧٤) العلم لم يظهر في حياة لوط قرآنياً، فقد عاصر لوط عليه السلام النبي إبراهيم عليه السلام، وقد فعل قومه الأفاعيل، ولم يبق في قرية لوط إلا هو، وكانت زوجته تخبر عنه فهي لم تكن مؤمنة، والقصة المعروفة في مجيء الملائكة إلى لوط، وأبلغوه بأنهم سوف يجعلون عالي هذه القرية سافلها.

سأنقل رواية سندها صحيح في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق (ص١٤٦)، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أتنعت الله؟ فقلت: نعم، قال: هات، فقلت: هو السميع البصير، قال: هذه صفة يشترك فيها المخلوقون، قلت: فكيف تنعته؟ فقال: هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحق لا باطل فيه. فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد.

عندما أتى لوط الحكم والعلم فإن أشرف العلوم الفقه الأكبر هو علم العقيدة، وأشرفه علم التوحيد.

إذن المبلغ يحتاج إلى علم وبصيرة، لكن العلم قد يختلف عن البصيرة.

في بداية الحديث نقلت السلام على الإمام الحسن -السلام عليك يا معز المؤمنين- لأن سفيان بن ليلى قال يا مذل المؤمنين مع انه من جماعة الإمام الحسن عليه السلام لكن غاب عن عقله وجه الحكمة في فعل الإمام الحسن عليه السلام، وإنما رأى الظاهر من الإمام عليه السلام أن هؤلاء أصحاب الإمام أصبحوا تحت وطأة عدوه والأمر ليس هكذا، أنت نظرت نظرة سطحية، فالبصيرة وفهم الأشياء لا شك الإنسان يحتاجها؛ لأنه قد تمر فيه ظروف قد لا يفهم وجه الحكمة من التصرف الفلاني فبردة فعل قد يتكلم بكلام، وهذا الكلام غير محسوب وغير دقيق، الآخر سيفهمه ويرتب آثاراً عليه ولذلك المبلِّغ لا بد أن يكون حذرا، ونحن كطلبة لا بد أن يكون فينا الوصف العنواني التبليغ ثابت غير زائل في حديثنا ومجلسنا وتصرفنا كل شيء نحن لا بد أن نبلِّغ.

ومن جملة قصص الأنبياء أيضا التي أتحدث عنها قضية نوح في الآية (٧٦) قال: (وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ).

القرآن الكريم يعبر عن بعض الأنبياء بعبارة ونادى، هذا الاستعمال القرآني بالتتبع يلجأ إليه بالأمر العظيم والمهم حتى من الله ﷻ كقوله: (وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا)(مريم/٥٢).

هذا النداء بأمر مخوف، حيث وصل نوح إلى مرتبه لا يوجد أمل بها، أيضا بالنسبة إلى العمر الكبير بالنسبة إلى إبراهيم أو زكريا إذ وصل إلى حالٍ من الهرم؛ لا يرجو أن يأتيه ولد، وأيوب عليه السلام أيضاً مشمول بهذا الدعاء قال: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الانبياء/٨٣)، وصل إلى حال لا يقوى على التحمل، وكذلك الحال بالنسبة إلى زكريا في قوله: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)(الانبياء/٨٩) وصل في حال أصبح الوضع الطبيعي أنه لا يأتي مثلاً زوجته عاقر ولا أمل أن يأتي النداء.

إن المبلِّغ سلاحه الحقيقي هو الله ﷻ، فعندما يتكل على الله ﷻ في كل ما يتفوّهُ به ستكون النتائج عظيمة، ويجب أن لا نتكل على قدرتنا البلاغية والخطابيّة، فالله ﷻ إذا أراد شيئاً هيّأ له الأسباب، وحتى الفعل الذي يصدر من شخصٍ ويؤثر في الآخر ويستجيب له، فالله ﷻ أولى بحسنات العبد منه، وهذا الارتباط والعبودية الحقيقية أو الالتفاتية التي يلتفت الإنسان إليها.

النبي الأكرم ﷺ عندما نزلت الآية الشريفة: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا)(الفتح/١)، بعضهم قال يا رسول الله ماذا تصنع بالصلاة، وقد غفر الله ﷻ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: (أفلا أكون عبداً شكورا)، ونبينا هو سيد المبلغين.

إن النبي ﷺ يتحدّث عنه القرآن الكريم في مسألةٍ لها علاقة بمؤتمرنا، ، يقول الله ﷻ (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)(آل عمران/١٥٩)، وقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)(الأنبياء/١٠٧)، والنبيّ ﷺ مبعوث ومرسَل من الله ﷻ، وهذه الرسالة لا بد من وجود جهةٍ تسمعها وأيضاً لابدّ أن تتحقّق، وهذه المميزات للنبي ﷺ أراد أن يبينها القرآن الكريم لكل مبلّغ بأنّ النبيّ مبلِّغٌ؛ لأنه لم يكن فضاً ولم يكن غليظ القلب، لكن ماذا تستنتج؟ قالوا لانفضوا من حولك، لم نكتفِ باللين وعدم الغلظة لا يستلزمه اللين إنسان غير غليظ طبيعي، كقوله ﷻ: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر/٨٨).

ومن التعابير البلاغية في القرآن الكريم عن خفض الجناح كالطائر، واللين في الآية الكريمة معناه اخفضْ جناحك للمؤمنين والمبلِّغ أحرى بذلك، وكان الإعراب أشد كفراً ونفاقا، فقد كانوا يواجهون النبي ﷺ بأقذع الألفاظ والتصرفات والخطاب الذي كانوا يفتقدون أدبه، رغم ذلك يقول القرآن الكريم:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ)، القدرة التي كانت عنده ﷺ على أن يتحمل هؤلاء فالمبلغ الذي يأتي إليه سائل ومستفسر ومستفتٍ في مقتبل العمر، فهذه رحمة ساقها الله لك، فلا بد أن تبذل كل وسعك حتى وان كنت تتصنع بعض الأخلاقيات في سبيل أن هذا الشاب لا يخرج منك إلا وهو يحمل منك فكرة طيبة

عن طريقتك بالتعامل.

يجب على المبلغ أن يتسع صدره ويتحمل جهل الآخرين وخاصة الشباب الذين لم تنفتح قلوبهم على العلم؛ لان الابتلاءات كثيرة، والشباب قلبه طري تتلاقفه الأيدي يميناً ويساراً، وقلما يقع في أيدي نظيفة وصادقة والذي يساعد على هذه الأيدي سيد الشهداء عليه السلام، والشاب خلال عشرة أشهر يقول له سيد الشهداء عليه السلام تعال، ولا تمنعه حرارة الشمس ولا برودة الشتاء ولا أي شيء يمنع الناس من تقديم الخدمة لسيد الشهداء، وقطعاً تظهر هذه الخدمة في الآخرة؛ لأن الدنيا ليست دار جزاء لكن ما نلمسه من بركات الإمام عليه السلام شيء غريب.

لذلك من جملة التبليغ آمن الإنسان برحمة الله عز وجل وأخرجه من الذل إلى العزة في طاعة الله عز وجل؛ لأننا كلنا نحتاج إلى رحمته، ومن مبادئ أهل البيت عليهم السلام أنّهم لا يقبلون أن نقول إلهي حاسبني بعدلك أبداً بل حاسبني برحمتك لأنّ رحمتك موازينها عندك ورحمتك وسعت كلّ شيء، والذي يأتي إليك لا تجعله ييأس وينكسر، فهذا شابٌّ في لحظة من اللحظات فعل فعلاً شنيعاً لكن هذا ليس نهاية الدنيا، على المبلِّغ أن يُخرجَه من هذا الذلّ إلى العزّة في طاعة الله، (وإن الراحل إليك قريب المسافة) فهو يطلب حلّاً من خلالك، ويريد أن يعرف ما هي رحمة الله عز وجل، وما هي رحمة أهل البيت عليهم السلام، فهو كمريضٍ يحتاج لأملِ الطبيب وأنت هو الأمل، وكلّنا نحتاج لرحمة الله عز وجل، ومن أوضح مصابيح رحمة الله في زماننا هو الإمام المهديّ عجل الله فرجه، ولا شكّ أنّه يرعى مسيرة الأربعين المباركة ويرعى هذا الجمع المبارك، عندما يتصدّون لخدمة الزائرين)).

الحاضرون من المبلغين الناطقين باللغات العربية والفارسية والإنكليزية، أكدوا خلال المؤتمر على أهمية التبليغ الديني لغرس وترسيخ القيم والمبادئ الحسينية في نفوس المشاركين وتبليغهم تعاليم دينهم الحنيف.

وقال عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشيخ مثنى الوائلي: "تقيم

الحوزة العلمية في النجف الأشرف مؤتمرها التبليغي الثاني عشر تحت شعار (زيارة الأربعين أبرز مظاهر نصرة الإمام الحسين عليه السلام".

وتابع، "الحوزة العلمية بمشروعها التبليغي هذا تهدف إلى نشر محطات التبليغ على طريق الزائرين من جنوب العراق وشماله وصولاً إلى مدينة كربلاء المقدسة، لغرض تبليغ تعاليم الدين الحنيف وتعريفهم بمبادئ نهضة أبي الأحرار عليه السلام".

فيما قال عضو لجنة التشريفات للمؤتمر الشيخ منتظر المسافر: إن "هناك نفوراً عالياً للحوزة العلمية وأساتذتها وطلبتها، وحضوراً فعالاً لمجتهدي الحوزة الشريفة لإقامة المحطات التبليغية خلال الزيارة الأربعينية والجلوس مع الزائرين المشاركين بالمسيرة المليونية؛ لغرض الاستماع لمشاكلهم وأسئلتهم العقائدية والفقهية".

وأضاف بأن "برامج هذه المحطات تشمل أيضاً إقامة مجالس العزاء الحسيني والصلاة الواجبة جماعة"، مشيراً إلى أن "لهذه المحطات ثمار عديدة أبرزها ترسيخ العقيدة الحقّة في قلوب هؤلاء المحبين وكذلك غرس بذور هذه الزيارة العظيمة في نفوسهم وتحشيد هممهم لمواصلة الزحف المليوني صوب كربلاء المقدسة".

من جهته أكد الشيخ رحيم الحسناوي خلال مشاركته في المؤتمر، أن "زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام تتضمن أبعاداً إلهية عظيمة، وتحمل رسالة أخلاقية للزائرين المشاركين بإحيائها، وكذلك رسالة إلهية فيها الثواب الكثير للمشاركين فيها من مختلف دول العالم".

وبين بأنّ "الأئمة الأطهار عليهم السلام قد أوصوا محبيهم بزيارة مرقد سيد الشهداء عليه السلام وقد وردت في الزيارة الأربعينية عظيم استحباب أدائها وقطف ثمارها الأخلاقية والدينية والاجتماعية وغيرها".

بأكثر من (٤٠٠) عنوان..

مشاركة مميزة للعتبة العباسية في مهرجان تراتيل سجادية

عبد الله اليساري

سعياً منها إلى نشر الفكر الإسلامي الأصيل، ورفد القارئ بما يحتاجه من مصادر ومراجع في علوم في مختلف التخصصات، كان للعتبة العباسية المقدسة مشاركة مميزة في مهرجان تراتيل سجادية الدولي بنسخته التاسعة الذي ترعاه الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء المقدسة.

وافتتح حفل المهرجان في الصحن الحسيني الشريف، تحت عنوان "رسالة العلم وتنشئة العلماء في سيرة وتراث الإمام السجاد عليه السلام".

وبحسب منظمي المهرجان فان عدد أيامه الثلاث تتخلله جلسات بحثية في قاعة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله داخل بناية العتبة الحسينية المقدسة، فيما احتضنت ساحة ما بين الحرمين الشريفين معرض الكتاب.

وشاركت مجموعة من دور النشر العراقية والعربية، وعدد من المؤسسات الثقافية والعتبات المقدسة في المعرض، ويأتي المهرجان بالتزامن مع حلول ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام.

وقال معاون رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية السيد رضوان عبد الهادي: "يشارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وقسم الإعلام وقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في المهرجان ضمن معرض كتاب تراتيل سجادية بدورته التاسعة الدولية".

مبينا، "يضم جناح العتبة العباسية مجموعة كبيرة من الموسوعات والكتب والمجلات التخصصية، والإصدارات الدورية والفصلية المتنوعة التي تجاوزت الـ(٤٠٠) عنوان".

فبحسب مسؤول وحدة المتابعة والتنسيق قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية السيد علاء حمد مطر: فان "القسم شارك بأكثر من (١٥٠) عنوانًا، منها الإصدارات الخاصة بالتراث والثقافة والتاريخ، فضلاً عن مؤلفات تحقيقية حول تاريخ كربلاء ومدن عراقية أُخَر".

مشيرا، "مشاركة القسم هي ليست الأولى من نوعها، حيث تأتي مكملة لمشاركاتنا في عشرات المعارض المحلية والدولية، التي سجلنا فيها حضورًا مميزًا".

في حين كانت مشاركة قسم الإعلام متمثلة بشعبة الطفولة والناشئة، عبر باقة من الكتيبات والمجلات الثقافية التي تعنى بالأطفال والاصدارات الأخرى.

وقال مسؤول الشعبة حسنين فاروق: إن "الشعبة شاركت بأعداد متفرقة ومتنوعة من مجلة (الرياحين) التي تستهدف فئة الأطفال من عمر (٧-١١) سنة، وتتميز بأبوابها الثقافية والعلمية والتنموية والدينية".

وأضاف، "كما شملت المشاركة بعض الأعداد من مجلة (حيدرة) التي تستهدف فئة الفتيان من عمر (١٢-١٧) سنة".

وتابع، "كما تميزت مشاركتنا بعشرين عنواناً من الكتيبات

الثقافية، منها سن التكليف للفتيان وآخر للفتيات، بالإضافة إلى سلسلة قصصية بعنوان (سلسلة الأئمة المعصومين)، والتي تضمنت نبذة تعريفية عن حياة كل إمام معصوم وأهم المواقف التي اعترضت حياتهم".

وأشار مدير الشعبة إلى، أن "هناك مشاركة بسلسلة قصصية أخرى اهتمت بالشخصيات الخالدة في التاريخ الإسلامي، وغيرها من الكتيبات القصصية الكارتونية التي تهتم بترسيخ جملة من المفاهيم الأخلاقية الداعمة لسلوك الأطفال في التعاملات الحياتية".

وضم المعرض بحسب القائمين عليه نحو ٢٦ ألف عنوان، تنوعت بين الأكاديمي والعلمي والتربوي والإنساني، إلى جانب الإصدارات الخاصة بالأطفال، بمشاركة عدد من دور النشر العربية والأجنبية من دول لبنان وتونس والكويت ومصر وإيران.

عيون الجود في الشعر البصري..
أدباء يرتقون منصة الكفيل

عبد الله علاوي

في سياق الفعاليات الثقافية لمركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، عقدت أمسية أدبية بعنوان: (عيون الجود في الشعر البصري)، وبالتعاون مع بيت الشعر في اتحاد أدباء البصرة، للاحتفاء بالقصائد الفائزة في مسابقة الجود العالمية للشعر العربي بنسختها الثامنة.

ويهتم مركز تراث البصرة بحفظ تراث مدينة البصرة، واحياء ما أمكن من مآثر وفنون الشخصيات والمعالم البصرية.

وجاءت الجلسة الأدبية لتسليط الضوء على القصائد الفائزة في مسابقة الجود العالمية بنسختها الثامنة للشعر العربي، وتضمنت قراءات شعرية لكل من الشاعر حسام البطاط والشاعر مهند الشاويّ والشاعر أحمد كاظم خضير.

وقال الشيخ معاون مدير مركز تراث البصرة ياسين يوسف: أن "الجلسة تأتي ضمن سلسلة من الجلسات والندوات التي ينظمها المركز لإحياء التراث البصري والاهتمام به".

مشيراً إلى، "ضرورة الاعتناء بالموروث الشعري وإعطائه مساحة كافية، عن طريق التعاون مع المؤسسات ذات العلاقة، ولا سيما اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة".

رئيس اتحاد ادباء البصرة الأستاذ فرات صالح أفاد: بأن "هذا النشاط الذي يعد الأول من نوعه خارج مقر الاتحاد، وجاء تثمينا لمبادرة مركز تراث البصرة للاحتفاء بالشعراء البصريين الفائزين في مسابقة الجود العالمية".

مبينا، "انها ثمرة جهود العتبة العباسية المقدسة، المبذولة للحفاظ على الهوية الشِعرية البصرية".

وسبق ان نظمت المسابقة الشعرية بهدف ابراز مناقب المولى

ابي الفضل العباس عليه السلام بالتزامن مع ذكرى وفاة أمه السيدة الطاهرة أُم البنين عليها السلام، تحت شعار (الجود سِفر الجمال وحكايةُ الأجيال)، وشارك فيها شعراء من مختلف أرجاء العالم فضلاً عن العراقيين.

وبلغ عدد النصوص الشعرية المتبارية في المسابقة ٩٠ نصا، ورجحت اللجنة التحكيمية عشرة نصوص فائزة، كان لشعراء العراق المراتب الثلاثة الأولى.

ونظمت المسابقة الشعرية بإشراف وتعاون بين قسم الشؤون الفكرية والثقافية وجامعة الكفيل.

واختتِمت الجلسة بقراءات نقدية عن القصائد المختارة قدمها الدكتور عامر السعد، وتناول فيها الحيثيات الفنية والمكنونات الإبداعية والتراكيب اللغوية للقصائد.

بإشراف العتبة العباسية المقدسة..

البوابة العراقيّة للمعرفة أكبر منصة وثائقية في العراق

أمير البركاوي

نظم قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة بالتعاون مع مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية التابع لمستشاريّة الأمن القومي، ندوةً تعريفيّة حول البوابة العراقيّة للمعرفة.

وقال مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة السيد حسنين أحمد الموسوي: ان "المركز نظّم عددًا من الندوات للتعريف بمشروع البوابة العراقيّة للمعرفة الذي انطلق قبل شهرين".

وأضاف، "استمع الحضور الذين مثّلوا مؤسّسات حكوميّة وأهليّة في هذه الندوة إلى شرح مفصّل عن آليّة عمل البوابة، والمجالات التي تتخصّص بها، وكيفيّة الحصول على المادة الإلكترونيّة فيها".

مبيناً، أن "المنصة في انطلاقتها تحتوي على أكثر من ١٢٠,٠٠٠ ألف عنوان مصنف، وكذلك موسوعة من المقالات، والمكتبات، والمخطوطات، وفي المجالات التاريخية والثقافية والحضارية كافة".

وتعد منصة العراق للمعرفة التابعة للعتبة العباسية المقدسة هي احد المشاريع الثقافية التي تتبنى أرشفة المكتبات والصحف والوثائق الرسمية، وتضم أكثر من (٤٠) ألف كتاب، و(٣٢) ألف رسالة، وأكثر من (١٩) ألف مقالة، و(١٣) ألف مخطوطة.

كما تتضمّن جميع ما يخصّ الإرث العراقي وما يحمله من معلومات قيّمة، ليكون مصدرًا ومساعدًا للباحثين للوصول إلى الأبحاث المنشورة.

بعنوان "طب الحشود"..

دورات تدريبية خاصة بالزيارات المليونية

حسنين سامي جواد

بهدف زج عدد أكبر من الملاكات الطبية والمختصين في جانب الإسعافات الأولية خلال فترة الزيارة الاربعينية ١٤٤٥هـ، الى جانب توزيعهم على أماكن المفارز المخصصة داخل المحافظة وخارجها، أطلقت جامعة العميد التخصصية الطبية في قسم التعليم العالي التابع للعتبة العباسية المقدسة دورة تدريبية مكثفة لأكثر من اربعمائة طالب وطالبة.

الدورة التدريبية احتضنتها قاعة الامام الحسن عليه السلام، واستمرت على مدى يومين متتاليين، إذ جاءت بهدف تقديم أفضل الخدمات الطبية للوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة سواء من العراقيين أو العرب أو الأجانب.

إذ تستعد مدينة كربلاء المقدسة لاستقبال ملايين الزائرين الذي سيشاركون بإحياء ذكرى اربعينية الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام.

وأشرف على الدورة أساتذة الأقسام الطبية في جامعة العميد وبعض من طلبتها المتفوقين، وبمشاركة عدد من طلبة كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان والتمريض والطب الحياتي والتخدير والعناية المركزة في الجامعات والكليات العراقية.

وتضمنت دروساً علمية حول التعامل مع الإصابات الطارئة، كالنزيف الحاد والحروق، وتقديم الإسعافات الفورية للحالات الحرجة، بالإضافة الى التدريب على عمليات الإنعاش الرئوي في حالات الاختناق.

وأوضح التدريسي في جامعة العميد الدكتور امير الطائي: ان "الدورة التي تبنتها جامعة العميد تخللتها دروس عملية ونظرية في الطرق الناجحة في الإسعافات الأولية والاخلاء الطبي لضمان فعالية الخطة الطبية التي أعدتها الجامعة وتذليل الصعوبات في التعامل مع الحالات الحرجة".

وأضاف، "الدورة التخصصية في الإسعافات الأولية لاقت تفاعلاً واسعاً من الطلبة المشاركين فيها موضحين اهتمامهم في الدورة ودورها في إضافة المعلومات اللازمة لتقديم جهودهم الطبية للقادمين الى احياء زيارة الاربعينية الخالدة".

طب إدارة الحشود

وفي سياق متصل.. أعلنت جامعة العميد الطبية عن تعاونها مع دائرة صحة ميسان واستضافتهم خلال أيام زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، ضمن الاتفاق لتنظيم دورات تدريبية سريعة لمعالجة الحالات الصعبة او الجديدة على الملاكات المنتشرة في مفارز مركز ام البنين عليها السلام.

وضمت الدورة التي نظمت في مستشفى الكفيل التخصصية على مدى يومين متتاليين، وبحسب المتخصص في مجال طب الحشود الدكتور غزوان اللامي: فأن "المحور الأول للدورة تناول الطب العام وهو نظام حياة الانسان والامراض المزمنة كالسكر والضغط والربو وغيرها".

مبينا، "تهدف الى تقديم الفحوصات الكاملة والعلاجات الفعالة للمصابين في تلك الامراض".

وأضاف، "المحور الثاني للدورة كان عن الحوادث وكيفية التعامل معها والاصابات البدنية مثل الكسور والكدمات وما يتعرض له الزائرون خلال الزيارة الاربعينية".

موضحا، "المحور يعنى بإدارة الجموع، او ما يعرف بطب الحشود وكيفية التعامل مع المعوقات والأزمات التي يواجها الملاك الطبي في ظل التجمعات المليونية لضمان سلامة جميع الزائرين الكرام".

وساهمت مستشفى الكفيل التخصصية في دعم الدورة التدريبية من خلال توفير دمى حديثة لتوضيح العمل الطبي لمعالجة الحالات المرضية.

مسيرة العاشقين .. نصرة للقرآن الكريم

خاص: صدى الروضتين

نظم مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية مسيرة (العشق الحسيني) للجاليات الإفريقية في العراق، حيث شارك في المسيرة أتباع أهل البيت عليهم السلام من سبع وعشرين دولة إفريقية مقيمين في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، غالبيتهم من طلبة العلوم الدينية.

وقد انطلقت المسيرة الراجلة حاملةً للقرآن الكريم رداً على الإساءة التي وقعت ضد كتاب الله العزيز في السويد من قلب النجف الاشرف في (ساحة الميدان) نحو مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال مدير المركز فضيلة الشيخ سعد ستار الشمري: "إحياءً للشعائر الحسينية ولتقديم العزاء للمولى أمير المؤمنين عليه السلام وحفيده الإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، نظم مركز الدراسات الإفريقية يوم الرابع عشر من محرم الحرام الجاري مسيرة العشق الحسيني للجاليات الإفريقية في العراق شارك فيها سبع وعشرون دولة أغلب المشاركين كانوا من طلبة العلوم الدينية".

وأضاف، أن "جموعاً من الأفارقة من أتباع أهل البيت عليهم السلام المقيمين في العراق، من الجاليات المقيمة في العراق وخصوصاً في محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، شاركوا في المسيرة".

مشيراً إلى، أن "المسيرة انطلقت من منطقة "ساحة الميدان" لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام حيث قدّم المعزّون تعازيهم للمولى عليه السلام بهذه الذكرى الأليمة، ورفع المعزّون القرآن الكريم رداً على الإساءات التي حدثت في السويد على حرمة كتاب الله العزيز، حاملين ومرددين الشعارات الحسينية وأعلام دولهم وردّدوا الهتافات الحسينية الولائية وأُقيم في حرم أمير المؤمنين عليه السلام مجلس عزاء حسيني حيث ألقيت قصائد حسينية من مبلغي مركز الدراسات الإفريقية".

من جهته أوضح مسؤول وحدة شؤون المبلّغين في القسم الشيخ مسلم الجابري: إنّ "المركز نظّم مسيرة عند مرقد الإمام علي عليه السلام للجاليات الإفريقية في محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة".

وأضاف أنّ "المسيرة أُطلِق عليها اسم (مسيرة العاشقين) لتعزية أمير المؤمنين عليه السلام بذكرى استشهاد ابنه الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام ووفاءً للثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة".

من جانبهم، أبدى عدد من المشاركين في المسيرة امتنانهم وتقديرهم للمركز على رعايته ودعمه للمجتمعات الإفريقية والجاليات في العراق وإقامة مجالس العزاء والوعظ والتواصل وتنفيذ البرامج الإنسانية والدينية والعقائدية والاجتماعية المتنوعة في القارة السمراء.

وأكّدوا أن مسيرة العشق الحسيني، التي تخرج للسنة الثانية على التوالي، جاءت نصرةً للقرآن الكريم واستنكارًا لجرائم الاعتداء على المصحف الشريف، وتجديدًا للعهد والولاء لأمير المؤمنين عليه السلام وتقديم العزاء له بذكرى فاجعة الطف الأليمة، كما تمثل فرصة لإحياء الشعائر الحسينية للجاليات الإفريقية في العراق.

ستون يوماً لحفظ القرآن وتدبّره.. مشروع واعد لتنمية البراعم قرآنياً

خاص: صدى الروضتين

عشرون طالباً ختم الله على قلوبهم النقية حب القرآن الكريم، فسخروا اوقاتهم اثناء التفرغ من المدرسة في العطلة الصيفية لحفظ ما تيسر لهم من المصحف الشريف مع ضبط آياته البينات تلاوة وتجويداً.

الأمر الذي حث وحدة التحفيظ التابعة الى معهد القرآن الكريم في المجمع العلمي على استقبالهم هذه الفئة عبر تنظيمها لمشروع التحفيظ الصيفي للقرآن الكريم.

ويهدف المشروع على نحوٍ عام لاستثمار أوقات البراعم الذين يمتلكون موهبة الحفظ للنهل من الثقافة الغنية للثقلين الشريفين، بالإضافة الى إعداد جيل متسلح بالثقافة القرآنية وفق رؤية الأمانة العامة للعتبة المقدسة.

ويقول الأستاذ في معهد القرآن الكريم نبيل حاكم مهدي: ان "إدارة المعهد القرآني دأبت على مواصلة مشاريعها الهادفة الى تحصين الشباب".

متابعا، "بعد المشروع التأهيلي الربيعي شرعنا الى البدء في المشروع الصيفي على نحوٍ أوسع وبفقرات أكثر شمولية لتأهيلهم الى المسابقات الدولية".

وبحسب الخطة التي وضعتها وحدة التحفيظ للمشروع، عبر مديرها الشيخ علي الرويعي: فهي "تتضمن محاور عدة منا التأهيل النفسي والذهني لإعدادهم إعداداً جيداً وترسيخ المفاهيم القرآنية وتثبيت محفوظاتهم".

ويقول، "المدة الاجمالية للمشروع تقارب الثلاثة أشهر من تحضير للأساتذة واستقبال للطلبة".

موضحاً، "يبدأ الوقت الفعلي للبرنامج القرآني خلال ٦٠ يوماً ينهل البراعم عبرها العلوم القرآنية من تفسير وسيرة وعقائد واصول وفقه".

ويشير مسؤول وحدة التحفيظ الى، ان "الطلبة المقبولين في المشروع موزعين على أربعة مدربين، يشرفون على ضبط الآيات البينات لدى الطلبة".

ويضيف، "أثبت الطلاب أن لديهم ما يكفي من حافز للوصول إلى أعلى المستويات، وإن معظم الطلبة حفظوا ٧٠ ٪ من المادة القرآنية المختارة خلال مدة ١٥ يوماً فقط".

متابعاً، "خُصص ستون يوما ضمن البرنامج لضبط وحفظ ٥٠ صفحة من الذكر الحكيم".

ويضم البرنامج مشروعًا تدبريًا من نمط القرآن الكريم يتمثل بشرح التعامل مع لغة القرآن الكريم إلى جانب كشف الغطاء عن الآية القرآنية، ومعنى لغة التدبر في المصحف الشريف، الى جانب إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام".

الدكتور لواء عبد الحسن

برعاية العتبة المقدسة..

الروابط القرآنية تواصل مسيرها السنوي الى كربلاء

خاص: صدى الروضتين

يحمل الدكتور لواء عبد الحسن عطية راية القرآن الكريم بتخصصه بدارسة اللسانيات القرآنية، متشرفاً بخدمة الثقلين الشريفين من خلال شغله منصباً حيوياً في العتبة العباسية المقدسة.

إذ يشغل وظيفة معاون رئيس قسم المجمع العلمي للقرآن الكريم، وهذا القسم يرعى نشاطات ومهرجانات قرآنية كثيرة، ومن بينها المسيرة الحسينية للروابط القرآنية الموحدة السنوية.

وهذه المسيرة أسست سنة ٢٠١٩م، وتواظب على تثبيت موقف مشرف من منطلق الفعل وليس رد الفعل على الهجمات التكفيرية التي تحدث بين الفينة والأخرى ضد كتاب الله المجيد بحملها عنوان رئيسي: "القرآن الكريم والحسين عليه السلام صنوان لا يفترقان"، وتحت شعار "الحسين رأس ويرتل القرآن"، في دلالة على العلاقة الوثيقة بين أه ل البيت عليهم السلام وكتاب الله المجيد.

يقول العطية، ان "المسيرة التي تنطلق من تنظيم الروابط القرآنية في المحافظات العراقية تحشد مؤسساتها كل سنة في أحد أيام العشرة الاواخر من شهر محرم الحرام وتصل هذه السنة الى نسختها الخامسة".

مبيناً، ان "المجمع العلمي هو ممثل العتبة المقدسة في رعاية مثل هكذا فعاليات دينية لوجستياً وتنظيمياً ورسم مسار سيرها والتخطيط لإنجاحها في نسختيها الأخيرتين وهي تبقى تحت عنوان الروابط القرآنية".

وتحمل المسيرة الموحدة عبقاً تراثياً يندرج ضمن الشعائر الحسينية الخالدة والرصينة وهي تعد مثالاً مصغراً للشعيرة الاقدم في درب العشق الحسيني ركضة طويريـج مع بعض الإضافة التهذيبية وهي تعبير عن التمسك في الثقلين.

ويشير الدكتور عطية الى، ان "المسيرة عانت بشكل كبير في سنواتها الأولى بتأمين الطعام والمكان المناسب للتجمع، بالإضافة الى ضعف التنسيق في الدخول الى المدينة القديمة والمراقد الشريفة".

وتابع، "العتبة العباسية المقدسة تبنت المسيرة بموافقة كريمة من المتولي الشرعي لها السيد احمد الصافي (دام عزه)، واخذت على عاتقها أمور الدعم اللوجستي والسكن وتنظيم شؤون المسيرة بالتنسيق مع قسم المواكب والشعائر الحسينية".

وتبدأ التحضيرات والتحشيد للقافلة قبل شهر محرم عن طريق ارسال إشعار للروابط الموحدة في المحافظات الوسطى والجنوبية لتعميم يوم الانطلاق والتجمع وأماكن السكن وخط الدخول والخروج.

انطلاق المسيرة

في السنتين الأخيرتين تجتمع الروابط القرآنية الرسمية الجنوبية في محطة الاستراحة التي خصصت لهم في مجمع العلقمي لأكثر من ٨٠٠ شخص.

والمحاور الوسطى والشمالية اجتمعت في مجمع الشيخ الكليني (قدس) بعدد بلغ أكثر من ٤٠٠ شخص، حسب ما اشار اليه امين عام التجمعات والروابط القرآنية في العراق السيد سجاد ال أبو عادل.

مبينا، "الروابط المشاركة في موكب العزاء جاءت من ١٥ محافظة هي بغداد والنجف الاشرف وبابل والبصرة والمثنى والديوانية وميسان وواسط وكربلاء المقدسة والموصل وصلاح الدين وغيرهم تجمعهم محبة القرآن الناطق الامام الحسين عليه السلام".

واضاف، "يجتمع القرآنيون في منطقة باب طويريـج والبالغ عددهم ١٢٦٢ مشاركاً لينطلقوا على شكل كراديس متكونة من ١٦ كردوساً عن ١٥ محافظة وواحد لمجموعة من المكفوفين المنزوين الى الأمانة العامة لاتحاد رابطة القرآنيين في العراق".

يقول معاون رئيس قسم المجمع العلمي الدكتور لواء عبد الحسن عطية: ان "المسيرة الكبرى تتميز في اختلاط مذاهب المشتركين فيها ما يعكس ذلك التعايش السلمي الذي يوصي به المتولي الشرعي وكبر دور القضية الحسينية في تقوية الاواصر بين الشعب العراقي".

وتسهم العتبة العباسية المقدسة في العمل على احياء الذكر الحكيم عبر رعايتها للمشاريع القرآنية، ونشر الوعي الديني والعقائدي بين أوسط المجتمع المختلفة، بالإضافة الى تسهيل المهمة بوجه خدام الشعائر الحسينية عبر كل اقسامها الفعالة على المستوى الخدمي والصحي والنفسي والمادي.

وحدد المجمع العلمي خط سير المسيرة الموحدة الكبرى بالتنسيق مع العتبة الحسينية المقدسة في دخولها من باب قبلة الامام العباس عليه السلام منه الى بين الحرمين الشريفين، مع ترديد ومضات شعرية تنادي بمظلومية اهل البيت عليهم السلام وتكون محطتها الأخيرة داخل حرم الامام الحسين عليه السلام بقصية تعزية تراثية.

الإسقاط التأويلي في سورة الناس

أمونة جبار الحلفي

أغلب الكتابات الصادرة باسم التمدن لا تمتلك هوية التحاور المنطقي العقلاني، وإنما نذهب مباشرة إلى عمليات هجوم عشوائي، عبارة عن جمل جاهزة لا يحتكم إلى وجدانية التدوين، بل اسقاط تلك البؤر الفكرية العابرة إلى قيم المستهجن الفكري.

يرى علماء النفس أن الاسقاطيين يجسمون رغباتهم للدفاع عن ميولهم دون أن يراعوا الأذى النفسي للآخرين أو ما يثيرونه من مشاعر سلبية عند المتلقي.

فتشويه المعنى القرآني هو وسيلة استبعاد قسري للمفهوم لكن موقع الفكر المتمدن دخل إلى مرحلة الفوضى والهمجية في البحث عن المنظور السلبي، أي بمعنى تغيير هوية نقد الفكر الديني إلى منطق لا علاقة له بالنقد.

الكاتب (بولس اسحق) يقيم هجومه على سورة الناس معترضاً على المفهوم القرآني: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾(طه/٦٩)، ويسأل لماذا أفلح السحر مع النبي محمد ﷺ، وسحر من قبل لبيد بن الأعصم اليهودي حتى وصل الأمر إلى أن النبي ﷺ سحر حتى كان لا يدري ما يقول.

نحن نرى أن الإسقاطات الفكرية المعادية للدين لم تبدأ من حراك الفكر المتمدن، ولا من بولس أسحق وإنما للإسقاط تاريخ متقدم بدأ منذ ولادة الدين الإسلامي الحنيف، فالدين الإسلامي لم يولد في أمة توافقية، بل تاريخها يدل على التنازعات والعدوانيات والسلب القبلي والهتك، وذبح كل قيم المروءة وهم يتغنون بها، لهذا نشأ الفكر الإسقاطي منذ نشأة الدين الذي خرب لهم مصالحهم

النفعية، والقضية مدروسة، لذلك نجد الإسقاطات الفكرية المعاصرة تستند على مصادر تأويلية مرفوضة أساسا، والتمسك بها هو سعي من مساعي هذه الاسقاطات.

كيف تحاورني بمصادر لا تشكل عندي الواقع التأويلي الحقيقي، جاء في صحيح البخاري أن النبي ﷺ كان أثر السحر عليه شديدا مستنداً على شهادة المرأة (كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعل الشيء، وما يفعله ويرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن والمدة التي مكث عليها ستة اشهر).

ويطلع الكاتب بنتيجة أن النبي ليس له وحي يوحى ليصدق قول عربان قريش بآية قرآنية، يستقطع منها ما يريد من قوله ﷻ ﴿إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ (الإسراء/٤٧)، ومتابعة مثل هذا الاستشهاد من المؤكد يعتمد على الحذف لغاية تكامل الإسقاط المعنوي للآية وتكملة الآية:

﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (الإسراء/٤٧)، ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/٤٨).

هذه الأمثلة تعرفنا بهشاشة الإسقاطات الفكرية، وتكشف عن عدم التوازن النفسي:

- أي بمعنى أن التصور الخاطئ مبني على قصدية المغالطة وتحريف أساس الحكاية ومرتكزها الحقيقي، وجدت من خلال بحثي أن الرجل يعتمد على التحريف المعد سلفا من قبل المدارس الوهابية والتي هي نفس الخط والممول لمشروع إسحق، مشكلة العلمانيين أن الحقائق لا تعنيهم، لذلك تجدهم يتخبطون في استشهادات محرفة ومؤولة تأويلاً خاطئاً، في دراسة مهمة للدكتور جمال عبد العزيز أحمد ينبهنا إلى حرف (السين) كونه الحرف الثاني عشر من حروف الهجاء وهو حرف مهموس، من حروف الصفير والوسوسة حركة لا صوت معها وكناية عن الجبن والخداع وعدم القدرة على المواجهة.

وفي الملاحظة الأخرى نجد تحشيدا للصفات الثلاث الربوبية، والملك والالوهية من شر ذلك الوسواس كناية إلى حضور الخنس في الخلق، يحتاج أمر التفسير والتأويل القرآني إلى الوعي والابتعاد عن الاسقاطات القصدية السياسية والفكرية.

يظهر الوعي لنا المستويات الفكرية إلى النص من باب التحليل، وأعتقد أن بولس وسواه يستغرب حين أعده ضمن الامتداد الطبيعي لفعل الصحاح الذي يعتمد عليه في بناء مرتكز المعلومات، ولنقرأ الخبر الموثوق من المصادر الصحيحة، يقول الشيخ الطوسي في التبيان، لا يجوز أن يكون النبي ﷺ سحر على ما رواه القصاص الجهال؛ لأن من يوصف بأنه مسحور فقد خبل عقله، القضية أن الله ﷻ أطلع نبيه على السحر فاستخرجوه، وهذه دلالة على مصداقية النبي وليس مجالاً للطعن، النبي ﷺ مصون، وقول الله يصف من يتهمه بالمسحور بأنهم الظالمون، والجملة لا تتقبل تأويل متعدد الأوجه حتى في سبيل المراوغة.

والعلامة المجلسي يؤكد على عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام، لا يمكن التأثير العقلي على النبي ﷺ بما يزعمون.

نلاحظ اضطراباً واضحاً في روايات البخاري أن لبيد يهودي من بني زريق، لم يكن للبيد وجود، يهود المدينة هم بنو النضير، وبنو قريظة، وبنو قينقاع، وأما بنو زريق هم ليسوا يهودا، وإنما هم عرب عاربة قحطانية ومن بطون الخزرج، وحادثة دفن بئر ذروان ليس على ذمة هذا الحدث وإنما حادثة دفن البئر في وقعة الحرة.

ماذا نفعل لمن رفع منزلة البخاري فوق منزلة سيده رسول الله ﷺ، وجعل الرسالة كلها هرجاً لمن يروم التهريج أمثال بولس والمتمدن من الكفر.

شاهد السقاية بين
الحسين والعباس عليهما السلام

محمد عباس الحلي

تكررت سقاية الإمام الحسين عليه السلام لأهل العراق سقاهم عدة مرات بدعائه وسيفه ووعائه: أما سقايته لهم بدعائه فقد كلفه الإمام علي عليه السلام بالدعاء فدعا فسقوا، واما سقايته لهم بسيفه فقد روى بعض علمائنا أن معاوية لما ملك الشريعة على أهل العراق يوم صفين بعث أمير المؤمنين عليه السلام في الخيل الحسين بن علي عليه السلام، ومالك بن الحارث الاشتر فأزالا اهل الشام عنها وملكاها فوردها أهل العراق وصارت في ايديهم حتى انفضت الحرب، وأما سقايته لهم بإنائه ووعائه فذاك لما لقيه الحر بن يزيد الرياحي وقد اثر العطش فيه وفي جنده.

ذكر عبد الخالق اليزدي في (مصائب المعصومين: ص٢٣٤) في حديث عاشوراء ما لفظه: (فلما اشتد بهم العطش أخذ الحسين عليه السلام فأساً وجاء الى وراء خيمة النساء فخطا في الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فانبعث له عين من الماء العذب فشرب الحسين عليه السلام، وشرب الناس بأجمعهم وملأوا أسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثراً، وبلغ ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد: بلغني أن الحسين عليه السلام يحفر الآبار ويصيب الماء ويشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بعثمان فعندها ضيّق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق الخ.

أما سقاية ابي الفضل العباس عليه السلام لعطاشى كربلاء، فقد تكررت منه السقاية وليست سقاية واحدة كما توهمه بعض أهل المقاتل بل هي ثلاث مرات جلب فيها الماء لعطاشى عيال أخيه الحسين عليه السلام حسبما

استفدنا ذلك من الاخبار الواردة في قصة المقتل الشريف.

والمعلومة التي لم يذكرها أرباب المقاتل الا ما ندر ان السقاة يوم كربلاء ثلاثة: هم العباس الاكبر وعلي بن الحسين الاكبر وبرير بن خضير الهمداني، وان اغلب سقايته عليه السلام كانت ليلا لذلك تمكنوا من قطع شماله ويمينه ففي الرواية دعا الإمام الحسين عليه السلام أخاه العباس بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم عشرين قربة فجاؤوا حتى دنوا من الماء ليلا والرواية معروفة مشهورة فلا داعي للإطالة.

القربة كانت تمثل النجاة والامل بين يدي أبي الفضل العباس عليه السلام، لولا دنو الاجل فضاعت امنياتهم بفقد بطل العلقمي وفقد القربة فهناك ارتباط وثيق بين أبي الفضل وقربته المقدسة وخاب أمل أكثر من ٨٠ طفلاً وطفلة فهذه ارادة السماء وقد احسن كثيراً في قصيدته الاديب الحسيني المعروف السيد علاء طاهر الموسوي نزيل مدينة الكوفة، ونظم متأثراً بموقف هذا السيد الهاشمي فنطقت احاسيسه وانتجت (قربة الامنيات):

أتى واسط هاب المنايا معه ... ابى المجد الا بأن يتبعه
فأنى لبحر من العنفوان ... تقاوم طوفانه مشرعة
دنا فتدلى بعرش الفرات ... وامواجه اصبحت اذرعه
بسيف الحقيقة والكبرياء ... أماط اللثام عن الأقنعة
فأخرس ألسن كل السيوف ... بضرب له في الوغى جعجعة
تطاير وهجا كبرق السماء ... رؤوس المنون له مهطعه
فلا ريب أن يمتطي العاديات ... فثدي البطولة قد ارضعه
وأمسى بدون عهد الخلود ... بنزف الاخوة قد رصعه
وعيناه سيل من المعصرات ... ويرقه للهدى اشرعه
جبين جرى وهو ماء طهور ... بأنهار غيرته المترعه
تقطع صبراً ولا يعتريه ... سوى الم النبلة الموجعه
بقربة فيض من الامنيات ... أصابت بمذبحها اضلعه
فينزع منها رؤوس النبال ... وبالعين سهم ولن ينزعه
تسامى بجرح بجسم الحياة ... وزمزم من قبلت منبعه
ودستور عشق بأرض الطفوف ... بهمس انامله وقعه
كبدر تأوى وأبكى النجوم ... واحضان شمس غدت مضجعه
رقا الماء حتى دنا شفتيه ... وكف مروءته ارجعه
فصوت العطاشى به يستغيث ... اسال كجمر اللظى ادمعه
ووعد الاباء لسبط الرسول ... بأعماق جود السقا اودعه
وراح يخاطب ام البنين ... آيا أمنا الكعبة المبدعة
طوافك نحن أحطنا الوجود ... فصرنا قرابينه الأربعة
كباقة ورد رمى باليدين ... لبنت علي مضت مسرعة
على راحتيها يلوح اعتذار ... يعانق فوق الثرى مصرعه

رقية قرة عين الحسين عليها السلام

خديجة عبد الواحد ناصر / ح٤

كنت أردد مع نفسي؛ ساعد الله قلب عمتي زينب، كلما أرفع رأسي وأنظر إلى السماء أراها تبكي، وأرى النهار يميل إلى العتمة رغم أن الشمس موجودة وبقوة، صهيل الخيل مرعب لدرجة يفقدنا الإحساس بطعم الحياة، كأننا موتى ما زلنا نعيش، وناس تنتظر دورها في القتل، كل هذه الألوف من الجند وهم يستصرخون أحقادهم ضد أبي..

مرعوبون، حتى أكاد لا أراهم إلا حيوانات مخيفة تجمعت لتنهش لحم أبي عليه السلام، أحداث كثيرة لا أستطيع أن أستوعبها، من أي قوم هم؟

أراهم يكبرون باسم الله ويصلون على النبي وآل بيت النبي، هل لديهم الله غير ربنا؟ أم نبي غير نبينا صلى الله عليه وآله، وهل للنبي محمد أهل بيت غيرنا؟

هذه الأمور لا أستطيع أن أفهمها، ولا يمكن أن أسأل عمتي عنها وهي وسط هذا الزحام من المصائب، كانت في بداية الصباح تحاول أن تعزلني عن الأحداث تريد ألا أسمع شيئاً أو أرى شيئاً، كنت أحب أن أخبرها.. عمة اليوم من دون الأيام كبرت سريعاً صرت أعرف أنهم قتلوا أخي علي الاكبر لقد حملوه إلى الخيمة، الدم انتشر في خيمتنا، الطعنات التي ملأت جسد أخي كثيرة، مرعب هو القتل، لم أكن أعرف شكل القتل من قبل، ويبدو أن هناك أشياء أكبر لم أعرفها بعد.

القت عمتي بنفسها عليه، وكأني فقدت الوعي ورحلت إلى عالم آخر صرت أسمع نحيباً يأتينا من السماء، نادبات من الملائكة

يهبطون للخيمة، نساء يشع النور من وجوههن، يقبلني بحنين سماوي، قالت إحداهن:

رقية حبيبتي أنت أبكيت قلب جدتك الزهراء يا رقية، وجدك النبي، بهذه الاثناء دخلت جدتي الزهراء عليها السلام وهي تقبل جبين أخي علي وتمسح جراحه، ومن ثم التفتت إلي وهي تنادي رقية جدة بنيتي لا تخافي واعلمي أن الله معكم، استعدت الوعي، هنا نجد هؤلاء الناس الغلاظ وهناك نجد الرحمة وجدتي الزهراء، أكيد عمتي زينب رأت جدتي حين زارت الخيمة وقبلت وجه أخي علي ومسحت عنه الدم.

الرعب يملأ قلبي أصوات مرعبة تصل إلى الخيمة، بين لحظة ولحظة أسمع كبيرهم يصيح (لا تبقوا لأهل هذا البيت باقية).

أول مرة أعرف أنهم يكرهون جدي النبي صلى الله عليه وآله، النبي الذي تحبه السموات والأرض ويبغضه هؤلاء الناس، كان جدي يحب اطفالهم يهدي لهم المال والطعام والأمن والأمان وهم يرعبوننا، ويريدون ألا يبقوا لأهل هذا البيت باقية.

يا الهي تزداد الفواجع، أسمع أبي ينادي (أبناء عمومتي صبرا على الموت يا بني عمومتي).

إلهي ارحمنا.. فهؤلاء الرجال سيذبحون جميعهم، وحينها يذبحون النساء ويذبحوننا، يقولون إن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوهج حنينا على الجميع لا يفرق بين أولاده وأولاد الناس، وهاهم الناس يذبحون أولاده ويستمتعون برعب أهل البيت عليهم السلام، ينادمون النحيب على شغف القتلة المأجورين، إلى هذا الحد كانوا يكرهونك جدي؟

هؤلاء يا جد لا يصلح لهم دين تعودوا على السلب والنهب، ازداد المشهد أذى، صرت أعرف كل الجراح، الجراح خبرتني أنهم قتلوا ابن عمي عبد الله بن مسلم وقتلوا عون ابن عمتي زينب واخاه محمداً، جرح أقسى من جرح، صارت نهايتنا قريبة، الله يعين قلب عمتي زينب وصبرها وتصابرها وهي تودع الأولاد ولا تفرق بين مصاب ابن أو ابن أخ أو ابن عم أو أحد من الأنصار.

أسمعها تنادي جدي الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وتنادي جدتي الزهراء عليها السلام كأنها تحدثها: أنهم يقتلون الحسين يا أمي، قتلوا أولاد عقيل يا أماه وأحفاده، قتلوا الأبناء، قتلوا الكثير، اشتد الحزن على أهلي حين قتل عمي العباس، كان يحبني كثيرا، وأنا أحبه كان يعانقني بذراعيه، كنت أسأل عمتي بعض الاسئلة التي تحزنها:

- عمه هل قتلوا أبي؟

وإذا بي أسمع صوته يستغيث: (أما من مغيث يغيثنا).

- عمه كيف سيواجه هؤلاء الناس الله يوم القيامة، كيف سيواجهون جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، سيقول لهم أنا جلبت لأولادكم السعادة والأمان وانتم تقتلون أولادي، لم تتحمل سكينة، فذهبت إلى أبي تسأله، سمعته يجيبها قتلوا العباس يا سكينة، يبدو لي وأنا ابنة الأربع سنين إني عرفت معنى الحرب، عرفت معنى لا تبقوا لأهل هذا البيت باقية.

نظر أبي الحسين إلى خيمة السجاد وهو يستند على سيفه ليقوم، قال لعمتي احبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وحينها عرفت القضية.

أول مرة أعرف أنهم يكرهون جدي النبي صلى الله عليه وآله، النبي الذي تحبه السموات والأرض ويبغضه هؤلاء الناس، كان جدي يحب أطفالهم يهدي لهم المال والطعام والأمن والأمان وهم يرعبوننا، ويريدون ألا يبقوا لأهل هذا البيت باقية.

شروق شمس المؤمل الموعود

الباحثة ليال كريدلي/ الحلقة ٣

تبريرات واهية لغيبة الإمام الغائب عجل الله فرجه

من المضحك المبكي أن بعضهم قام بوضع أسباب وتبريرات واهية في مسألة غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام، وذلك إما عن جهل واستخفاف بعقول الناس، أو لفقدانه الدليل إذا اردنا أن نحمل ما اتى به على المحمل الحسن أو ربما لمآرب وأهداف شخصية لا يعلمها إلا الله ﷻ، ومن تلك الآراء السقيمة قولهم:

إن العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية في تنامٍ مستمر، والتطور قائم في الحياة العلمية يقفز قفزات واسعة ومتسارعة، والشركات والمخترعون في شتى العلوم العصرية يعملون على تطويرها على قدم وساق، والإمام المنتظر عليه السلام هو وليد عصر يعد متخلفاً عن هذه العلوم الحديثة حيث أنها لم تكن هذه موجودة في تلك الأيام البعيدة الغابرة، فإن من أحد أسباب طول غيبته هو ما يقع عليه من مواكبة لتلك العلوم العصرية وتعلمها التي لم تكن على عهده، وكلما تطورت وتسارعت هذه العلوم فإنه لا بد لغيبته أن تمتد وتطول أكثر فأكثر ويعود هذا إلى أنه سيحكم أهل الأرض ولينشر العدل والقسط فلا يمكن عقلاً ومنطقاً لحاكم هذا الأرض في المستقبل أن يكون جاهلاً بها وغير متمكن منها ويصبح المحكوم أعلم من الحاكم، وبالتالي فإن جهله يُعد نقصاً فيه والعياذ بالله(١).

والإجابة على هؤلاء بما يلي:

أولاً: لا بد أن يكون إمام أي زمن من الأزمنة هو أعلم أهل زمانه في كل العلوم الدينية وغيرها وذلك لأنه الإنسان الكامل المختار من الله ﷻ ليكون خليفته فيها والحاكم عليها، وهذا ما أثبتته التجارب السابقة مع كل الأئمة عليهم السلام، فإن أرباب السيرة والكتب التاريخية والروائية تحكي عن علومهم المتعددة وفي شتى المجالات، وتلك العلوم مستاقة من العلم

الالهي الذي نقل لهم من رسول الله ﷺ وانتقل من إمام إلى آخر، اضافة إلى النور الذي يقذفه الله ﷻ في قلوب أوليائه(٢).

ونعطي أمثلة عن تلك العلوم التي نقلت عنهم عليهم السلام في شتى العلوم والمجالات، وهذه الأمثلة عن قواعد في بعض العلوم التي أسس عليها معارف حالية وهي ليست خاصة بزمن معين بل تلحق الأزمنة اللاحقة لأنها قاعدة علمية، ونشير لبعضها على سبيل المثال لا حصر، وإلا لطال بنا المقام، فنقول:

أ – معرفتهم بعلم الرياضيات والهندسة:

ففي علم الهندسة والمحاسبات الرياضيّة كان أمير المؤمنين عليه السلام أعلمهم، ونقل (ابن شهر آشوب) قصّة الرجلين اللذين كانا جالسين في زمن الخليفة الثاني، فمرّ بهما عبدٌ مقيّد، فقال أحدهما: إنّ لم يكن وزن قيده كذا فامرأتي طالق.

وحلف الآخر مثل حلف صاحبه بخلاف المقدار الذي ذكره، فارتفعا إلى عمر، فقال لهما: اعتزلا نساءكما، ثمّ بعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فحدّد كيفيّة وزن القيد، وبعد ذلك ذكر قصّة الرجل الذي كان قد حلف على وزن الفيل، وبين الطريقة التي وزن بها الإمام الفيلَ، وكلّ أُولئك جعل عمر يتعجّب(٣).

ب – وأيضاً في علم الحساب، يروى أنّ رجلين تغدّيا في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة، فجاء شخص وأكلها، فأعطاهما ثمانية دراهم عوضاً. فاختصما وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عليه السلام: هذا أمر فيه دناءة، والخصومة فيه غير جميلة والصلح أحسن. فأبى صاحب الثلاثة إلاّ مُرّ القضاء وقال: احكم بيننا بالقضاء الحتمي وتعيين المقدار الحقيقي.

فقال الإمام عليه السلام: إذا كنت لا ترضى إلاّ بمُرّ القضاء، فإنّ لك واحداً من ثمانية، ولصاحبك سبعة. أليس كان لك ثلاثة أرغفة ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى.

قال: فهذه أربعة وعشرون ثلثاً. أكلتَ منه ثمانية، والضيف ثمانية. فلمّا أعطاكما الثمانية الدراهم، كان لصاحبك سبعة ولك واحد(٤).

ج – كذلك في علم الكيمياء الذي اشتهر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كان معلم جابر بن حيان العالم الكيميائي المعروف، وهناك رسالة منسوبة للإمام الصادق عليه السلام في علم الخيمياء بعنوان (رسالة في علم الصناعة والحجر المكرم) تُرجمت إلى اللغة الألمانية على يد العالم جوليس روسكا في عام ١٩٢٤ بمدينة هايدبرغ تحت عنوان: "جعفر الصادق الإمام السادس، الخيميائي العربي"(٥).

ولضيق المجال نكتفي بتلك الأمثلة وإلا فإن اللبيب من الاشارة يفهم.

ثانياً: كما أنه غاب عن أذهان هؤلاء الذين أطلقوا هذا الاحتمال أن الناس حينما يظهر الإمام صاحب الزمان عليه السلام هي من تكون بحاجة ماسة له وليس العكس، فقد ورد: "أنه حين يخرج يمسح على رؤوس الناس فتكمل عقولهم"(٦).

ثالثاً: العلم الذي اختص به الأئمة عليهم السلام هو متجدد على الدوام حيث إن الله ﷻ يمدهم بكل ما يحتاجونه من العلوم وكما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام حينما سأله أحدهم عن الحجج فقال في جوابه: (هم رسول الله ﷺ، ومن حل محله من أصفياء الله، الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(النساء/ ٥٩)، وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم﴾ (النساء/ ٨٣).

قال السائل: ما ذلك الامر؟!

قال علي عليه السلام: الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم: من خلق ورزق، وأجل وعمل، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه، والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة/١١٥).

هم بقية الله، يعني: المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام)(٧).

وهذا يدل على أن الأمر الحكيم يأتي إليه على الدوام وباستمرار وبهذه الحالة فهو لا يحتاج إلى علوم الحديثة ولا لأي علم من أي شكل من الأشكال.

١- يُنظر: مهدي الشيعة بين الحقيقة والعدم، آراء حول شخص المنتظر، منشورات: معهد الدولي للدراسات، تحرير: ٢٠١٦/١/١٩م، www.rasanah-iiis.org.

٢- راجع: الكتب المختصة في عقائد الشيعة الاثنا عشرية، فصل: العقيدة في الإمامة، وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى.

٣- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج١، ص٣٢٨.

٤- يُنظر: كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ص٢١٦.

٥- يُنظر: موسوعة المستشرقون، عبد الرحمن بديوي، ص١٠٢.

٦- راجع: الكافي، ج١، ص٢٥.

٧- راجع: الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج١ ص٣٧٥.

أول عتبات الفطنة

شيماء جواد عطية

بعض الأسئلة المحورية، تضعنا أمام يقظة الفكر، والثقافة، والضمير، وأول عتبات الفطنة هي الإيمان، أو لنقل ثقافة الإيمان كي لا تأخذنا الشبهة إلى صوبها بسذاجة التأثير الآني.

أرسلت أستاذة جامعية تسأل:

- إذا كانت الإمامة واجبة عندكم كالنبوة لهداية الناس من الضلالة، فلماذا إمامكم المهدي غائبا؟

أليس في غيابه نقض الغاية؟

الغرض الذي خلق من أجله التحاور في مسائل الإمام المهدي عليه السلام.

بعضهم يطرح أسئلته ليختبر أو ليطعن ولا يسأل ليفهم؛ لأن التحاور يحتاج إلى النضوج الفكري، وبما أنها أستاذة جامعية لا بد أن يكون تحاورها من أجل غاية فكرية وليس من أجل التعصب، كتبت لها:

- إذا تدارسنا موضوع غيبة الإمام عجل الله فرجه لا بد أن نتذاكر غيبة الأنبياء عليهم السلام لنعرف إنها ليست بدعة وليست شيئاً جديداً، وإنما الغيبة شيء متعارف عليه في غيبيات الدين الإسلامي وغاب أنبياء كثيرون قبل غيبة الإمام عليه السلام، وسأذكر لك عدداً من الأنبياء الذين غابوا عن الناس.

مثل نبي الله إدريس عليه السلام، حدثتنا الروايات عن طريق أهل البيت عليهم السلام تنحى عن القرية الّتي كان فيها، وكان أهلها يعبثون، وأخبرهم بأن الله عز وجل يحبس عنهم المطر بدعائه، وآوى إلى كهف، ووكل الله عز وجل به ملكا يأتيه بطعامه كلّ مساء، فمكثوا بعده عشرين سنة لم يمطروا.

وكذلك نبي الله صالح عليه السلام قد غاب عن قومه وهو كهل فعاد إليهم، وهو شيخ كبير ما عرفه أحد من قومه، قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب كهلاً

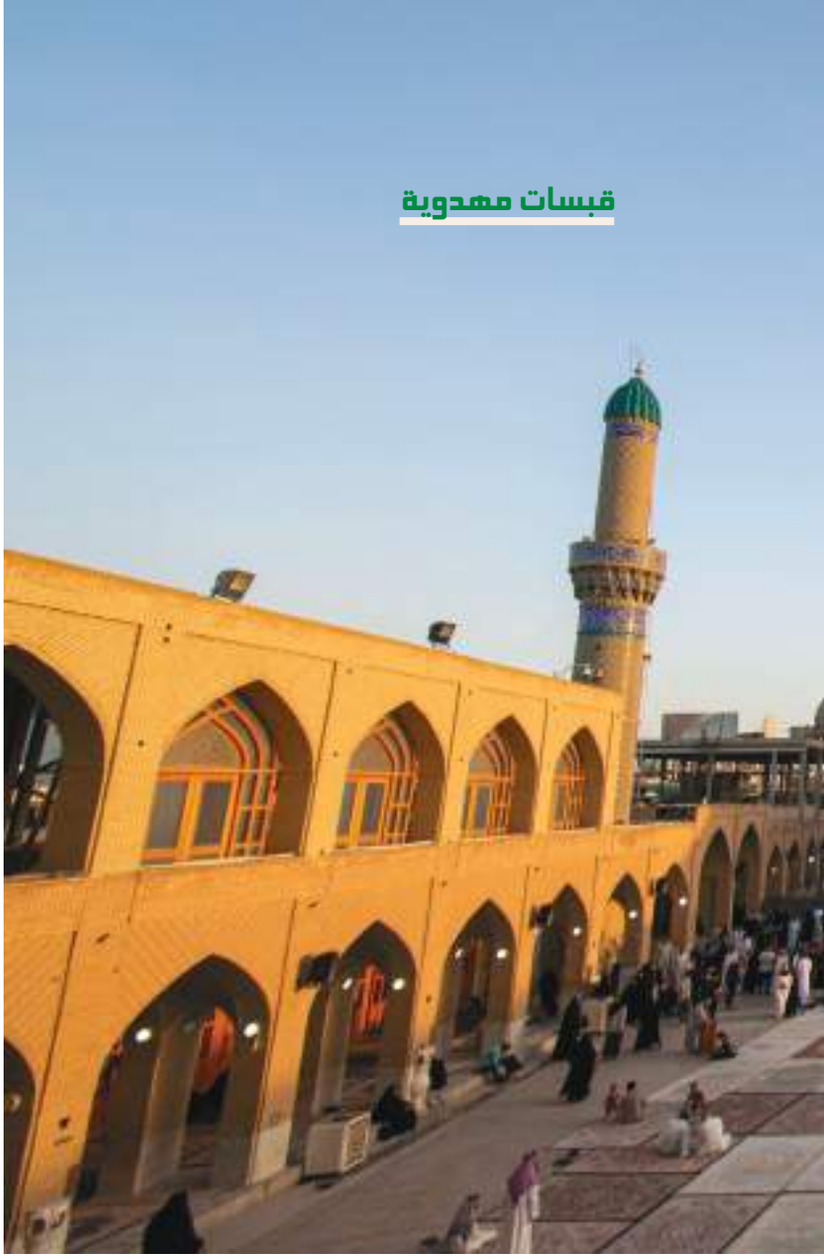

حسن الجسم، وافر اللحية، ربعة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه.

والخضر عليه السلام غائب أيضاً حتّى ساعتنا هذه، ولم يعرفه أحد إلاّ موسى الكليم عليه السلام.

قال عزّ وجلّ: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾(الكهف/٦٥-٦٦) بناءً على أنّ العبد الصالح هو الخضر عليه السلام.

ونبي الله موسى عليه السلام قد غاب في بيت فرعون منذ ولادته إلى ثلاثين سنة حينما خرج إلى المدينة، ورأى رجلين يقتتلان ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾(القصص/١٥)، وغاب قرابة عشرين سنة في أهل مدين عندما هرب من فرعون.

وعيسى عليه السلام قد غيّبه الله بشخصه إلى أن يأذن الله في خروجه.

ونبي الله يوسف عليه السلام غاب عن الناس في بيت العزيز وفي السجن عشرات السنين دون أن يتعرّف عليه أحد، يونس عليه السلام غاب عن قومه ثمانية وعشرين يوماً.

هذا يعني يا استاذتنا العزيزة أن غيبة الإمام المنتظر عليه السلام لم تكن بدعة من القول، ولم تكن أمراً غريباً لم يحصل مثله، وأحب أن أوضح لك إنّ للقائم غيبتين، غيبة بالشخص، وغيبة بالعنوان، أمّا الأولى، مثل غيبة النبي عيسى عليه السلام.

وغيبة العنوان فهي لكلّ الأنبياء عليهم السلام الذين ذكرتهم.

سألتني حينها لو تسمحين ليتم تفاعلي معك:

- هل غيبة الإمام المهدي عليه السلام كغيبة عيسى أم كغيبة باقي الأنبياء عليهم السلام ؟ أجبتها وبحسب الأدلة، غيبة عنوانيّة لا شخصية، ولهذا سنعود للسؤال ما فائدة إمام غائب؟

فائدته أنه يمارس ما أوكل إليه من مهام دون أن يعرفه أحد، ومن مهامه عليه السلام هداية الناس عن طريق ما يفيض علينا من وجوده المقدّس وهي الهداية الّتي تكون في جميع جوانب الحياة، وغير محدودة في شيء، لولا وجود الإمام لساخت الأرض بأهلها، فالهداية تتحقق من المهدي حتى حفظ الدين من تلاعب المندسين فيه ونقصد الدين هو الدين الواقعي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله محفوظاً عنده عليه السلام، باعتبار أنّ أهل البيت هم أهل العلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الآن علينا يا دكتوره أن نقر بأمر جاد هو أن الأمة مالت إلى الضلالة أكثر مما مالت إلى الهداية والرشاد، حرفوا الشريعة السمحاء واختاروا الدين الذي هم شرعوا قوانينه وأبعدوا قوانين الشريعة وهذا الأمر هو أحد الأسباب التي غيبت الإمام عن التعامل اليومي وإلا لقتلوه؛ لأنه يغيب لهم دينهم الوضعي.

عند وفاة النبي الأكرم نسيت الأمة وصية الرسول من الخليفة من بعده، وراحت تنصب لها خليفة على قياسات دينها.

تركوا أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين هم أمان أهل الأرض من العذاب، والأمام المهدي منصَّب من قبل الله، وقد أمرنا الله عزّ وجلّ بالرجوع إليه، في كل زمان ومكان لذلك أدام لنا وجود الرحمة واللطف عجل الله فرجه.

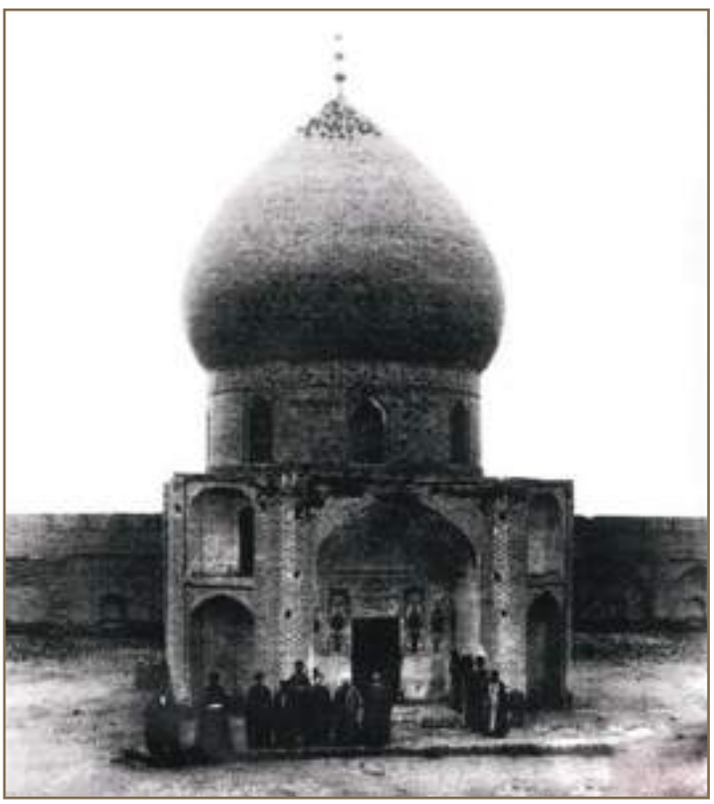

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(مرقد الحر بن يزيد الرياحي)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٣٢

الكثير من الروايات المعطرة بالولاء تأخذنا إلى عوالم العذوبة التي تحفل بها كربلاء.

مرقد الحر بن يزيد الرياحي يقع في منطقة من المناطق التي كان يتنزه بها أبناء المدينة، ذلك لوفرة البساتين التي كان يخرج لها أهالي كربلاء لزيارة الحر عليه السلام بشكل جماعي وهم يحملون أمتعتهم يمشون في طريق جميل على ضفاف نهر الحسينية.

يروي السيد سلمان هادي آل طعمة في كتابه كربلاء في الذاكرة أن قسما من الزوار كانوا يركبون السفن من نهر الرشيدية يعني أن كربلاء كانت عامرة بالنقل النهري، وأغلب الناس يذهبون إلى زيارة الحر راجلين على هيئة مجاميع معنونة بأسماء المحلات والعشائر.

وكان السيد مهدي الإشيقر المعروف (أخو شوكة) يركب فرسا ملحاء ويرأس فرقته، يذهبون إلى الحر بالأهازيج، قلت لأستثمر وجود الأستاذ عبد الرزاق الحكيم وأسأله عن بعض الإشكالات العالقة في الذاكرة الكربلائية، سألته هل كان أهالي كربلاء القدماء ينفرون من زيارة الحر، ويعترضون على زيارته ويشيعون فقط السلام عليه، أجابني وفي قوله بحة من الحزن:

- هذا الكلام لم نسمع به لا نحن ولا سمعناه من الآباء والأجداد، كان هناك بيتان من الشعر للشاعر الشيخ (عبد الحسين الأعسم) قال فيهما:

ألا يا زائرا بالطـــفّ قبرا *** به ربحت لزائره التجارهْ

أشر للحرّ من بُعدٍ وسلمْ *** فإن الحرَّ تكفيه الإشارهْ

وقد رده الشاعر (الشيخ جواد بن كاظم الكربلائي)

زرِ الحرَّ الشهيد ولا تؤخرْ *** زيــارته على الشهداءِ قدِّمْ
ولا تسمع مقــالة أعسميٍّ *** (أشر للحر من بعدٍ وسلمْ)

ورده أيضا الشاعر (السيد محمد باقر الطباطبائي)

زر الحر الشهيد فدته نفسي *** فان الحر أهـــــــلا للزيارة
فقد والله نال الأجر من قد *** تعنى نحـــــــو مرقده وزاره
ولا تكُ منه في شــكٍ وريبٍ *** فإنَّ السبطَ قد قبلَ اعتذارَه

فلا أعتقد أن أهالي كربلاء فكروا مع الحر بهذه الطريقة وشيعة الحسين قاطبة كانت تحضر لمرقده وتزور.

- قلت أن مخزون الذاكرة كبير وخاصة بما يتعلق بمرقد الحر عليه السلام، دعني أستثمر وجودك أستاذنا الغالي:

- أجابني أنا بالخدمة بالذي أعرفه، سألته ماذا تعرف عن اللوحة الكبيرة التي كانت وسط حضرة الحر، فما حكاية هذه اللوحة؟ أجابني:

- الذي أعرفه أن اللوحة أهديت إلى المقام في مطلع خمسينيات القرن الماضي، من قبل وفد من إيران.

وماذا كانت تحتوي؟ أجابني الأستاذ:

- تصور الحر بن يزيد الرياحي وهو جالس بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام، مطأطئ رأسه مقدما سيفه ودرعه يطلب التوبة وغفران الذنب، الإمام وضع يده على رأس الحر يباركه بقبول التوبة.

وتوضح منظرا يجسد قمر بني هاشم وذرية الإمام والخيام من جهة ومن الجانب الآخر يعرض جزءاً من المعركة، قلت:

- اين هي اللوحة أجابني منذ نهاية السبعينيات منع الطاغوت الحاكم أن تعلق أي لوحة في المراقد المقدسة.

هناك استنباط ذكي لأحد خطباء المنبر الحسيني، تروي المصادر أن قبيلة بني تميم رفضت أن يقطع رأس شيخها الحر فأخذته ودفنته خلف المعسكر، وبين منطقة الحرب ودفن الحر ثمانية كيلو مترات، هذه المسافة هي سعة انتشار معسكر ابن سعد من جهة واحدة، ويروي أهل كربلاء القدامى أن الحر تقدم مع ابن له قتل دفاعا عن الحسين عليه السلام، أجابني:

- لا وجود في لائحة الشهداء اسم له ويقال أن اسم ابنه كان (بكير) وقيل في بعض المصادر اسمه (علي)، وفي بعض المصادر أن لديه ولدين استشهدا في الواقعة، وقيل الثاني اسمه مصعب بن الحر بن يزيد الرياحي، ورد هذا الكلام في كتاب (وقائع الأيام) ملّا علي الخيابانى لكننا لم نعثر على وجود اسم أو مقام ولو كان فعلا له وجود لطالبت بدفنه قبيلته، سألته حينها وما قصة قبر أم الحر؟

- أجابني، يذكر بعض المعمرين في كربلاء ومن ضمنهم جدتي أن خلف قبر الحر كان هناك قبر صغير، يقال أنه لأم الحر والغريب أن زوار مرقد الحر كانوا يرجمون قبر الأم، إلى أن ظهر الحر برؤيا بلغ الخدم بعدم المساس بأمه، ولم أجد لهذه القصة من أثر يثبت ذلك إلا في كتاب كربلاء في الذاكرة لسلمان هادي آل طعمة، أشار لهذا الزعم أيضا.

الحديث عن مرقد الحر بن يزيد الرياحي، يرتبط بقيمة المنجز الثوري لمفهوم الانقلاب الذاتي الذي يحتاج إلى قوة تضاهي مقومات الانقلاب من الحياة والمركز الاجتماعي وكل مغريات القيادة إلى شهيد يقاتل من كنت تقودهم قبل ساعة، فالثورة تحتاج إلى يقظة ضمير.

والبحث في أول عمران لمرقد الحر، يقول الأستاذ عبد الرزاق الحكيم:

- تم العمران الأول من قبل الشاه إسماعيل الصفوي، عند زيارته لمدينة كربلاء، أراد فتح قبر الحسين عليه السلام فمنع فقام بفتح قبر الحر فوجد الجسد طريا وكأنه قتل قبل ساعة وعلى الراس عصابة عصبها الحسين عليه السلام فتح العصابة فسال الدم، أعادوا الضماد وأخذ منها خيطا للتبرك، وأعاد بناء المرقد حيث كان بلا قبة ولا صحن، وفي عام ١٩١٢م قام آغا حسين السلطان الهمداني بإعادة تعمير قبة المرقد المبارك.

واليوم أتذكر الأستاذ المرحوم عبد الرزاق الحكيم، وأتمنى أن أخبره بأن الوقف الشيعي أعاد عمران مرقد الحر بحلة عصرية جديد، فالسلام على الحر وزواره إلى يوم الدين.

بإشراف جمعية كشافة الكفيل..

دورات تدريبية متنوعة الدروس والمضامين

خاص: صدى الروضتين

ضمن إطار فعاليات برنامج التطوير الحسيني الشامل بنسخته السابعة، نظمت جمعية كشافة الكفيل التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة دورة تدريبية بعنوان "دورة الإمام علي عليه السلام"، تضمنت مجموعة متنوعة من الدروس والمحاضرات الفكرية والثقافية والدينية، بالإضافة إلى الأنشطة الرياضية والفنية.

وجرت الدورة في نهاية شهر محرم الحرام، في قاعات وملعب مقر جمعية كشافة الكفيل في حي العباس، شمال كربلاء المقدسة.

وتنوعت محاور الدورة، إذ قدّم مجموعة من الأساتذة والمدربين المختصين دروسًا وورشًا تدريبية في مختلف المجالات، سعيًا لبناء مهارات ومواهب الشباب المشاركين.

وقال مسؤول شعبة الأنشطة والمخيمات في الجمعية الدكتور زمان الكناني: أن "الدورة استقطبت أكثر من ٥٠٠ فتى وشاب، تراوحت أعمارهم ما بين ٩ و١٩ عامًا".

مبينا، "تم قبول ٢١٠ منهم بناءً على توفر الصفات المطلوبة ونجاحهم في المقابلات والاختبارات الأولية، وتم استقبال المشاركين بمرافقة أولياء الأمور لملء استمارات التسجيل والوثائق المطلوبة".

واضاف، "تعكس هذه الدورة الجهود المستمرة التي تبذلها الجمعية لتطوير قدرات ومهارات الشباب".

وذكر الكناني، ان "الهدف من الدورة تمتع الشباب بالحصانة الفكرية والثقافية ليتسنى لهم مواجهة الهجمات على المجتمع، والتي تهدف الى تحطيم الاسرة ودثر الهوية العراقية الثقافية والدينية وتفكيك المجتمع".

الحاجة الى الدين

في السياق ذاته قال مدرب تنمية الانسانية ومدير منتدى الرعاية العلمية المهندس محمد محسن جاسم: ان "من مقررات الدورة ورشة ثقافية بعنوان (الحاجة الى الدين)".

موضحا، "تم التعريف من خلال الورشة عن الدين وجعل لهم فرصة بأن يقوموا بتعرفه هم، وذلك على جعل الطلبة بشكل كروبات ويتداولون ما بينهم ومن ثم يطرحون التعريف الذي اتفق عليه من قبلهم".

وتابع، "أكثر الاجابات التي طرحها المتدربون كانت قريبة جداً الى التعريف الصحيح ومن ثم قمنا بإرشادهم الى تعريف الدين الصحيح".

فن الالقاء

وبدوره قدم المدرب المحامي قيصر الخالدي ورشة تدريبية بعنوان فن الالقاء، وقال: "استمرت الورشة لخمسة ايام بواقع محاضرتين في اليوم".

مبينا، "تم فيها تعليم المتدربين مهارة فن الالقاء وكيف يتمكنون من الوقوف امام الجمهور والتحدث بكل ثقة".

مشيرا، "هذه المهارة من المهارات العصرية والمهمة في الوقت ذاته".

وبحسب الخالدي، فقد "تم تقسيم المحاضرة الى ثلاثة محاور، محور كسر حاجز الخوف وكيفية التغلب على الخوف، وتم وضع المتدربين في اختبار لنرى سرعة استجابتهم واستيعابهم الى المحاضرة، والمحور الثاني يضم تحليل الشخصيات والتعرف على انماط شخصية الشخص الذي سوف يقابلونه وكيفية دراسة النمط وما هي طريقة الكلام التي تؤثر فيه لربما في لغة الجسد او في نبرة الصوت.

والمحور الثالث هو التعرف على انواع الكلام وما هو اختلافه في تقديم المحاضرات والندوات والخطب او في سرد قصة".

الشعائر الحسينية تغزو القارة السمراء

خاص: صدى الروضتين

بات للقارة السمراء سياق خاص وجديد في إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام من دون خوف أو تردد، خصوصا بعد ان امتدت لها ايادي الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، لتشهد في هذا العام عدد من الدول الافريقية مراسيم احياء الشعائر الحسينية المباركة، وفي منعطف ايماني كبير وذات توجيه مباشر بالرعاية الأبوية للمرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف.

اذ يرعى مركز الدراسات الافريقية، احد مؤسسات العتبة المقدسة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، فعاليات اجتماعية متنوعة، ترمي الى ايصال التعاليم الاسلامية والسنة النبوية الحقه النابعة عن أئمة الهدى عليهم السلام.

غانا

ففي مدينة اكرا، عاصمة دولة غانا عقد مركز الدراسات الافريقية مجلس عزاء حسيني، في مسجد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

راوندا

فيما شهدت مدينة كيغالي نياميرامبو في العاصمة الرواندية ايضا عدة مجالس عزاء ومسيرة حسينية اعدها منسقو المركز، وتم تنظيم المجالس والمسيرة في مسجد الإمام الحسين عليه السلام.

سيراليون

وفي سياق متصل نظم المركز مجلس عزاء مركزي في دولة سيراليون، وشهد حضورًا مميزًا من شخصيات رسمية وممثلي الديانات والمذاهب الإسلامية، بالإضافة إلى حضور كبير من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

كما عقد مجلس حسيني مركزي في مقاطعة ديفل هوال، تضمن كلمة لرجل الدين الشيعي الكبير الشيخ أحمد معاذ، الذي يُعد من أبرز علماء الشيعة في سيراليون.

وتضمن المجلس فعاليات متنوعة من كلمات وقصائد حزينة وفعاليات عزائية.

مدغشقر

كما حط مركز الدراسات الافريقية رحاله في مدينة فوبي هينا بدولة مدغشقر، لعقد مجلس حسيني عبر منسق المركز المبلغ الشيخ عبد الملك سلستيل، وذلك بالتعاون مع هيأة أبي الفضل العباس عليه السلام.

وأخيراً.. فمن الطبيعي أن يحمل هؤلاء الموالون تلك (الحرارة التي لا تبرد أبداً)، حرارة الدماء الطاهرة التي سالت على أرض كربلاء والتي تجري في نبض كل مؤمن غيور، وهذه الحرارة زرعت القاعدة التي تقول "حيثما يوجد الشيعة توجد الشعائر الحسينية في أي زمان ومكان"، حتى تصل إلى جميع أصقاع العالم، وكان لها الفضل في دخول الكثير إلى الإسلام المحمدي الأصيل.

مسرح

مشاهدات كاتب مسرحي

علي حسين الخباز/ ج١

يعمل المسرح الحسيني للكشف عن الصراع بين الخير والشر اختلاف مواصفات أبطال السلب عن شخصيات ابطال الإيجاب ولكلتا الشخصيتين مواصفاتها الواضحة ولهما ثوابت معينة في ذهنية المشتغلين، ضمن اوصاف واردة في تراث الشخصية مثلاً العباس عليه السلام يرتكز على مواصفات جسدية هائلة؛ العمر الشبابي، ويمتاز بضخامة الجسم بحيث كانت رجلاه تخطان الارض وهو يركب الجواد، فلا يمكن اختيار ممثل ضعيف البنية ومثل هذا الممثل ضعيف البنية قد يصلح لمواصفات شخصية السجاد عليه السلام كونه كان جريحاً في واقعة الطف قبل الواقعة لذلك يصفه بعض المؤرخين بالعليل، وكان العباس صاحب وجه جميل مشرق وكذلك الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم من الشهداء.

نجد مواصفات خاصة للشخصية الشريرة وعلى كل ما هو منفر وشائن بدءاً من الملابس ذات الألوان الحمراء الفاقعة والتي تمثل الدم، مروراً بهيأة الوجوه البشعة المرعبة المنفوشة الشعر وبالصوت الخشن الأجش الذي يغلب عليه طابع التكبر والغرور، وانتهاءً بقسوة القلب التي لا تميز بين فارس في أرض المعركة، وبين امرأه أسيرة او أطفال أضرّ بهم العطش، الكل سواسية تحت سيفه، ان شخصية الشر تجاوزت بعدها التاريخي والواقعي، فتحول الى رمز من رموز الرعب الإنساني وخاصة شخصية الشمر الذي يواجه النفور.

تروي المصادر إن الفرق المسرحية الحسينية الكربلائية قدمت عروض مسرح العلبة الى عام ١٩٢٢م وكانت العروض في بيت حسيني خلف المخيم الحسيني لكني أتحدث عن مشهادتي كانت في

كربلاء فرق مسرحية متكاملة تقدم عروضها لمسرح التعزية التشابيه وتقدم عروضها المسرحية في خانات كبيرة لمناسبات مواليد الأئمة وهذه الخانات الكربلائية تقدم نصوصاً في قضاء الإمام علي عليه السلام وكانوا يقدون مسرح الحلقة، كان العرض فيه وسط الخان، وحول تلك الدائرة يجلس الجمهور على الارض محيطين بساحة العرض وكانت الإنارة فيضية، وأدوار النساء يؤديها الرجال إضافة الى وجود عروض البيت حيث كانت العديد من بيوت الوجهاء تحتفي بمناسبات المواليد، وفيها أناشيد وبعض المشاهد المؤثرة وأتذكر من تلك البيوت بيت السيد كاظم القزويني، وبيوت السادة بيت البحراني، والكثير من البيوت الكربلائية، أنا عشت تجربة حية مع فرق المواكب الحسينية وخاصة مع فرقة رابطة الغدير في بغداد، جميع الممثلين هم فطريون يدفعهم الولاء الخالص لعمل التشابيه الحسينية والذي تحول الى مسرح يقدم عروضه في مسرح الشارع وفي مسرح العلبة حيث قدمت الفرقة العديد من المسرحيات في جامعات العراق وبعض العروض الأكاديمية في مؤسسات رسمية وغير رسمية.

الممثل الفطري يمتاز بطواعية العمل ودون أجور ليخفف على الفرقة المسرحية متطلباتها ؛بل الممثل الفطري هو يتبرع بالكثير من امور المسرح ويطوع بيته معه لتحضير وخياطة الكثير من الملابس وأُمور المناظر والأزياء الإكسسوارات، ولديه روح الاطاعة والانصهار الشعوري بدوره ومحاولة التعلم السريع والأمور التي يعاني منها حفظ النصوص التعبيرية خاصة النصوص ذات الحوارات الطويلة، والانزياحات اللغوية التي تشكل شعرية النص وتحتاج الى حفظ دقيق وضبط اللغة والحركات القواعدية وهذه قد تجاوزتها الفرق الموكبية لكون اليوم أغلب الموكبيين هم من الخريجين، جميع العاملين بالتمثيل من المتطوعين للخدمة وفي المسرح الحسيني . الفنان الحسيني يريد أن يقدم شيئا يستحق الثواب، ويعني عندنا الجانب الروحي من أهم الدوافع الإنسانية التي تدفع الفنان الى العمل وكان أغلب أهل التمثيل هم من وجهاء المواكب الحسينية، رأيت يوماً شاباً يبكي ويشكو لي حرمانه من دور القاسم عليه السلام كونه بلغ سن الشباب ودور القاسم خاص للفتيان ولم يسكتوا دمعته إلا حين واعدوه انه سيؤدي دور علي الأكبر عليه السلام. عندما تعمل مع فريق من الفنانين يعملون بتضحوية وبنفس طيبة يخدمون امامهم في ولاء ستجد العمل بلا منفعة مادية اي إن الدافع الحقيقي هو خدمة الإمام، ويريد أن يطور أساليب الخدمة ليتوفق بقبول العمل.

الفكر والعاطفة تصنع الموقف الإنساني، ليقترن المسرح الحسيني بالعاطفة والخيال ويحقق الإثارة البصرية، فواقعة الطف ملاذ الفكر والعاطفة يستوحي منها المسرح صوراً عميقة من الواقع، وتعد الواقعة مخزناً إنسانياً فيه الكثير من الدلالات الفكرية والنظر الى الطف كناتج حياتي.

واقعة الطف حاملة للحرّاك الفكري المعبر عن الثورة، عملت التشابيه على نقل المصائبية من حزن وألم لأجل خلق ثورة وجدانية، ويسعى الفنان المسرحي المثقف لتبني هذه الرؤية الوجدانية واقرانها بالموحيات الفكرية لتشكيل رؤية فنية مبدعة خلاقة، والنظر اليوم اتجاه تعدد الرؤى الفاعلة والقادرة على رفع الكفاءة الأدائية، منها ما يرى أن المسرح الحسيني لابد أن ينطلق من الواقعة ولا شيء خارج الواقعة، ورؤى تنظر الى أهمية الخيال لخلق نظائر موضوعية ترمز الى فكر الواقعة ومكوناتها الوجدانية، فمن حق المؤلف المسرحي الاشتغال على الابتكار، ليبتعد عن السرد الروزخوني، الكان كان وقراء المقتل، اما من حيث الإخراج فالارتكاز على الفرجة المسرحية المعتمدة على التأثير الشعوري في المتلقي.

التعبير هو فن الإتصال سواء أكان عن طريق اللغة أو الايماءة أو الإشارة أو الحركة أو اللون. هناك مؤثرات البيئة المحيطة والزمان الاتصال المعبر عن رؤى التأريخ ومؤثرات التعبير الذاتي، والجوهر الابتكاري في التعبير البنائي والدلالي والجمالي والادراك العقلي والرغبة الفطرية في التعبير عن المضامين الفكرية والتعبيرية، والمسرح الحسيني يشتغل على قصة تاريخية مشهورة ومعرفة بأدق تفاصيلها ولها مشاهد متكاملة في ذهنية المتلقي في السعي والارتقاء بمشاعر الفضيلة عندما يمثل الممثل شخصية المعسكر الإيجابي وقبول شخصيات الفعل السلبي مؤذٍ اجتماعياً حتى أن بعض الممثلين حملوا اللقب اجتماعياً، فصار البيت والعائلة يحملون لقب بيت الشمر، والكثير من الشخصيات في المحافظات يحملون لقب الحاج فلان الشمر يموتون وهم يحملون اللقب الذي يزعجهم.

قصة قصيرة

تشابه

مرواتي الحجيمي

قلب فقد فلذته فارتفعت مشاعر الحزن والاسى فوقه، هو قلب ام بحجمه الطبيعي الا انه يحوي كوناً ان شاء في ذلك، عاطفة تغدق الحنين وتسقي قلوب الابناء ذلك الشعور الغريب يجذبهم الى احضان الامومة وان بعدت المسافات وتلاشى الزمن.

بين ازقة الطرقات خرجت تلك المرأة الحزينة وهي تحمل خيبة امل الدنيا تجوب الطرقات تبحث عما يسكن انينها على فقد طفلها الذي قضى غريقا، لم تجد المكان الذي يمكنها ان تجلس فيه وسط زحمة الناس واكتظاظ الشوارع بالمارة، لمحت عن بعد زاوية عند احد المحال الصغيرة الموجودة في زقاق منزوٍ في اخر الشارع.

جلست واخذت تلتفت يمينا ويسارا علها تجد من يناولها جرعة ماء تروي عطشها العميق، فلم تجد.

لمحها صاحب دكان صغير هيأته توحي بأنه يستعمل بعض الاصباغ في مهنته، اخذه حدسه بما تحتاجه تلك المرأة واخذ يحث الخطى نحوها قاصدا معرفة حاجتها.

على مقربة منها ببعد خطوات قليلة سألها قائلا: هل لك حاجة يا اختاه استطيع قضاءها لكِ.

لفتت وجهها نحوه بسرعة وعادت خجلا، وقالت له: اشكرك يا اخي لا اريد شيئا.

قال لها: هل اجلب لك كأسا من الماء علك عطشى الان بسبب حرارة الطقس؟

قالت له: نعم، ان تفضلت بذلك، فاني جئت قاطعة الطريق حتى ادركت انني مشيت لساعات طويلة دون ان اعي.

ذهب الرجل واحضر لها ماء وشربت، واخذته الحيرة من امرها، وسألها عن حالها وماهي قصتها؟

صمتت المرأة قليلا، واحست بحاجة للتحدث عما في داخلها لعله يخفف من المها المضمر، روت له قصة فقد طفلها الذي غرق في النهر عندما كان يلعب بمقربة منه، ارتفعت ملامح الصدمة والحزن على ذلك الرجل وانهى الحديث خوفا من ان يزيد من المها وهو يذكرها بمصابها، وبشكل مفاجئ انتقل في ذاكرته الى سنوات عشر مضت تمثل امامه ذلك المشهد عند اللحظات الاولى التي لم يستطع خلالها اسعاف طفله الصغير عندما ضربت الفيضانات قريتهم الصغيرة.

تواردت المشاعر ما بينه وبين المرأة وبدأت ملامح الشوق تغزو النفس والرغبة بالحزن اعتلت داخله.

قال لها: ان الله يعطي الانسان ويكرمه ويتفضل عليه بأشياء كثيرة ليسعده في هذه الدنيا ولكن الوعد الالهي الابدي يتحقق في العالم الاخر عندها لا يعيش الانسان الفقد ولا يحزن ابدا.

شعرت المرأة بشيء غريب داخل هذا الرجل، وقالت له: ارى في كلامك الما وحسرة لأنه نفذ بشكل سريـع الى مخيلتي.

عندها قال لها: نعم انا فاقد لفلذة قلبي كما انت اليوم، ونحن متشاركان في الالم.

قطع الحديث وسألها قبل ان يغادرها ويعود الى عمله وقال: هل تحتاجين الى شيء اخر يا اختاه؟

اجابته قائلة: شكرا لك وجزاك الله خيرا، ولكن اريد ان اطلب منك مصحفا ان توفر لديك اقرأ بعض الآيات واهديها لروح طفلي وايضا تخفف عني بعض المي.

ذهب الرجل الى مكان عمله الذي تبين انه يعمل في مجال الرسم والخط واحضر لها ما طلبت، جلست واخذت تتلو الآيات القرآنية وعاد الرجل الى مكانه الا انه ظل ينظر اليها عن بعد، ليأخذه الوقت دون وعي وهو يحرك ريشته ويرسم على قطعة من الورق ارضا متيبسة حد التشقق وكأنها تستغيث بشربة ماء لترتوي ومن فوقها سحب محملة بالأمطار تنتظر امر الهطول، والغريب انه قام برسم وسط تشققات الارض نبتة في بداية خضرتها، بعد برهة في عوالم اللاوعي عاد الى واقعه ليتمعن بلوحته مقررا اجراء بعض التعديلات عليها ليقوم برسم المطر وهو ينهمر بشكل كبير على هذه الارض التي اعطت لتلك الغيوم الاذن بالأمطار.

يعيش الانسان في عوالم الدنيا وهو معرض لفقد اعز ما يملك وهذا قانون الوجود الذي بينه لنا الله ﷻ وفي قبالة ذلك وعد عباده الصابرين بالحسنى في العالم الاخر لذا ينبغي عليه الايمان بما كتبه الله له وان يصبر صبرا جميلا.

قصة قصيرة: من أدب الفتوى

أبـو كانولـة

سوسن عبد الله

سألوا حكيماً عن أثمن الهبات فأجاب: أن يهب الإنسان حياته من أجل الآخرين.

رأيته في صحن مولاي الحسين عليه السلام محمولاً على أكتاف الرجال، في تشييع مهيب، لا أعرف لم استوقفني هذا التشيع وصرت أسأل نفسي، أليس هذا هو رد الجميل من قبل الناس لعظيم هيبته، ولحفظ مكانته، قادني فضولي لأدخل وسط المعزين، ولأعرف كل شيء عنه، أعتقد أن مضمون الشهادة لا يقف عند حدود مراثي التشييع، لهذا وزعت أسئلتي بين المشيعين، عرفت أن هذا الشهيد المسجى جثمانه في صحن الحسين عليه السلام لإجراء مراسيم الزيارة، سيدفن في النجف الأشرف بجوار أمير المؤمنين عليه السلام حيث الراحة الأبدية، اسمه ليث عبد العالي الاحمدي من البصرة، سألت شاباً من المشيعين، هل أنت من أقاربه، أجابني إن الشهيد ليث توزعت حياته في أكثر من سكن، لذلك تجدين الكثير من أهل (نظران) حضروا التشيع ونرى المشيعين (أبريهة) ومن منطقة الطويسة أيضا؛ لأنه سكن فترة في الطويسة، ومن ثم تجدين الكثير من المشيعين من قضاء الشطرة؛ لأنه سكن فيها مدة طويلة ولديه أصدقاء هناك، ومن أهالي بغداد له أصدقاء كثيرون، عرفت أن كل هذه المدن التي سكنها تدعي أنه ابنها، والشهادة عظيمة لا يدركها إلا ناسها، وهذا الرجل تغلب على الموت كما الشهداء.

كان رياضيا مميزا في فنون الكاراتيه وحاز على الحزام الأسود مرتين، ورأيت الكثير من المشيعين بملابس الحشد، شعرت حتى الشهيد يرتدي بدلة الحشد فوق الكفن، قال لي أحد المشيعين:

- كنا نلقبه أبو كانولة، كدت أفعلها وأبتسم، ألا يكفي إني امرأة بين المشيعين والمشهد غريب جدا عند الناس، كنا نقاتل في الغوطة الشرقية، للدفاع عن مرقد مولاتنا زينب عليها السلام، أصيب هناك في فكه ولسانه، ولم يعلم أهله، وعاد لي هو لم يعاف بعد وفي يده الكانونة ومعه العلاج، وأصيب مرة أخرى في بطنه وبقي راقدًا في المشفى وعند انطلاق فتوى المرجعية التحق بنا والكانونة في يديه شارك في الكثير من المعارك في الدجيل وفي بلد والإسحاقي وأصيب في سامراء إثر هجوم انتحاري وعاد الى المشفى والتحق معنا والكانونة في يديه صرنا نعالجه نحن وصارت لدينا خبرة في زرق الأبر والتضميد، واستمر ليث يقاتل حتى أصيب في جبال مكحول بشظايا انتشرت في كل أنحاء جسمه حرقت وجهه بالكامل نقل على إثرها للمشفى، وعاد لنا والكانونة في يديه، يظن البعض من الناس أن مقاتلي داعش يتميزون عنا بالجرأة كون لديهم فرق انتحارية، يسأل لماذا لا يملك الحشد انتحاريين؟

ذهب ليث إلى النجف الأشرف ليستشرع عن رغبته في تشكيل مجاميع انتحارية، منعه سماحة المرجع المبارك؛ لأن هذا العمل محرم في مذهبنا، فأعرض عنه، كان هذا المقاتل فيلسوف الحياة، كل كلمة في حياته لها معنى، وله قول مشهور يردده المقاتلون دائما، من فقد عطف الوطن فقد حريته ومعناه وفاقد الحرية، عليه أن يبحث عن الله عز وجل في ذاته، سألوه لماذا لا تتزوج تجاوز عمرك الأربعين، أجابهم قريبا بعون الله، استبشر الصحب فرحين، نظر إليهم وقال سأتزوج من حور العين إن شاء الله.

سيرة حربية: مذكرات مراسل حربي

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير

(تحرير القيارة)

الحاج علي الغزي/ الناصرية - الجزء ١٣

من الأمور الغريبة التي تحدث في الجبهات أن تشعر بالأمان وأنت وسط الحرب وسط الموت، حكمة قلتها لأولادي المقاتلين كلما تشتد ضراوة القتال يشرق في اليوم الثاني فجر جديد، رغم النار والدخان والتفجيرات والحرق.

الدواعش يريدون قتل الحياة، وإذا بشباب الحشد يحملون الأرواح قناديل نور، يقولون إن مهمة المراسل الحربي توثيق الأحداث، كيف؟

ومن يوثق لنا المشاعر والعواطف والحنين، كانت أصوات الأمهات في ليل الجبهة وكأنها تنشد (الدلول)، البعض يرى الحرب عند حيطان الصد وأنا أراها في قلوب الأمهات.

إن صخب المدافع والقاذفات والبنادق لم تمنعنا من سماع صوت العصافير وهي تبارك لنا الانتصار، وتحرير الموصل هو الحلم الأجمل والواجب الأكثر أهمية في جميع معارك التحرير من جرف الصخر وصولا إلى مدينة الكيارة ومفرق الكيارة، تحرير مدينة الكيارة وضواحيها بسواعد القوات المسلحة والحشد الشعبي.

في محاورة صحفية أجرتها لي بعض القنوات الاجنبية، سألتني الصحفية عن الفارق بين المراسل الحربي والاديب؟ أجبتها:

- عندما تكون اللغة لغة الواقع الحقيقي، سيضع المراسل الحربي شهادته لغد العالم وثائق زهو، الروائي (آرنست همنجواي) كان مراسلا حربيا وكتب روايته العظيمة (لمن تقرع الأجراس) ورواية (عبر النهر ونحو الأشجار) وكذلك الروائي العالمي (اندرية مالرو) كان مراسلا حربيا كتب رواية (الأمل) ورواية (الغزاة) والمفكر محمد حسنين هيكل كان مراسلا حربيا، وجمال الغيطاني وأسماء أخرى.

المهم دعوني أكمل استذكاري، بدأت قيادة العمليات في وضع خطط تحرير الموصل من عدة محاور، المحور الأول من مدينة الكيارة وباتجاه الشمال الشرقي وبمحاذاة نهر دجلة عبر قرى الحود ولزاكة وارفله المنكوبة والبكر الأولى والثانية ونص تل والشويرات والسفينة

ومعمل كبريت المشراق وعنب وصولا إلى حمام العليل وشاركت فيه القوات المسلحة والشرطة الاتحادية وحشد العشائر حشد الجبور.

والمحور الثاني من مفرق الكيارة طريق الموصل بغداد وصولا لمنطقة العذبة.

أما المحور الثالث وهو محور جنوب غرب الموصل تم تكليف الحشد الشعبي المقدس بهذا الواجب من مفرق الكيارة، وباتجاه كافة القرى في صحراء الموصل، وصولا إلى منطقة تل غزال والمطار حيث تم ايقاف العمليات واتخاذ خطوط الصد من المطار والشريعة وتلة الحوثي وعين الحصان الأولى والثانية وقرية هنود الكرد وبقيت قوات الحشد الشعبي المقدس بضعة أشهر في القاطع لحين إصدار الأوامر لها باقتحام تلعفر حيث ضيقت الخناق على الدواعش وتم قطع كافة الإمدادات من الحدود السورية.

في هذه الفترة قوات المحور الشمالي تواصل تقدمها وزحفها للموصل وحررت الجانب الأيسر من الموصل فيما الرتل الثاني يواصل تقدمه من حمام العليل باتجاه مدينة الموصل الجانب الأيمن وحررت معمل الإسمنت ومعمل السكر والمطار العسكري، وبدأت الشرطة الاتحادية والقوات العسكرية وحشد الجبور بالتوغل باتجاه معسكر الغزلاني وتحريره من الدواعش.

فالتقى الرتل الجنوبي مع الرتل الشمالي في بوابة الموصل ومنطقة العذبة، حيث قام الحشد الشعبي المقدس في دعم القوات المسلحة البطلة والشرطة الاتحادية بفتح طبابة عسكرية تابعة لهيئة الحشد وتحت عنوان (مستشفى الشهيد أبو طه الناصري).

وتم تعزيزه بطائرة نقل هليكوبتر لنقل الشهداء والجرحى إلى العاصمة بغداد.

خلال فترة اتخاذ الحشد خط الصد جنوب غرب الموصل استثمرت وقت فراغي للالتحاق بمستشفى الشهيد أبو طه الناصري كون ولدي كرار يعمل في الإعلام كمراسل حربي في المستشفى، ليكون من نوادر الاستنكارات مراسل حربي ابن مراسل حربي عراقي.

تدارسنا صعوبة دخولي إلى ساحات المواجهة، وصارت الفكرة أن أدخل بواسطة سيارات الإسعاف.

اتصلت بالزميل الصحفي (عباس ساجت) من أجل أن يتصل باللواء شاكر كوين لمعرفة مكان تواجده وينقل إليه رغبتي مشاركة الشرطة الاتحادية والعمل معهم في خط التماس.

في آخر الليل وصلتني رسالة من الزميل عباس فيها رقم موبايل اللواء شاكر ومكان تواجده في منطقة الطيران مقر قيادة الشرطة الاتحادية.

أبلغت ولدي كرار المتواجد في المستشفى عن أي سيارة إسعاف تنطلق باتجاه منطقة الطيران حيث المعارك مستمرة.

وبعد ساعة تهيأ لي الظرف بالذهاب إلى قيادة عمليات الشرطة الاتحادية عن طريق سيارة الإسعاف فاتصلت باللواء شاكر أخبرته أنني في باب النظام للمقر بعث أحد المنتسبين لاصطحابي لداخل المقر، رحب ترحيبا حارا وقال لنا الفخر بتواجدك هنا، أجريت معه لقاءً صحفيا نشرته بالصوت والصورة في عدة مواقع الكترونية، بعد ذلك طلبت منه أن يساعدني بالوصول إلى خط التماس مع العدو.

في البدء قال نخشى عليك وأنت رجل كبير فأكدت رغبتي وهذا واجبي كصحفي ومراسل حربي.

اصطحبني إلى الفرقة الآلية الأولى فيها عميد شعلان وقال له الحجي علي أمانة عندك وفر له طلباته، اتصل عن طريق الجهاز بالرائد طالب ويلقب (أسد الفرقة) وأبلغه بقدومي إليه وأن يوفر لي حماية.

وفعلا جهز سيارة همر مدرعة نقلتني ليلا إلى خط التماس وعند وصولي إلى أحد البيوت خلف ساتر ترابي وأكياس تراب في منطقة باب البيض، كان الجميع يوصيني بالحذر لوجود قناصين في الدور العالية خشية استهدافي والحفاظ على حياتي.

بقيت سبعة أيام في القاطع أجريت عدة لقاءات مع المنتسبين المقاتلين والضباط.

من الأمور المحزنة التي تمر على المراسل الحربي، التقيت بأحد الضباط من أهالي تلعفر لم ير أهله منذ سنتين، أجريت معه لقاءً صحفيًا فيديويًّا أحتفظ به إلى الآن، وبعد اللقاء بساعة واحدة استشهد في منطقة باب البيض.

خلال الفترة التي بقيتها تجولت بين الدور التي حررت وفيها أغلب المنتسبين من الشرطة الاتحادية وكانت آخر دار قريبة جدا عن الدور غير المحررة وفيها قناصون من الدواعش حيث أخرجت فقط كاميرتي من الشباك استهدفت بعدة إطلاقات أغلبها في الجدار لكن كاميرتي تضررت، اعتمدت على الموبايل بالتصوير في اليوم الأخير كان أحد القناصين يسدد الرمي على الشارع وقطع الطريق، تطوعت لكشف مكان تواجده وفعلا رصدنا أنا وأحد المنتسبين البيت الذي تصدر منه النار فقام المنتسب بإعطاء الإحداثيات عبر المجس الجوي وتمت معالجته بصاروخ من قبل أحد طائرات الهليكوبتر القتالية.

كانت أيام جميلة قضيتها مع الأخوة والأبناء من الشرطة الاتحادية قررت العودة وتوديع الجميع للالتحاق بالحشد الشعبي عدت إلى المستشفى عن طريق المدرعة التابعة للشرطة الاتحادية.

يقول علماء النفس إن الكثير من خبايا النفس، تنعكس على ملامحنا السعادة والشقاء، في الهدوء أو القلق، هذه المعلومة قادتني إلى سؤال مهم، كيف يستطيع الإنسان أن يصنع سعادته في الحرب، وهذا الفرح الذي اراه في عيون المقاتلين يكشف بهجة الأعماق، لأنها حرب تضحية وفداء والدفاع عن الدين والإنسان والعراق العظيم.

نص

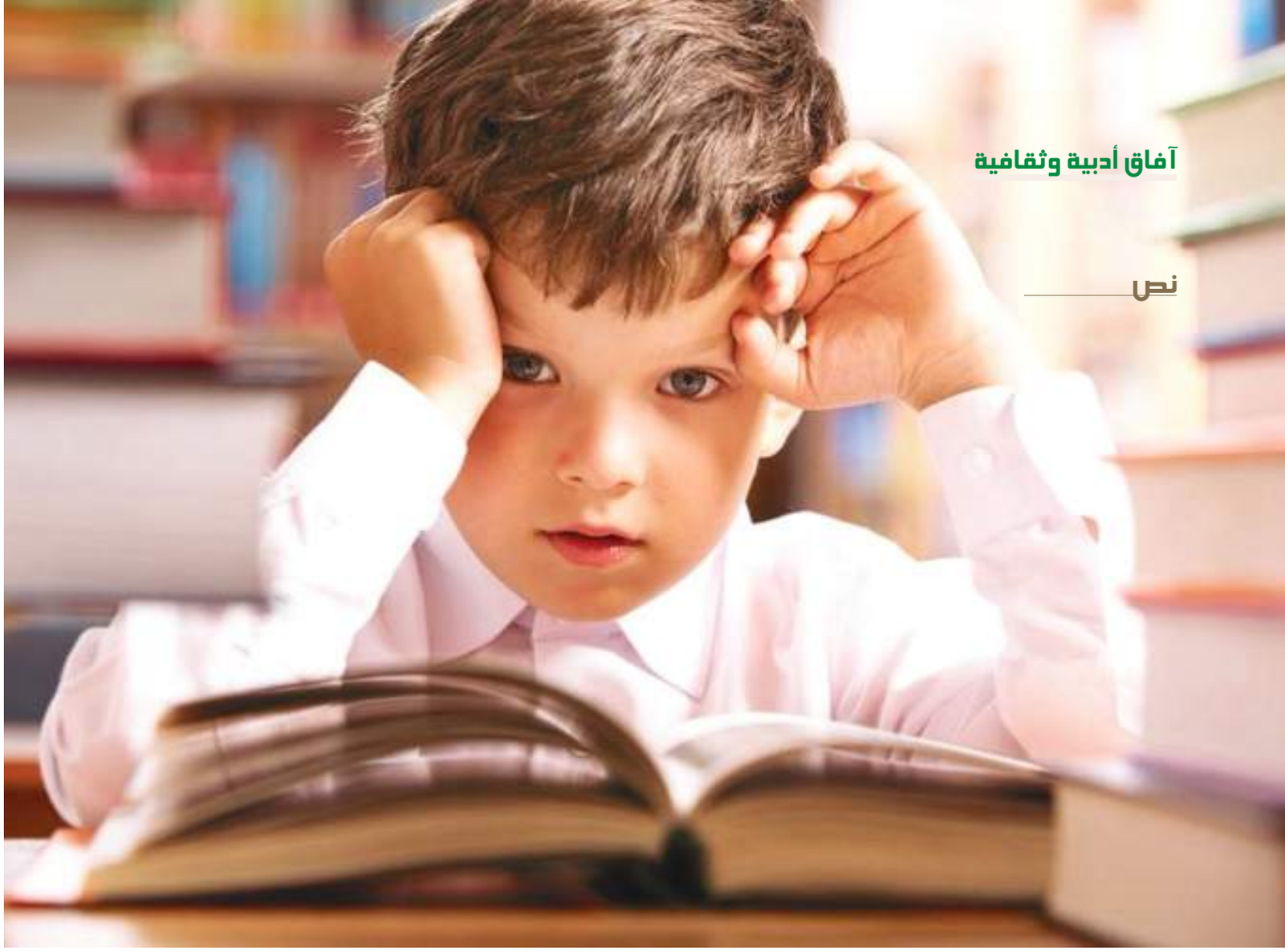

أدب الطفل بين المفهوم والإجراء

حوراء ناصر العذاري

كانت لفظة الأدب تعني قديماً: تعويد النفس على ما يتحسن من العادات وانماط السلوك، وفي العصر الأموي أصبحت تعني التثقيف، فسمي معلم أبناء الخلفاء والأمراء والأشراف ومربيهم بالمؤدب.

هناك كثير من المفاهيم والتعريفات لأدب الأطفال فهو خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشر أو أكثر قليلاً يعيشونه ويتفاعلون معه فيسقهم المتعة والتسلية ويدخل على قلوبهم البهجة والفرح وينمي فيهم الاحاسيس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالهم وطاقاتهم الإبداعية، وينمي فيهم القدرات او هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال بمستوياتهم واعمامهم وقدرتهم على الفهم والتذويب في ضوء طبيعة العصر وما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه، ولا يمكن ان نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرضها هذا العصر، فكل عصر له سماته وله طبيعة وله ذوقه وأسلوبه فإذا كان الأدب عامة يعد نافذة الروح على قلب العوالم فإن لأدب الأطفال أهمية خاصة في ترسيخ القيم والمعارف وإطلاق الخيال وصقل شخصية الطفل للدور التثقيفي والتربوي، الذي يقوم به، وبما ان الطفل يتمثل أدب الطفل بالقصة على أنها الحقائق، فهو يذعن لها ويتماشى مع ابطالها، ولو تعرضن لتجربة متماثلة، تشبه تلك التي يقرأ عنها، فأنه سيتصرف كما البطل في القصة.

وأن أدب الأطفال كان في التاريخ يعني هو ما يرويه الأب لأطفاله من قصص من مغامراته والصعوبات التي كان يواجهها من برد وحر وغيرها، ومواجهة الحيوانات المفترسة، ثم تطور هذا الأدب ليتحدث الأب فيما بعد عن المزروعات، وبعد تشكل القبائل ظهر لون جديد من أدب الطفل، وهو قصص عن الشجاعة والحروب والفروسية، ونتيجة لطبيعة الحياة القاسية في العصر الجاهلي ظهرت القصص

والأساطير والخرافات وعندما جاء الإسلام بدأ أدب الأطفال ينحو منحى جديد، إذ ركز على القصص التي أوردها القرآن الكريم وما يتطلبه الدين الجديد، وقد اتسعت دائرة الأدب وتنوعت الظاهرة الأدبية بفضل التطور والصيرورة والتحول والرؤية الابداعية إذ تنوعت أهدافه وكثرت مشاربه، وتعددت اطره، وظهر فيها ما ينتمي إلى صنف الأطفال وقد حاول النقاد تمحيص أدب جديد وهو أدب الأطفال، وقد عرفه الفيروز آبادي بأنه: (الأدب محركة الظروف وحسن التبادل أدب كحُسن أدبا فهو أديب).

يتمتع مصطلح أدب الأطفال - خارج الدوائر الأكاديمية - بمعنى شائع وبسيط إلى حد كبير فمن الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إلى المدارس والوثائق الحكومية، من المفهوم أن المصطلح يشير إلى المواد التي تُكتب لكي يقرأها الأطفال والشباب وينشرها ناشرو كتب الأطفال، وتعرض وتخزن في الاقسام الخاصة بكتب الطفل أو اليافعين بالمكتبات العامة ومتاجر بيع الكتب، وأن هذا المصطلح بالنسبة لمن يبحثون في أدب الأطفال، ويدرسونه مملوء بالتعقيدات ففي واحدة من أكثر الدراسات المثيرة (جاكلين روز)، وكان روز يشير إلى طبيعة العلاقة بين الكبار والأطفال في قصص الأطفال وتناول مخاوفهم إلى جانب القضايا الأخرى.

وقد نما أدب الطفل العربي نمواً واضحاً بين السبعينيات والتسعينيات، وأصبح الباحث قادراً على أن يعثر في كل دولة عربية على رصيد مقبول من النصوص الأدبية ذات المستوى الفني الجيد، وهذا الأمر يدعو إلى التفاؤل بمستقبل الطفل في الوطن العربي، ويعزز هذا التفاؤل شيء آخر، هو حرص النصوص الأدبية على القيم الإيجابية حتى أنه يصعب العثور على نص عربي للأطفال، ليس فيه قيمة وطنية أو قومية أو اجتماعية أو أخلاقية إيجابية.

يظن بعضهم أنه إذا اضفنا كلمة الإسلامي إلى الأدب، فإننا نقيده ونشل من حركته الإبداعية والجمالية، ويؤدي إلى تكبيل الجانب الوجداني، ويحوله إلى أوامر ونواهٍ ومواعظ، لكن الأمر على العكس ذلك؛ لأن الذين يكتبون في أدب الطفل الإسلامي سوف يلتزمون بكتابة القواعد الأدبية من الجوانب الفنية ويجمع معظم الدارسين على ان ادب الاطفال القائم اليوم في ضوء الأطر الفنية والشكلية ومراعاة الحالة الاجتماعية والنفسية وغيرها، هو ادب مستحدث وفرع جديد من فروع الادب الفنية، يمتلك خصائص تميزه عن ادب الكبار على الرغم من ان كلامها يمثل اثاراً فنية يتحد فيها الشكل والمضمون واذا أريد بأدب الاطفال كل ما يقال اليهم تعهد توجيههم، فانه قديم قُدمَ التاريخ البشري اذ وجدت الطفولة.

وادب الاطفال هو ادب واسع المجال، متعدد الجوانب، متغير الابعاد لاعتبارات كثرت قبل نوع الادب نفسه، والسن الموجه اليها هذا الادب وغير ذلك من الاعتبارات فأدب الطفل لا يعني مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية وقد يشمل المعارف الإنسانية كلها، فعلى مبدعي أدب الأطفال أن يستفيدوا أو يستنيروا من جميع العلماء، ليكتشفوا كل ما يحيط بالطفل ويؤثر عليه.

قراءات

الإعلام الرصين وبناء العقول

صباح محسن كاظم / ج٢

القصة وأهميتها بصقل الشخصية:

لغةً: القصة: الخبر، وهو القَصَص، وقصَّ علي خبره يقصه قصاً ومنه: (القص وهو تتبع الأثر)، (والقـصص: الأثر) (والقصص: الأخبار المتتبعة)، وللقصة معان أُخرى متقاربة، فهي تأتي بمعنى(الخبر)، و(الأمر والحديث) و(الجملة من الكلام) (والقـَصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وُضِع موضعَ المصدر حتى صار أغلب عليه، والقِصص، بكسر القاف: جمع القِصة التي تكتب).

فمدلول القصة في اللغة واضح وواسع، ولكن بعض المُحْدَثين يختار مدلولا للقصة فيه بعض القيود، وهو: الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من عبرة، فيه شيء من التطويل في الأداء.

القصة اصطلاحاً: أما مفهوم القصة في القرآن الكريم قد تتفاوت فيه وجهات النظر، وذلك نظرًا لما في القصة القرآنية من خصائص تميزها عن غيرها؛ من صدقٍ في الواقعية التاريخية، وجاذبيةٍ في العرض والبيان، وشموليةٍ في الموضوع، وعلوٍ في الهدف، وتنوعٍ في المقصد والغرض، ووضوحٍ في الإعجاز.

فمدلول القصة في القرآن الكريم: هو مدلولها اللغوي مضافاً إليه تلك الخصائصُ والسِمَاتُ التي تميز بها القَصص القرآني على غيره.. والله ﷻ أعلم.

وللقصة ألفاظ تداخلها في مدلولها كثيرًا، كـ(النبأ، والخبر، والمَثَل) في حين تناول العديد من الإعلاميين في العالم مفهوم الخبر الصحفي في تعريفات متنوعة تشتمل على دلالات عدة تستوحى من العمل الإخباري.

صناعة الخبر صناعة الوعي:

أما على المستوى المهني فقد كان "نورث كليف" هو صاحب أول تعريف للخبر عام (١٨٦٥) حينما قال إن الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف، فالخبر ليس أن يعض الكلب رجلاً في أثناء سيره بالشارع ولكن أن يعض الرجل الكلب وهذا هو الخبر، حيث ساد هذا المفهوم الصحافة الأوربية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، بل لقد ظل هو الدستور الأساسي للصحافة الشعبية في الولايات المتحدة أوروبا، حيث يسود هذا الاتجاه أساساً في المجتمعات الليبرالية التي تؤكد على

حرية الصحافة والعمل الصحفي، وتعمل فيها المؤسسات الصحفية بوصفها مشروعا تجارياً يسعى إلى الربح، وتحقيق السبق الصحفي، إلى غيرها من الاعتبارات المهنية الفاعلة في سوق الاستهلاك الصحفي والغاية التي تحكمهم في ذلك هي زيادة التوزيع، وإبراز المهارة المهنية وتحقيق الرضا الذاتي عن النفس والنجاح في العمل. إن الغاية من التركيز على الخبر لجاذبيته اليومية ولمتابعته من قبل الجميع في العالم، ومن هنا بإمكان العالم الإسلامي تسويق الخبر المفرح السار كأن حافظاً للقرآن يفوز بجائزة عالمية للتلاوة، إبراز العمر، طاقة الحفظ، وحوار معه، تحقيق عن حياته الأسرية، أو إعجاز علمي يكتشف من أسرار القرآن الكريم عالميا ومحليا، صدور كتاب إسلامي يروج له إعلاميا، وهكذا من الأخبار السارة التي تساهم بتغيير الصورة المغايرة عن المسلمين المتهمين بالإعلام الغربي أنهم إرهابيون فقط.. فالخطاب القرآني الشامل للإنسانية وبكل أبعاد العلوم والمعرفة، يدعونا للتبصر والتفكر والتدبر، وتحليل الآيات القرآنية، والخبر القرآني، والقصة في القرآن، واستلهام الدروس في الإعلام السمعي والبصري، وتجسيد رؤية القرآن الكريم بالعمل، فحث الإعلام الجميع بالتحلي بالإخلاص والنزاهة والعمل المثمر في سبيل الأمة هو تأكيد للخطاب الإعلامي لكتاب الله ومنهجه القويم، وبالتالي كلما يلتزم المسلم بقرآنه ومفرداته في حياته اليومية يؤدي منفعة لدينه بين الأمم والعقائد الأخرى، فنرى العالم المتحضر كاليابان مثلا بلا انتماء شبيه لقرآننا الذي يحثنا على الإبداع في العمل، وهم يطبقون ما طلبه الخالق من المسلمين لكنهم تلكأوا بالتطبيق، بينما هم احترموا العمل فحازوا السبق العالمي بالإنتاج بأرقى صنوف العلم والعمل.

فما المانع من نهضتنا وقرآننا يحفزنا لكسب المهارات والتفوق بالعلم والعمل وهو يتلى علينا ونتلوه آناء الليل وأطراف النهار، فمسؤولية الإعلام الإسلامي التذكير الدائم بالخطاب القرآني للإسراع باللحوق الأممي الذي يعدو بسرعة الغزال ولا نزال نحن نسير بسرعة السلحفاة.

لا ريب إن الطوفان الإعلامي المعاصر، وعصر الصورة، هو أبرز سمات الراهن الأممي المدعم بالتكنولوجيا المعاصرة في عصر العولمة الكونية التي جعلت العالم يعيش في "غرفة زجاجية واحدة"، ثمة حلم تحقق بفضل الثورة العلمية، وعصر الاتصال الإعلامي المدهش والمثير.

وأول من بشر هنري لوك في كتابه (القرن الأمريكي) عام ١٩٤١م بسيطرة أمريكية على العالم. وأشار إلى (أن مزيجاً من القوة الاقتصادية والسيطرة الإعلامية وخلق الأفكار وصناعة الرأي العام سيكون الجوهر الجذري الجديد للسلطة سواء داخل البلاد أو خارجها)(١).

كما يتبعه هربرت شيلر عام ١٩٧٤ في التأكيد أن (الاتصالات العالمية المتزايدة –تكنلوجياً- تعني أيضاً اتصالات بينية أفضل بين الشعوب اجتماعيا وثقافيا. ولكن عولمة الاتصالات تعكس في جوهرها عولمة الرأسمال بما في الإمبراطورية الطبقية والاضطهاد، إذ يدخل ذلك كعنصر أساسي ذي مغزى هام في سياسة الدول الرأسمالية المتطورة. وهذا هو بالتحديد جوهر العولمة الثقافية الذي تسوّقه ثقافة الصورة التي تستفيد ببراعة من المنجز التكنلوجي في تمرير رسالتها)، وتعود العلاقة بين الثقافة والتكنلوجيا وهي من سمات المنجز البشري الذي يسعى بجد لصناعة الوعي والتأثير به وفق المنطلقات التي يبغي تحقيقها، وتعود (إلى بداية الثورة الصناعية، إذ اعد الباحثون الأوائل أن التكنلوجيا ستغمر كل ما هو ثقافي وتحول الثقافة إلى أداة في خدمة التقنية، ويعني ذلك أن الثقافة تصبح مجموعة من المهارات والتقنيات..).

هذا التصور الغربي بشكل مبسط للرؤية نحو الإعلام وقد ساهم الغرب بإيجاد نظريات الاتصال ودراستها وفق المعطيات العلمية والسيكولوجية.

الإعلام والقبيلة:

العرب كانوا يمارسون الرسالة الإعلامية في الجاهلية عن طريق الشاعر (لسان القبيلة وصوتها الإعلامي)، كما قال عمرو بن كلثوم:

ملأنا البر حتى ضـــاق عنّا ** وسطحُ البحر نملأه سفينا

إذا بلغ الفطـــــام لنا وليد ** تخرُّ له الجبـابرُ ساجدينا

وفي القرآن الكريم قد دعا المسلمين إلى استخدام التضليل الإعلامي نفسه، بلا مبالغات شعرية، لخداع العدو إعلامياً بإظهار حجم غير الإعلام والقرآن، والذي سنتناوله في الحلقة القادمة بإذن الله ﷻ.

١- إنتاج وإعادة إنتاج الوعي عناصر الاستمالة والتضليل، د. علي ناصر كنانة، ص٨٢.

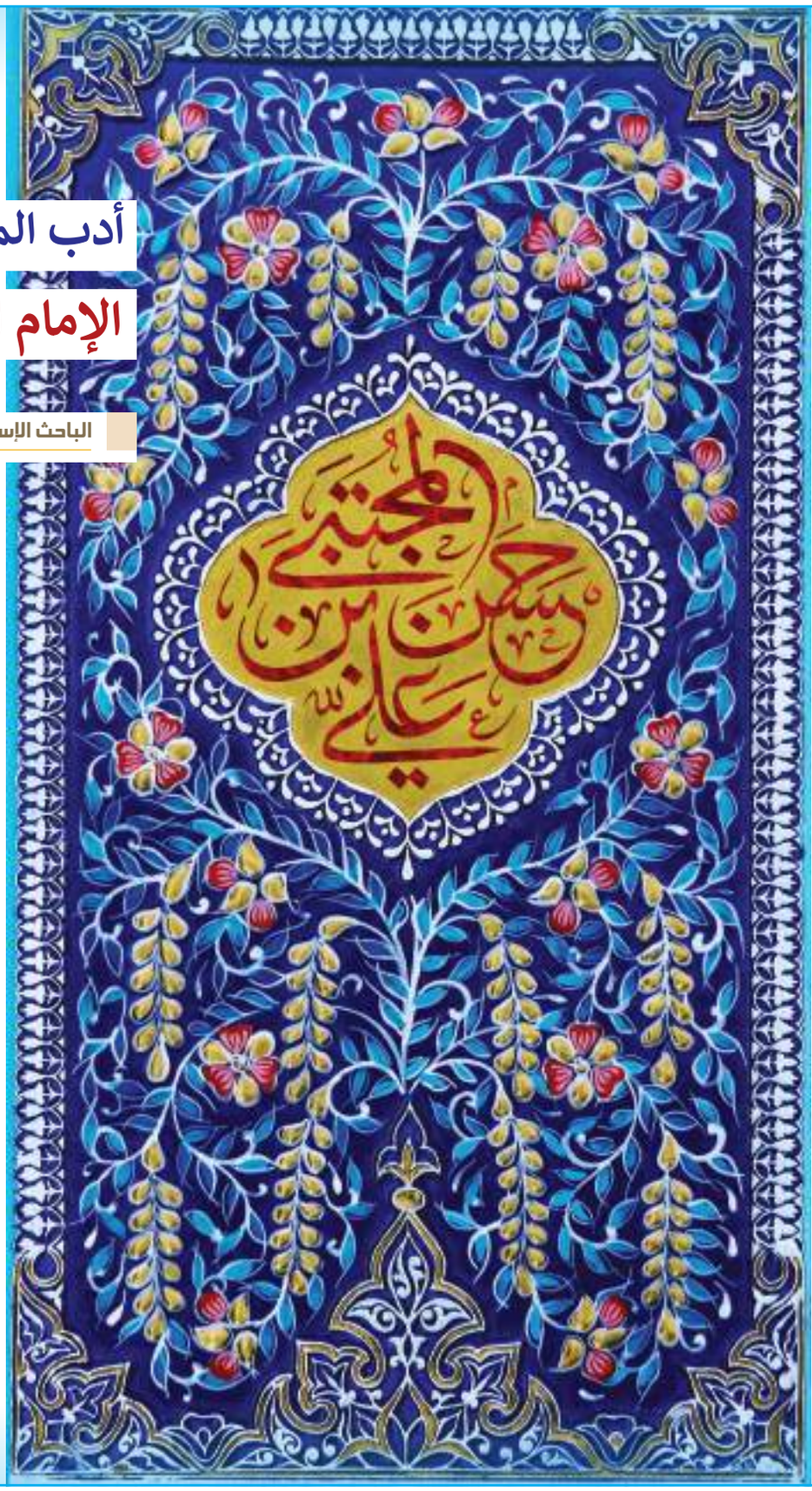

قراءات

أدب المناظرة والاحتجاج عند الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

الباحث الإسلامي: الشيخ محمود عبد الرضا الصافي/ ح1

إن المناظرة والاحتجاج وضع من أجل أظهار الحقائق لا من أجل الافتراءات والتسقيط والجرح وما الى ذلك، وكذلك بشروط وضوابط اجمع العلماء على العمل بها من دون تهجم او اعتداء.

والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام رسموا لذلك طريقاً واضحاً يمكننا الوقوف عليه والاخذ منه في بيان الاحتجاج والمناظرة من أجل إظهار الحق ودحض الباطل والاقاويل والافتراءات.

وخير شاهد على ذلك هو ما جاء في القرآن الكريم في أدب الاحتجاج والمناظرة ومنها قوله ﷻ: (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل/ ١٢٥).

قوله ﷻ: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(العنكبوت/ ٤٦).

وقال ايضا: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ) (البقرة/ ٢٥٨).

والاحتجاج والمناظرة هي من أجل إظهار الحق وبخلافه يكون جدلا لا ساحل له، وهذا ما نهى عنه الباري ﷻ في قوله: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ..) (العنكبوت/٤٦).

وقال النبي ﷺ في هذا البيان على ان الجدل والاحتجاج لله ودينه فقال: نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً(١).

وهذه الاحتجاجات عمل بها واحتج بها النبي ﷺ وكذلك الأئمة عليهم السلام حيث جمع العلامة الخبير ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، وهو من علماء القرن السادس الهجري الاحتجاجات كلها في كتاب اسماه (الاحتجاج)، وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان هناك ظاهرة عند هؤلاء المنافقين او الكافرين او المنتفعين في الجدل والاحتجاج على حساب المغالطة والتوهيم لا من اجل الحق وبيانه.

وفي بحثنا هذا نأخذ نموذجاً واحداً من هذه المناظرات والاحتجاجات للإمام ابي محمد الحسن السبط المجتبى عليه السلام، عندما تشاجر قوم اجتمعوا عند معاوية بن ابي سفيان وارادوا بهذا الاجتماع والتشاجر الانتقاص من شخص الامام عليه السلام، وابراز شخصية معاوية وأعوانه.

روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا: لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في معقل اكثر ضجيجاً ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤوا على امر واحد.

فتحدث الواحد تلو الاخر بعد ان قدم الامام الحسن عليه السلام وحضر مجلسهم وسمع حديثهم في ان يريدوا اظهار امر يكيدون فيه على الحسن بن علي عليهما السلام والانتقاص منه، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ)(الانفال/ ٣٠).

فقال الحسن عليه السلام: بعد القيل والقال من قبل هؤلاء في هذه الحادثة قائلا: فسبحان الله البيت بيتك، والأذن فيه إليك، والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لأستحيي لك من الفحش وان كانوا غلبوك على ما تريد، أني لأستحيي لك من الضعف فبأيهما تقر، ومن ايهما تعتذر، واما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجأت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم أوحش مني من جمعهم، فان الله لوليي اليوم وفيما بعد اليوم)(٢).

ثم بدأ يتحدث كل واحد منهم بحديثه مبتدئا بذلك عمرو بن عثمان، ثم بعده تحدث عمرو بن العاص، ومن بعده عتبة بن ابي سفيان، ومن ثم الوليد بن عقبة بن ابي معيط، وبعده تكلم المغيرة بن شعبة.

فبدأ الامام الحسن عليه السلام: ثانيا بالحديث معهم مستخدما الادب في المناظرة والاحتجاج بخلاف ما بدأوا به في الحديث معه.

١- الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص ١٥.

٢- المصدر السابق، ج١، ص ٣٥٥.

والاحتجاج والمناظرة هي من أجل إظهار الحق وبخلافه يكون جدلا لا ساحل له، وهذا ما نهى عنه الباري ﷻ في قوله: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ..) (العنكبوت/٤٦).
وقال النبي ﷺ في هذا البيان على ان الجدل والاحتجاج لله ودينه فقال: نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً

قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب

"الفكر الإمامي من النص حتى المرجعية"

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين / ج٢

كتاب "الفكر الإمامي من النص إلى المرجعية" للدكتور محمد حسين الصغير/ "دار المحجة البيضاء"، جاء ردا على كتاب (تطور الفكر الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه) للكاتب أحمد الكاتب لفضح أساليبه المرتكزة بين الطعن وتزييف الحقائق.

يعترض أحمد الكاتب على العصمة على أساس أنها مرفوضة من قبل أهل البيت عليهم السلام، فما هي العصمة ومن أين استمدت جذورها؟

الإجابة على السؤال جاءت من الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه المذكور أعلاه، قائلاً:

أولا: أحمد الكاتب لم يلتزم بالوحدة الموضوعية في البحث فهو يعمل عل إيجاد ثغرة هزيلة ينفذ منها.

ثانيا: العصمة مبدأ يستمد جذوره من أصول راسخة تقوم على أساس من الكتاب والسنة والعقل والإجماع.

ثالثا: تسلسل المراتب في الطاعة، الله ثم الرسول ثم أولي الأمر.

كيف نعد الفاسقين والجائرين والظالمين هم أولي الأمر؟ ولا يمكن الأمر بطاعة غير المعصوم.

رابعا: أحتج بمنزلة التواضع عند الإمام علي عليه السلام، على أنه لم يذكر العصمة في كلامه، وبهذا التواضع أراد أن يميز حكمه عن حكم الطواغيت، ويرفض الحصانة (إني أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره).

أحمد الكاتب يعترض على العصمة بدعاء أمير المؤمنين (اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وسهوات الجنان، وهفوات اللسان)، ذهب الكاتب بعيدا إلى حيث لم يذهب أحد من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، إنه كان على صفة واحدة من المخالفة الشرعية وما هو إلا شبيه دعاء نوح وابراهيم والانبياء عليهم السلام، طلب المغفرة وطلب التوبة وحتى كتاب الله يخاطب النبي صلى الله عليه وآله: (لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)(الفتح/٢) العصمة ملكة متأصلة في تكوين الأئمة عليهم السلام وتركيبهم الإنساني.

خامسا: هو يستشهد بأقوال الأئمة عليهم السلام لنفي العصمة كقول أمير المؤمنين (إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه)، ثم يعقب بعد أن يرد قول العصمة لأمير المؤمنين بأن الحديث لا قيمة له علمية.

سادسا: يتقول كثيرا على الإمام الصادق عليه السلام، ويقول كان له موقف سلبي من المتكلمين الإمامية، وهذا ادعاء غير علمي، هو الذي عجز أن يعطي ولو مثالا واحدا، المتكلمون من الإمامية لا ينطقون إلا عن رأيه وعندما يحدد له نظم التوجيه فهذا ليس من المواقف السلبية ومن المفارقة أن أحمد

الكاتب يحتج بكلام الإمام الصادق عليه السلام: (إني أمرت قوما يتكلمون ونهيت قوما)، وهذا ليس من سبيل السلبية بشيء، وإنما هو دليل تخطيط رسالي يقيم به الإمكانية.

سابعا: يأتي بالكثير من المواضيع التي لا أصل لها، فهو يدعي أن الشيعة لم تختلف إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

السؤال: متى انصرف الشيعة عن إمامهم موسى بن جعفر عليه السلام؟ ومن قال بهذا؟

الثورة على النظام شيء والإمامة شيء آخر، والثوار كانت دعوتهم إلى الرضا من آل محمد، ولم يعلن أحدهم نفسه بديلا عن المعصوم، أما مسألة الإيمان بأنه الإمام الكاظم عليه السلام لم يمت فهذه لعبة السياسة.

ثامنا: كل المواضيع تؤدي لديه تشكيك في إمامة كل إمام، عن مبحث النص، مبحث العصمة، فلسفة الغموض.

تاسعا: يطرح الكثير من الأمور المحسومة عند العلماء والساسة وخلفاء بني العباس، مثلا يحتج بقول الإمام الرضا عليه السلام بقبول ولاية العهد، والعهد كما يقول هو إعلان شرعية خلافة المأمون، ويتناسى ويتغافل عن شروط العهد؛ لأن لا ينصب ولا يعزل ولا يأمر ولا ينهي، ما الذي بقى من العهد؟

أمور تدل على لا شرعية حكم المأمون، أو نجده يطرح مسألة مصطلح أهل البيت عليهم السلام، هل يشمل أمهات المؤمنين من أزواج الرسول صلى الله عليه وآله، مسألة تجاوزت الخلافية واستقر الأمر بأن المصطلح يخص ائمة أهل البيت عليهم السلام، أو نجده يرفض طفولة الائمة وهو منصب إلهي غير خاضع لمقاييس العمر, والإمام الجواد عليه السلام رغم صغر سنه، تجلت له كرامات بمناقشاته ومناظراته بحضور الخليفة المأمون، وائمة الجور ليسوا بحاجة إلى مشورة أحمد الكاتب ليعلمهم كيف يسعون لتحشيد عشرات العلماء والمتخصصين في الفقه والكلام والشرع وخرج بإعجاب العلماء بعلمية الصبي الإمام.

هل امتلك أحمد الكاتب نصوصا للعلماء المسلمين تشك بإمامته التي فرضت وجودها؟

الدكتور محمد حسن الصغير: هو لا يستطيع مهما حاول، بل كان صغر السن عند الإمامين دليلا صارخا على مبدأ الإمامة، العلماء جميعهم لم يستطع أحد أن يشكل على الإمامين الجواد أو الإمام الهادي عليهما السلام إن في الفقه والتشريع التوجيه والحكمة وعلوم القرآن، حتى من كان يستهزئ بصغر عمر الإمام بإيحاء من السلطة الحاكمة بإمامة هذا الصبي المعجزة، لكنهم ذهلوا بالمستوى العقلي والثقافي والمعرفي، بل ذهب أحمد الكاتب على أن الشيعة بصورة عامة لا يأمنون بالإمامة الإلهية، هذا كلام عجيب لا يدعمه نصا تاريخيا، والتأريخ يثبت العكس تماما، وهو يكرر الكلام ويعيده بمناسبة أو دونه.

لدينا رأي بأن هذا: كتاب تحرير مجموعة من الكتاب والباحثين لهذا هناك تذبذب في المستوى، كل موضوع لا يشبه الثاني من حيث الأداء معلومات متضاربة.

تكرار وادعاءات غير منصفة، أعتقد أن أحمد الكاتب نفسه غير مقتنع بها.

الدكتور محمد حسين الصغير: رأي وارد وذكي وقفنا عليه نحن في عدة محاور وإلا فالأدلة موجودة ومن يقرأ التأريخ الإمامي ليبحث عن زلة تاريخية لا بد أن يمر بهذه الإشعاعات الفكرية، لكن القراءة والكتابة في هذا الموضوع كان ضمن غايات وظيفية ارتزاقية في صفحة يقر بإمامتهم ويبعث له السلام وفي صفحة أخرى ينفي الإمامة ويشكك بها، تارة يقر بمبدأ الاثني عشرية وفي مواضيع أخرى يرى بأن الإمامة غير محددة بوجود معين، وإنما هي مستمرة في الأعقاب، وتارة يورد القول بروايات تتحدث عن عدد الأئمة المنصوص عليهم، نجده يقر بالإمامة وبعد صفحتين ينكرها، جاء في كتاب المجالس السنية للأميني العاملي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للإمام الحسن عليه السلام: (يا بني أنت ولي الأمر بعدي)، وفي كتاب الصلة بين التشيع والتصوف للأستاذ كامل مصطفى الشبيبي، يقول فيه إن الدكتور أحمد أمين أثبت في ضحى الإسلام أن التشيع ظهر في حياة النبي صلى الله عليه وآله، كان أبو ذر وسلمان وعمار والمقداد يتصرفون كشيعة لعلي عليه السلام على مرأى من رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن حجر العسقلاني من الصواعق يروي عن النبي أنه قال يا علي أنت وأصحابك في الجنة، وعند ابن عساكر يقول النبي صلى الله عليه وآله: (والذي نفسي بيده أن عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة)، فأحمد الكاتب أو غيره هم يعرفون تماما حركة التشيع إنما هي حركة للمحافظة على الإسلام.

نعود إلى رأي صدى الروضتين فهو رأي صحيح، والتمادي بالغي أظهر الكتاب وكأنه عبارة عن مقتطفات مختارة لمجموعة من الكتاب، تهجموا على علماء الشيعة وعلى الأئمة أنفسهم، ويدعي الكاتب الولاء لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز / ح٣٧

تشكل البنية الفكرية في الخطاب التوجيهي وسيلة إقناع قادرة على بناء المنطقة التأثيرية المؤثرة في سلوك المتلقي.

والمتأمل في كتاب المصابيح يجده يرتكز على نصوص الصحيفة السجادية عملا على ترصين الخطاب وتوظيف الثقل الوجداني للإمام المعصوم عليه السلام، الذي يساهم بشكل فاعل في بناء الأفق النصي، عبر انسجام عناوينه الفرعية المرتبطة بالعنوان الرئيسي لكل جزء، خصصت الحلقة لعنوان رئيسي.

(الشهادة بالربوبية عصمة من الشيطان):

يتفاعل الجوهر الفكري بما يعلق في ذهنية المتلقي ليكون قريبا عن نفسيته، ومن هذا الأثر يولد التأثير.

الدعاء يحتوي على قضايا روحية منها وقع شرور العدو (الشيطان) والاستفادة، ليس له تفرد بل يتجاوز التكوين العائلي ويصبح الاهتمام عاما، والشعور بالمسؤولية تجاه الناس، ويوضح لنا بقية المكونات الأخرى.

المكون الأول: العناية العامة

توجيه الخطاب نحو المتلقي الجمعي للتأثير الإيجابي القائم على التوافق ومفاهيم الصلاح، التي تبين لنا أدب أهل البيت عليهم السلام.

تصميم الدعاء والإخلاص بالوحدانية والاستظهار المعرفي، بالإضافة إلى انسجام أفق المتلقي بتحقيق التواصل مع الدعاء المعنوي، وهذه وظيفة إنسانية من الطبيعي أنها تزكى بقبول فطرة الإيمان بالله، وإيمان الاستدلال ويرجع إلى الفطرة والثبات على روحية الانتماء.

المكون الثاني: طاعة الله ﷻ

يعد النص الدعائي نشاطاً تواصلياً مؤثراً، ومضموناً دلالياً تعم به الفائدة، السعي لتحصين المؤمن من مكائد الشيطان، ويلوذ بالدعاء، وهذه هي أسس التربية.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي أن المعصية جرأة على مصدر الخير، وعلى مصدر العطاء والرحمة وفيها جرأة على هذا الوجود وإطاعة الشيطان ورحمة الله ﷻ تدعو إلى الإطاعة.

يشير النص إلى وجود بعض الومضات الفكرية وهي تكسب الإنسان ثقافة المودة:

١- إن الله ﷻ لا يستحق المعصية.

٢- المعصية لا تضر الله بشيء.

٣- موجبات المعصية غير موجودة، هو المنعم، الخالق، الرحمن، الرحيم.

٤- موجبات الطاعة للشيطان غير موجودة وهو الضعيف المطرود، وأول مخلوق خرج على القانون.

يعتمد المنجز على الأدب التوجيهي، المنقول عبر التناص المباشر من الصحيفة والموجه عبر الشرح والتفسير والانتماء الموضوعي بما يوائم قضايا الإنسان النفسية، وقوف الإنسان بينه وبين نفسه، يريد أن يزن تصرفاته وأعماله، استهداف المتلقي بأثر معنوي يوضح له وجود الحق وجود الباطل، معبر الحق يحتاج للوعي، ويحتاج للعقل والإيمان.

دون الوعي سنصل إلى ضعف قدرة التميز، حينها يمتلك النص البحثي أكثر من رؤية، رؤية الإمام المعصوم عليه السلام، ورؤية السيد الباحث.

سؤال وجيه ينظم مدارك القراءة: هل ضعف قدرة التميز سببه الرئيسي العقل؟ جواب سماحة السيد الصافي يبين بأن سبب نكوص القدرة التميزية لا يقع على العقل، وإنما في حجب العقل، وقد شخصها الله ﷻ (بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم)(المطففين/١٤)، الإنسان إذا عاش المعصية تحجب عن نفسه المقاييس، الدعاء يطلب به الإمام السجاد عليه السلام تحصين المؤمن.

المكون الثالث: الإخلاص في الدعاء

نتأمل في بنية النص، هناك حوار داخلي يبدأ من (الأنا) إلى (ال نحن) وهو الجزء الفعال من التواصل مع الناس، مرتكز الثقافة الإنسانية، يوضح لنا سماحة السيد الصافي، معنى الإخلاص، وعرفه لنا بمعنى العمل لوجه الله ﷻ.

١- إن الله ﷻ دائما مطلع على عمل الإنسان.

٢- الله ﷻ دائم المراقبة لكل عمل يقدمه الإنسان.

٣- غير غائب عن الناس، وحرصه على نجاة الناس أقرب.

٤- جعل أعمال الإنسان كلها إليه.

وهذه النقاط الجوهرية تفرز لنا العديد من النتائج:

الناتج الأول: فرض رقابة شديدة من نفس الإنسان على نفسه. الناتج الثاني: عدم الخروج عن دائرة الرقابة.

الناتج الثالث: إذا لم ينتبه الإنسان لهذه الرقابة سيربك حضوره بين يدي الله ﷻ.

الناتج الرابع: البحث في جوهر هذا التواصل يعمل لعناية التقارب مع الله ﷻ بوعي ورشاد، أم مجرد عمل اعتاد عليه الإنسان فقد روح المعنى.

الناتج الخامس: التركيز على فهم معنى الابتلاء، تقريب هذه الفكرة ليس من باب الانتقام الإلهي بل من باب التمحيص وصولا إلى تركيز مسألة الوحدانية.

البحث الدقيق في هذا المكون يؤسس لنا التعالق الروحي مع قضية التّوحيد والنظر إليها بمنظار اجتماعي، فحدث فيه انحراف اجتماعي كبير.

تأهيل الناس في هذا الزمن لفهم المرتكزات الفكرية للإمام المعصوم السجاد عليه السلام.

نص المعصوم يتعامل مع كل الأجيال، ومن المعروف أن لكل جيل له معناه الخاص به، القضية التي عرضها سماحة السيد الصافي قضية مهمة جدا، صاغها لنا عبر سؤال:

- هل الأجيال مؤهلة لاستيعاب خطاب المعصوم، الإيمان بأن الله ﷻ هو الرازق، هذا المفهوم معروف ومتداول في أدبيات الحوار، يحتاج إلى التوكل على الله ﷻ والسعي لرضا الله.

الكثير لا ينتبه لهذه القضية الحساسة، الإنسان الذي يتأمل بأن الرزق متوقف على رضا إنسان ما، يعمل على التذلل له من أجل الزلفى لفلان من الناس، فمن يؤمن بأن الرزق بيد الله لا يحسد أحدا، والفارق كبير بين الدعاء الذي يحثنا عليه المولى السجاد عليه السلام، وبين الحسد، عملية الإخلاص هي ترصين الإنسان بالملاذ الإلهي الخلاق والاخلاص بالوحدانية.

المكون الرابع: مراجعة النفس ومحاسبتها

الجوهر الفكري لهذا المكون هو أن أعمالنا بحاجة للمراقبة، ونتائج هذه المراقبة قد يصعب الاعتراف بها لأحد من الناس لكن ليس مع الله ﷻ وهو المفزع.

ملاحظة/ أحلنا هذا النص التوجيهي إلى فكري لوجود تأملات فكرية تحتاج إلى التأمل، إلى التحليل إلى حصيلة الحكمة، فالإنسان حين يؤمن بالوحدانية وعينه تذهب صوب حب الثروات والمال والسلطان والوجاهة، هذا المعنى يعده سماحة السيد شركا متعمدا، إذ وضع له شريك مع الله ﷻ في مسعاه، ففي سورة (الاسراء/ ٩٦) قال الله ﷻ: (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا)، ومن يجرأ أن يكذب الله يوم القيامة ومع هذا جعل الملائكة، وجعل جوارحنا رقيبة علينا، ليصل إلى حكمته البليغة، إن الخلاص في الاخلاص، وجعل الله لنا عصمة أهل البيت عليهم السلام عصمة نلوذ بها اليه.

فنون

الكفيل يزيح الستار عن يد الجود

أمير كريم

أزاح مركز الكفيل للإنتاج الفني أحد شعب قسم إعلام العتبة العباسية المقدسة الستار عن الفيلم الوثائقي "يد الجود" الذي يستعرض بعض المشاريع الزراعية للعتبة العباسية المقدسة في محافظة كربلاء ودورها في سد حاجة السوق المحلي بعدد من أصناف المنتجات الوطنية.

وجاء الفيلم الذي كان من إعداد وإخراج الصحافي محمد حميد الصواف بشكل معلوماتي درامي ولمدة ثلاثين دقيقة، تخللته مشاهد تمثيلية، سلطت الضوء على الأوضاع الاقتصادية من جهة، وجهود مشاريع العتبة المقدسة الداعمة من جهة أخرى.

ويقول مخرج العمل محمد الصواف: إن "الفيلم الوثائقي جاء بأسلوب تقريري متسلسل الأحداث بحبكة تشويقية وفق رؤية حديثة".

مبيناً، "حبكة الفيلم نسجت من خلال الأسلوب الاوديسي الروائي".

ويضيف، "تضمن السيناريو حياة أربعة أبطال في الفيلم، هم أحد البقالين في سوق باب الخان في المدينة القديمة، إلى جانب مزارع ومهندسين زراعيين من منتسبي العتبة الزراعية".

وأسست العتبة العباسية المقدسة العديد من المشاريع الزراعية في العراق التي تساهم في تأمين جانب كبير من المحاصيل الموسمية والاستراتيجية للمواطنين.

وضم فريق العمل كلاً من المخرج المنفذ مرتضى الجيزاني، والمونتير محمد علي، ومدير التصوير علي الشمري، والمصورين علي حميدان وأمير خالد وياسر الشمري، وتقني الصوت حسين العيد ومصطفى الخفاجي، فيما كان المعلق الصوتي إبراهيم السالم.

ويبين الصواف، "الفيلم الوثائقي استعرض أهمية مزارع الجود لزراعة محصولي الحنطة والشعير، الى جانب مزارع خيرات ابي الفضل عليه السلام للمحاصيل الموسمية".

ويعد مركز الكفيل للإنتاج الفني من المؤسسات الإعلامية الرائدة في مجال صناعة الأفلام الوثائقية والدرامية، وسبق ان أنتج العديد من الأعمال الفنية المهمة، كفيلم روزبا.

ويختتم الصواف حديثه، "تم اختيار عنوان الفيلم يد الجود ترميزاً لبد أبي الفضل العباس عليه السلام وجود الماء الذي كان يسقي به عطاشى يوم عاشوراء.

فنون

مهرجان "بالمرجعية انتصرنا وننتصر"..
يتضمن أعمالاً فنية من أرض الواقع

منتظر العامري

على مسرح البيت الثقافي في مدينة كربلاء المقدسة، وفي اجواء موسم الحزن العاشورائي، قدمت نخبة من فناني العراق ثلاثة أعمال فنية تناولت مسيرة الجهاد الكبرى في تحرير الاراضي العراقية من قبضة تنظيم داعش الارهابي.

فبرعاية وتنظيم مباشر من شعبة المسرح المعاصر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، انطلقت فعاليات مهرجان (بالمرجعية انتصرنا وننتصر) بدورته الرابعة، وتحت شعار "فتوى الجهاد الشعبي امتداد لملحمة عاشوراء".

وتصدرت عروض الاعمال الفنية مسرحية مونو دراما بعنوان (رائحة طريق الحسين)، من كتابة واخراج المخرجة راضية رفيع.

في حين كان لفيلم (١٢ ونص نصرا) للمخرج خالد العميدي الدور الثاني في العرض، للكاتب ياسر العامري.

ومدة الفيلم ٣٠ دقيقة، وتتحدث مشاهده حول دور الشباب العراقي في نصرة دينه وأرضه، ودعم الامهات العراقيات بتحفيز ابنائها في هذه المواقف التاريخية.

وضم ملاك التمثيل في الفيلم كرار الصافي، سما الشجيري، عباس شهاب، نور الهدى، احمد جراد، علي الرفاعي، عمار سراج، حسين الشيخ.

العرض الثالث كان لمسرحية (١٤ ريختر بتوقيت النجف)، للمخرج زيدون آل سلطان، وللكاتب علي البصير.

وتناولت المسرحية التي استمرت على مدى (٥٠ دقيقة) اشكال الدعم الخفي لتنظيم داعش من قبل الجهات المتطرفة.

واشترك في العرض كل من زيدون آل سلطان، ميثم البطران، احمد كريم، وسام الخزعلي، صادق مكي، أزهر الأسدي، أمير اياد، علي العذاري، بالإضافة الى مجموعة من مقاتلي القوات الأمنية.

إلى ذلك اعرب الممثل أسامة عبد السلام عن ارتياحه لما وصفه، "عجلة الفن في مدينة كربلاء المقدسة".

وقال، "يوماً بعد يوم نشهد تطوراً وتقدماً على صعيد الاعمال الفنية في المحافظة".

ويعزو عبد السلام تنامي وضع المسرح الكربلائي الى الدعم الذي توفره العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية.

فيما قال مسؤول شعبة المسرح المعاصر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة السيد منتظر الطويل: ان "المهرجان تضمن عروضاً مسرحية بعناوين مختلفة، ويهدف لاستذكار تضحيات شهدائنا والاحتفاء بانتصار رجالاتنا وربطها بالقراءة التاريخية لواقعة الطف الأليمة".

صدى الروضتين

تحاور الأديب والشاعر عماد الدين التونسي

خاص: صدى الروضتين

تنثر صدى الروضتين التوق أسئلة، بحواراتها لشخصيات علمية وأدبية وثقافية وفكرية متنوعة، تلج بعمق المعنى في روح الضيف، محاولة اختراق كل الحواس للوصول إلى ما ينفع المتلقي بنتيجة يجدها عبر صفحاتها وأوراقها الثرية.

ضيفنا اليوم مفعم بالإنسانية والمحبة، وهواه مزكى بعطر آل البيت ﷺ، إنه الأديب الشاعر والقاص التونسي عماد الدّين التّونسي من مواليد ولاية القصرين ٢٧/ ٧/ ١٩٧٣م، شارك في العديد من الندوات والأمسيات الثقافية، ولديه الكثير من الإصدارات والدواوين.

أولا: مجموعة (كيف): كيف يعد الشاعر نفسه؟

أعد الشعر إحساساً بلحظة كيف ما كانت، للتعبير عن الحالة التي يعيشها شعرًا، يولد من الصمت الناطق حرفاً، عبر قنوات التعبير اللغوي التي ينظمها، ويرتبها عبر تسلسل الأفكار واتزان الأوزان بنمط يتصف بالإتقان شعرا أيّن كان اسمه عموديا أو غيره.

كيف تختار عناوينك: قلب الخرائط، وعد نصف جسد، بوح الضليل، هلّا قرأتموني؟

إن عنوان النص هو نص داخل النص أو لنقل العنوان إعلان عن مفهومية النص، يكون إيجازا في الكتابة وعمقا في القراءة.

فأنا أكتب النص ثم ألونه بعنونة تستقرئ البناء، معنى يدل على مالا يفهمه المتصفح المار على سطور النص الشعري يكون له معين لكشف مكوناته.

كيف يقبض الشاعر على المعاني الكثيرة والأسئلة الكبيرة في بعض أبيات شعرية؟

البناء الشعري هو تصوير حرفي لباطن الإحساس، وبقدر ما يكون حجم الإحساس بقدر ما يكون البحث عن وسائل أعتبرها بدائل فنية للحالة النفسية، تصل لحد الإلهام، وتفوق الالتحام مع الذات الباطنية، الشاعر الذي بقدر تفكيره بقدر جعبته اللغوية بقدر ملكته التوظيفية يكون كالقابض على النور المستبطن فيه.

كيف تقرأ: الوشم على الزند، سلة الورع، التأريخ، الخيمات الشعرية، في حب هؤلاء الخلود، تونس؟

الوشم على الزند هو قراءة إبستمولوجية للشخصية التاريخية الناطق عبر أحرفي تعود للماضي لتقرأ الحاضر الناظر للمستقبل حرفا متواصلا.

الخيمات الشعرية: هي احتضان للإحساس عبر إنطاق الحاجة الشعرية في قالب يغلب عليه لغة المحاكاة.

في حب هؤلاء الخلود: الحمد لله أن هذا النص الشعري لاقى استحسان العديد من القراء من العالم العربي وتم ترجمته إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية واليونانية والروسية أظن.

تونس: هو نص حداثوي مبنى ومعنى لعش الهوية والتربة والانتماء الذي أمسى مبهما زمناً ومتروكا مقابل الاستذلال للآخر عبر التقليل والتبعية في تعرية وتشويه الجسد بينما أراني أنتشي بالنص الذي ألامس فيه العمق المدفون فيا ليفور ويثور من جديد في حلة متجددة.

ثانيا: (مجموعة هل): هل الانتماء هوية أم أن على الشاعر أن يفكر خارجها؟

أظنني وعبر قصائدي أنتمي لشعراء دافعوا وما زالوا عن الانتماء والبحث عن السبيل الأقوم والطريق الأسلم لإيصال فكرة العودة للأصل، عبر البحث والتدقيق في عديد النصوص والمراجع والأسندة التي تخص مواضيع تاريخية تخلى عنها مدّعو الشعر لتجنب الاصطدام، لكنني أراني صاحب رسالة، لهذا رغم ما تعرضت له مازلت متمسكا بأن الكتابة قداسة لهذا أجاهد النفس والبدن لأكون صادقاً فيما أخط.

هل البناء الحكائي في القصيدة يثري الدلالة؟

إن البناء الحكائي في القصيدة الخيرية لا يثري الدلالة فقط لكنني أعتبره عمود النص النثري والذي تعتبر الحكاية ولو قصيرة شكله ومميزه عن بقية الأنماط الكتابية.

هل يمكن أن تكون الرواية بديلا عن القصيدة؟ ما احتياجك للرواية؟

لا يمكن للرواية أن تكون بديلا القصيدة فلكل مقوماته وتاريخه ونمطه واستقراءاته، رغم محاولة فريق بعينه محاربة القصيدة وخاصة العمودية منها.

هل تؤمن بأن: اللغة صورة، الغموض وضوح أيضا، لغة الشاعر هويته، الشعر خلق وإعادة خلق، الشعر يألف المتناقضات، اختلاف الأداء ومعنى الآخر؟

اللغة الآن تجاوزت الشكل والصورة، أضحت إيقاعا وحركة وتفاعلا باطنيا يؤدي إلى تصادم المسكوت مع منطق الاستنطاق المفعم بالحركية في النص الحديث.

اللغة غموض في حالة الاستفهام، لكن اللغة توضيح وبيان في مرحلة الكشف والتحليل أي الاستقراء.

أكيد لغة الشاعر هويته، بل أظن اللغة هي عقيدة الشاعر الأدبية وتتجاوزها أيضا.

الشعر ولادة للمعنى في بناء وتنظيم لغوي يسعى للإتقان ليصل ويسمو لدرجة الفن والإبداع والابتكار لحد الخلق.

الشعر عندي انصهار وتزاوج كل المتناقضات لتشكيل وحدة الصورة التعبيرية للنص الشعري، بالرغم من كل الاختلافات أداءً ومعنى وهنا تكون قوة القصيدة ومتانتها ولي مثال في ذلك في قصيدة "كَأَنَّ".

هل ترفض كشاعر قانون الموت؟

كشاعر مؤمن أنا بأن الموت حياة أخرى، فكيف أرفضه وهو صراط للخلود، وكتابه لمعنىً جديد في لغة مختلفة عن الموجود ومطلوبة بكل حلم منشود.

هل تكفي ملعقة الصبر لهذا العالم؟

ملعقة الصبر، تصريح غير مباشر عن حالة دائمة للذات الباطنية الرافضة لكل زيف وانحلال وتعفن في المفاهيم التي أبحث فيها وبها ولها، وسلاحي الصبر قدوة بلغة العظماء

هل التكرار قوة؟

التكرار.. كذات شاعرة لا أحبذه، بل أبحث عن تجاوزه، لكن كذات كاتبه لا أعتبره قوة، بل في بعض النصوص هو حاجة تعبيرية.

هل يحتاج الشاعر للتصريح؟

التصريح.. أراني أحب الحبكة التشكيلية في الرسم الشعري الذي يعتمد الرمزية الاستدلالية في البناء الشعري التعبيري، رغم أن لي بعض النصوص التصريحية والتي لا يمكن أن تكون إلا كذلك.

ثالثا: (مجموعة ماذا؟): ماذا تشعر وأنت تقرأ لغيرك؟

حين أقرأ لغيري لا أريد أن أفكر كشاعر أو ككاتب للقصة فما أنا إلا كقارئ يبحث عن غاية النص كما يبحث في فكرة النص.

ماذا عن الحداثة.. هل لدينا حداثة؟

الحداثة الشعرية.. هناك محاولات تعجبني بالنسبة للشعر، هناك في العراق حازم رشك التميمي، في لبنان هناك أسيل السقلاوي، في السودان محمد عبد الباري، هي محاولات والأفضل قادم.

ماذا عن: الطفولة، الذكريات، المحفزات الشعرية، النثر، فما تطهر فجرا دون إيماني؟

الطفولة: وميض من الزمن الصادق، والصادق أراه مقدسا وطاهرا.

الذكريات: شريط مسترسل تارة ومتقطع أخرى فيه الضحكات وفيه المبكيات لكنه حياة.

المحفزات الشعرية: الشاعر عندي لا تحدده المحفزات، لأنه دائم الطموح، جامح الإرادة، راغب في التقدم والوصول.

النثر: له قولبته وخاصياته، هو سرد ولن يتجاوزه للشعر رغم ما يقوله غيري، كتبت فيه لكن تجدني في العمودي.

فما تطهر فجرا دون إيماني: هو نصف بيت بديوان أظن

فالإيمان طهارة النفس من الشهوات والرغبات.

والفجر موعد للصلاة كدعاء طال سيأتي لا محالة بكل طهارة وإيمان مع الصادق المصدق الصدوق.

الخلاصة:

١- سألتك عن الكثير لكني لم أسأل عنك؟

أنا عماد الدّين التّونسي، قلم يبحث عن خيط عله يرتق ماضيه، حرف هو يشكل ما كتب دون شكل عن قصد.

هو شاعر يبحث بين طيات المسكوت عن ذاته الدفينة فيه كي يرسمها، كي يكتبها، كي يصورها، كي يعبر عنها.. بقصيدة عموديّة تحدثه عن ماضيه بقالب عصري.

وهذه القصيدة هدية منا لكم:

مَظَلَّةُ أَهْلِ الْأَشْوَاقِ

وَسَكَبْتُ أَشْوَاقِي الَّتِي فِي فَـاطِمٍ ** فَيْضًا يُرَتِّلُ شَهْقَةَ الْأَحْبَـــابِ
وَكَتَبْـتُ عَنْ شَفَةٍ لِبِضْعَةِ أَحْمَدٍ ** نَزَفَتْ تُلَوِّنُ حُمْرَةَ الْأَثْـــوَابِ
يَا بَاعِثَ الرُّسُـلِ الَّتِي قَدْ أَعْلَنَتْ ** زَهْرَاءُ آيَةُ سُورَةِ الْأَحْـــزَابِ
بِالصَّدْرِ ضِلْعٌ قَدْ تَكَـسَّرَ قَالَهَا: ** بِنْتُ الشَّهِيدِ، شَهِيدَةٌ بِالْبَـابِ
قَامَتْ تُقَاوِمُ إِنَّنِي نَفَسُ الْهُـدَى ** مَنْ سَمَّ مُحْسِنَ سَقْطَةَ الْأَقْطَابِ
عَيْنٌ أَنَا عِنْدَ الْإِلَهِ وَخَمْسَـــةٌ ** هُمْ عِتْرَةٌ مِنْ أَشْرَفِ الْأَنْسَـابِ
قُلْ حُرَّةً أَحْرَارِ يَا أَهْـــلَ الْفِدَا ** سُفُنٌ وَتَسْبَحُ فِي مَدَى الْأَعْتَابِ
كُلُّ الْمَعَـــاجِمِ دَوَّنَتْنِي دُرَّةً ** بَيْضَاءَ ضَاءَتْ وِحْشَةَ الْأَغْرَابِ
جِبْرِيلُ، عِيسَى، وَالْكَلِيمُ شَهَادَةً ** إِنِّي الْعَلِيَةُ فِي سَمَا الْأَلْقَـــابِ
مَا الْحَمْدُ إِلاّ خُلْوَةٌ أَزْنُـــو بِهَا ** نَحْوَ الْمَعَالِي دَعْوَةِ الْمِحْـرَابِ
بِنْتُ الْأَمِينِ أَمِينَةُ الْوَحْيِ الَّذِي ** نَـادَى الْعَلِيَّ وَمِنْ وَرَاءِ حِجَابِ
حَوْرَاءُ سَيِّدَةُ النِّسَـاءِ شَفَاعَةٌ ** لِلسَّائِلِينَ مَظَلَّةُ التَّـــوَّابِ

الإعلام ورسالته الأخلاقية

تبارك صباح

يحاول بعض أهل النقد أن يجعلوا من المصطلح الاخلاقي مشكلة كبيرة تزلزل الاعلام أو ربما هو دخيل على تجربة الاعلام اساسا، ويجدون أن مصطلح الاخلاق يثير اشكاليات كثيرة لابد من تجنبها وتفضيل مصطلحات أخرى مثل الاعلام المتعدد، وطبعا هذا المصطلح مستورد من قبل الصحفي الفرنسي (الآن غريش)، واستخدام كلمة مهني باعتباره التعبير الشائع، قبل ان ندخل الى معنى الاشكال الذي اثاره الكاتب معتز الخطيب، أريد أن أسأل ما هو الاعلام المتعدد؟.

ومعناه انه يحتوي على العديد من الاختصاصات والتخصصات لتعدد هذا المصطلح الاخلاقي منها، ويرى ان الاشكال في أن مدلول الاعلام شمول:ي الاذاعي والتلفزيوني والافلام والمسرح، والصحافة والانترنت والاخبار والترفيهي وهذه السعة لا يمكن من خلالها الحديث عن اعلام اخلاقي؛ لأن معايير كل نوع تختلف عن النوع الآخر، يبدو ان الحجة التي اعتمدها حجة متواضعة لا ترتقي الى مفهوم التداول الاخلاقي المختص، مصطلح الاخلاقي هو بحد ذاته مصطلح شمولي يشمل جميع الاختصاصات ومثل هذا الاشكال لا يعني بشيء.

الاعلام الاخلاقي ويشمل جميع اقسام الاعلام، اخلاقيات الاذاعي واخلاقيات التلفزيون واخلاقيات الصحافة، أين هو العائق الذي رتب عليه الباحث اشكالاته؟.

المشكلة الحقيقية التي وقع فيها الباحث انه اعتبر ان الاخلاق وظيفة لا تدخل في وظيفة الاعلام مراوغة واضحة والا فهي صفة من صفات العمل، الالتزام ثقافة، الانشاء، ضبط اللغة، تأتي سمة الاخلاقي أي عدم تحريف مهمة الاعلام الى اغراض سيئة الصيت، ويرى السيد الباحث الجليل أن وظيفة الاعلام نقل الحقيقة وانتقاد ممارسات من هم بالشأن السلبي أليست هذه المهام هي من اخلاقيات مهنة الاعلام والاشكال الثالث الذي اسميه محنة الباحث يرى ان الاسئلة التي يثيرها العمل الاعلامي عصية على المعالجة الاخلاقية الا يدرك ان هذه الامور تصب اساسا في مهام الاخلاق، من باب الاخلاق معالجة الكذب مثلا والكذب عصي على المعالجة هل تعد هذه المعالجة غير اخلاقية، ويرى ان المفاهيم كثيرة لا تناقش اخلاقيا مثل الحياد والموضوعية والاستقلالية والثوار والمصلحة العامة وتلك الامور لها مدركات العمل الاخلاقي، هوية اخلاقية واضحة، انا أرى ان متابعة الموضوع قد أربكت الباحث فوقع في التضاد وعدم الدقة، ونكتفي بما أوضحناه في مفهوم اخلاقيات عمل الاعلام.

الطريق إلى الغنى والحصانة من الفقر

في منهج أهـل البيت عليهم السلام

د. إحسان محمد

بعد انتشار الصورة الرقمية ومحتويات اليوتيوب، وبعد انتشار الفقر في العالم ولاسيما العربي والإسلامي، ووجود الفوارق الكبيرة بين الطبقات الاجتماعية؛ صارت الرغبة ملحة عند المشاهدين لأن يسمعوا ويشاهدوا عن أسباب الفقر وكيفية الوصول إلى الغنى والثروة، وإذا تتبعنا أحاديث الثقل الأكبر وهم أهل بيت النبوة وترجمان القرآن عليهم السلام، نلحظ أن هناك سنة قولية وفعلية، توجيهية فمن ذلك قول مضمون عن إبراهيم بن ميمون عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال: "ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر"(١)، وكذلك قوله عليه السلام: "إن القصد أمر يحبّه الله عز وجل، وإن السرف أمر يبغضه الله عز وجل حتى طرحك النواة، فإنها تصلح لشيء وحتى صبّك فضل شرابك"(٢)، فمسألة الاقتصاد تبدأ من المسائل الصغيرة التي لا يبالي بها أغلب الناس لأنهم يعدونها غير نافعة، لكن الأئمة عليهم السلام يدركون التقلبات التي تصيب الإنسان في دار الدنيا، فلا بد من الاحتراز من متغيرات الحياة، ويعدّ هذا الأمر من الأهمية الكبيرة بمكان، إذ جعل الإمام علي عليه السلام في لحظاته الأخيرة يؤكد على نظم الأمور عند من يأتي بعده، فمن وصية له عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله: (أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق، واعملا للأجر، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم عونا، أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول: "صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام")(٣)، ورب سائل يسأل: ماذا يعني بنظم أمركم؟ ولا يخفى أن دلالة نظم الأمر واضحة تتعلق بتنظيم شؤون الحياة اليومية، ويدخل في ذلك الشأن الاقتصادي الذي كان الأئمة يؤكدون عليه.

فالاقتصاد هو عقل التدبير، وهناك ظاهرة شائعة في مجتمعنا أنهم يعدون المقتصد بخيلاً وهذا دليل على الجهل في هذا الأمر فهناك فرق كبير بين الاقتصاد والبخل، والاقتصاد لا يعني أن لا يكون الإنسان كريما وإنما معنى الاقتصاد ان يضع الشيء في موضعه.

١- الصدوق، ص٩.
٢- المصدر السابق، ص١٠.
٣- الرضي، ج٣، ص٧٦.

فن الاتيكيت والبرتوكول في القرآن والشريعة الإسلامية

منتهى محسن محمد/ الكاظمية المقدسة

يتصور الكثير من الناس عند سماعهم لكلمة "إتيكيت" بأنه ذلك الجانب المتعلق بأمور كمالية غير لازمة الا لمن هم على مستوى عال من المقدرة الاقتصادية او الامكانية المادية، لكونه يعنى بأمور من باب الترف والرفاهية، مثل الطريقة الصحيحة لكيفية استخدام الشوكة والسكين، وطريقة تناول الطعام وترتيب المائدة، او ما يتعلق بتبادل التحايا بين رجال الدولة او الطريقة المثلى باختيار الملابس والهندام، وغير ذلك من الأمور التي تعد في نظر الكثيرين غير ضرورية.

بيد ان الحقيقة تقول، بأن تعبير "الإتيكيت" يترافق دوما ويتلازم مع مفهوم الجمال والذوق والنظام والنظافة، وان من الاهمية بمكان معرفة تلك القواعد المتبناة والتي تضيف على شخصية الفرد الكثير من الرقي والكمال.

وابتداء لنتعرف على مفهوم الاتكيت: يعرف الاتيكيت بأنه "فن الخصال الحميدة"، أو "السلوك بالغ التهذيب"، وتتعلق قواعد الاتيكيت بآداب السلوك، والأخلاق والصفات الحسنة.

أما مفهوم البرتوكول: فإن المراسم (البروتوكول) محصلة لمجموع الإجراءات والتقاليد وقواعد اللياقة التي تسود المعاملات والاتصالات الدولية، كما تقوم تنفيذاً للقواعد الدولية والعامة أو بناء على العرف الدولي.

إن فن المعاملة يستمد عناصره من آداب تراث الشعوب، وتمتد جذوره إلى تقاليد وقيم أصيلة عميقة في كيان المجتمعات المختلفة، يرجع أفضلها إلى أصول دينية، وتسير في مجملها على خط مواز لمكارم الأخلاق وحميد الصفات، وكلها تهدف إلى تقوية العلاقات العامة، وسيادة المودة والانسجام بين الناس، وإنه وإن كان للمجتمعات المتعددة نماذج معاملات تختلف في بعض التفاصيل وطرق الأداء، إلا أن فن الإتيكيت هو لغة المعاملة الراقية المتفق عليها عالميا، ولا شك أننا جميعا نحتاج لأن نعرف الكثير عن مثل هذه الطرق وهذا الأسلوب من التعامل الراقي بين البشر، خاصة وأنه أصبح يدخل في جزء كبير من حياتنا اليومية.

إن تطبيق مبادئ الإتيكيت والبروتوكول دليل أكيد على احترام النفس البشرية وتقديرها، هذه النفس التي فضلها الله ﷻ على سائر المخلوقات حيث قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾(الاسراء/٧٠)، فإذا ما ارتقت النفس البشرية أقامت أعظم وأرق الحضارات، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

واول الانواع التي نحتاجها اليوم بغية التواصل مع الاخرين واقامة علاقات ناضجة وناجحة هو فن اتكيت الحديث، قال ﷻ: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾(الحجرات/ ٢).

ويعد الحديث وإجادته إحدى ضرورات المجتمع المتحضر، ويتطلب فن الحديث متابعة المستمعين، والاصغاء لهم وارهاف السمع، وإذا كان الاتيكيت هو فن السلوك المهذب، والتصرفات الراقية، فهو لا يكون بهذه الصفة إلا إذا كان نابعاً من أعماق النفس البشرية؛ لان الحديث موهبة من الله ﷻ، وهو من المواهب التي يستطيع الإنسان تنميتها، وقد قيل خير الكلام ماقلّ ودلّ.

وباستطاعتنا الحكم على شخصية أي فرد واخذ فكرة أولية على مستوى تعليمه، والوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه من خلال حديثه ومن نبرات صوته، وقد جاءت اقوال الامام علي عليه السلام تترى تشخص في مجملها اهمية القول الحسن وتنهى عن القول غير المحسوب الذي يهين صاحبه ويقلل من شأنه عبر ما يدليه اللسان العجول من اسقاطات، ومنها قوله في الدعاء:

- اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان(١).

لذا نستطيع ان نقول ان اهمية ادارة الحديث بلباقة وجرأة وثقة مرهون بأكثر الناس ثقافة واطلاعا؛ لأنه الاقدر على إدارة الكلام، ومن المهم

في فن اتكيت الحديث معرفة ما يلي:

- مهارة التعارف: لا يجوز عند التعارف لأول مرة، أو أثناء مقابلات العمل، أو المقابلات الرسمية أن ينادي الشخص الآخر باسمه مجرداً من ألقابه، لأن التخاطب مع الآخرين بمناداة الاسم الأول مجرداً من الألقاب يدل على رفع الكلفة بين المتخاطبين.

-الابتسامة: تفضي الابتسامة على الاخرين نوعاً من الارتياح قال رسول الله ﷺ: تبسمك في وجه اخيك صدقة (٢).

فمن يبتسم طويلا يكون تأثيره على الآخرين أكثر من نقيضه الجدي العابس الذي ترتسم على سيماء وجهه امارات الحدة والتهجم والغلظة، فينقل ذلك العبوس الى محيطه، فلا وجهه يبدو سعيداً ولا من يقابله كذلك.

ولابد من الاشارة الى ان صاحب الابتسامة البسيطة التي تحصل عندما يتحول الفم بحركته إلى أعلى مع بقاء الشفاه مغلقة لهي ابتسامة مزيفة.

المظهر: حسن استخدام الملابس يعد دليلاً اخر على أهمية وثقافة مرتديها، فمثلا نظن أن مرتدي البدلة قد يكون رجل أعمال أو موظف كبير، ومرتدي الروب الأسود هو محام أو قاض، أما البالطو الأبيض والسماعة فتدل على الطبيب، والعديد من المناصب التي تحتاج لارتداء زي رسمي مناسب مع آلية العمل المناط اليه.

التحية والمصافحة: من الاتكيت ان تكون اليد نظيفة والأظافر مقلمة عند تبادل المصافحة، كما يجب ان تكون اليد خالية (لا تسلم وفي يدك مفاتيح أو قلم)، ولا يوجد بها ماء أو عرق، وتكون المصافحة بكل الكف وبقليل من الضغط على يد الآخر مع ابتسامة دافئة، كما يجب استخدام يد واحدة في المصافحة وهز اليد عموديا وليس أفقيا، ولا يفضل شد راحة اليد كثيرا لان هذا يعطى انطباعاً بالعدوانية.

ولأجل اضفاء هيبة ووقار عند اللقاء مع الاخرين وادارة الحديث بشكل مؤثر فلابد من اتباع بعض الاقتراحات العامة التي تؤدى للغة جسد متميزة كما في:

١- المشي ببطء والتأني بخطوات واسعة.

٢- عند المصافحة أمنح من أمامك نظرة صديق خاطفة، حيث ترفع فيها الحاجبين وتخفضهما سريعا مع اتصال بصري وابتسامة طبيعية.

٣- استعمل أسلوب المرايا، بمعنى اعكس الإشارات الجيدة من محدثك ولا تعكس الإشارات السلبية، إذا مال محدثك للأمام مِل معه كأنك تريد أن تسمع أكثر، أما إذا مال إلى الخلف فلا تفعل مثله، وإذا ضحك ابتسم أنت أو اضحك بنبرة اقل منه، وكن يقظا لوضع رأسك أبقه عاليا وعيناك إلى الأمام دائما.

٤- تذكر أن تحول بصرك من وقت إلى آخر حتى تتجنب الانطباع بأنك تحدق، وعندما تفعل هذا لا تنظر أبداً للأسفل بل انظر لليمين أو اليسار ببطء ولا تتعجل القيام بأي حركة.

اما حول اتكيت الملابس فتتطلب الحياة المتحضرة أن يعطي الشخص أهمية للقواعد المنظمة والسائدة في المجتمع الذي يعيش فيه بالنسبة للملابس خاصة في المناسبات الرسمية، وفي الدول العربية مثلاً لا توجد ملابس رسمية خاصة لأي المناسبات، ويكتفي بالملابس العادية الداكنة.

وتنقسم الملابس الى نوعين:

* الملابس الرسمية.
* الملابس غير الرسمية.

ونبدأ في تفصيل الملابس الرسمية: في مآدب العشاء الرسمية والحفلات الرسمية الكبرى بأنواعها قد يرتدي الرجال البدلة السموكن، ولا يجوز في الاحتفالات الرسمية عدم ارتداء البدلة الكاملة، ويستثنى من ذلك رجال الدين والدبلوماسيون المحافظون على أزياء وطنية خاصة.

اما حول اتكيت الملابس غير الرسمية، انتشرت الملابس غير الرسمية بشكل لافت منذ أوائل التسعينات القرن الماضي، وتتطلب كثيراً من الوظائف الرسمية ضرورة ارتداء الملابس الرسمية ولكن الاتجاه إلى ارتداء الملابس غير الرسمية تخطى ذلك أيضاً.

في كل الأحوال يجب على الإنسان أن يكون أنيقاً وأكثر هنداماً وأن يراعي اختيار الزي المناسب سواء في العمل أو البيت او في أي مكان تواجد فيه.

وعودا على بدأ فان معنى فن الاتكيت هو كل ما يتصل بالجمال والذوق والترتيب والنظام والسلوك الحسن، وكل ذلك مما اكدت عليه شريعة الاسلام بغية صناعة انسان يؤثر بالأخرين منطقا وفكرا ووجودا، ويأخذ حيزه المطلوب لإحداث التغيير والفارق المنشود.

وسنعاود الحديث معكم لاحقا في نوع اخر من فن الإتكيت ان شاء الله ﷻ، لما له من اهمية ملحة في عصرنا اليوم، والله ولي التوفيق.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٧٨.

(٢) كنز العمال : ١٦٣٠٥.

استطلاع رأي..

جدوى المسابقات الأدبية

في شحذ الأقلام والاحتفاء بالمبدعين

أفنان الأسدي

من سوق في شبه الجزيرة العربية انطلقت مواسم عكاظ بأيامه العشرين باجتماع الناس وازدحامهم للمفاخرة والتناشد والمباراة في الأفضلية، وما زالت المسابقات الأدبية على مدار العام في المؤسسات الثقافية ومنصات التواصل تذكي جذوة المنافسة ليومنا هذا، وتحرك مياه الإنتاج الراكدة باستقطاب الإبداعات في حراك ثقافي تحتك فيه الطاقات الراسخة والمبتدئة والتي تشق طريقها لأول مرة، لتكون المسابقة ميدانا لاكتشاف المواهب وإظهارها وتقديرها على أيادي المختصين، وبوجود اختلاف الذوائق لدى أعضاء اللجان التحكيمية قد يسطع نجم لأديب مغمور ويخبو ضوء لأديب مخضرم، وقد تبدأ التشكيكات بنزاهة هذه المسابقة أو تلك، ولاستطلاع آراء الأدباء والنقاد في هذا الموضوع قمنا بتوجيه الأسئلة الآتية:

١- ما هو دور المسابقات الأدبية في إبراز الطاقات الإبداعية؟

٢- مدى تأثير الفوز في المسابقات والتكريم على مسيرة الأديب؟

٣- ما هي طرائق حماية المشاركات وضمان نزاهة المسابقة؟

الناقد والأكاديمي الدكتور عمّار الياسريّ/ كربلاء المقدسة:

منذ الصيّرورة الأولى لنظريّة الأجناس الأدبيّة لم تنفك النصوص الإبداعيّة عن منصات المبارزة والمباهلة، بل لم تخل دار حاكم أم ضيّعة تاجر من مديح هنا وثناء هناك وهذا ما درج عليه الأعم الأغلب من الشعر العربي زمن الجاهلية ولليوم، قبالة هذا المشهد نشأت مجالس أدبيّة نقدية تقوم هذه القصيدة أو تلك ووضعت مؤلفات تحدثت عن مآلات الشعريّة بطريقة لم تخل من أطروحات سياقيّة، قبالة هذه المشاهد المتقدمة، ومع تواتر الأزمان، بدأت المسابقات تنحو طريق الدقة واليقين متخذة من المناهج النقدية سواء كانت السياقيّة السالفة أم النصيّة الحديثة وسيلة التقييم، الأمر الذي ساهم في تطوير المهارات الجماليّة للتناص من جهة ووسيلة إعلامية تعلن عن تمظهرات الشكل الذي ينماز عن غيره مما يسهم في بيان التطورات الفنية للنصوص من جهة أخرى، ومما تقدم نستطيع القول بأن للمسابقات الأدبيّة والفنية وتمثلاتها الجمالية الدور الأميز في إبراز الطاقات الإبداعية سيما الشبابية منها، ففي البلاد العربية بالذات، لا تعتمد مهارة الأديب على مجهوداته النصوصية فقط، بل ما إن يفوز بمسابقة ما حتى تتم قراءة منجزاته ومن ثم الحديث عن مكانته الأدبية، ولو تابعنا المشهد الأدبي في مدينة مثل كربلاء المقدسة نلحظ أن الخطاب النسويّ الكربلائيّ الذي حقق وجوده الجماليّ عبر الحراك الثقافيّ ترك أثره في المشهد عمومًا حينما حققت القاصات الجوائز المختلفة في المسابقات التي أقيمت، مما جعل الأنظار تتجه لقراءة هذا النموذج المتفرد.

إن الفوز الذي تحقق في المسابقات سواء كان للمشهد الثقافيّ

النسويّ الكربلائيّ أم في المشهد الثقافيّ العراقيّ عمومًا قد ترك أثره في مسيرة الأديب، وهذا ما تجسّد عبر التأكيد على السيرة الذاتية للمبدع التي تقرأ عند استضافته أم حينما يجعلها صنو منجزه عند تأليفه أو ظلاً يستظل به عند محاولة النيل من إبداعه، فالذات العربية تميل إلى الظاهرة الصوتية والإعلامية وتتأثر بالطروحات المنثورة هنا وهناك، لذا يعد الفوز دافعًا جماليًا من جهة ووسيلة حضور من جهة أخرى.

قبالة هذين النسقين المسيطرين، قد يطرح سؤال مهيمن على بنية الوعي المعرفي، هل من نزاهة في المسابقة الثقافيّة؟ الحقيقة الراسخة أن المسابقات لا تخلو من مغالطات قد تذهب بالسمين وتقبل بالغث، وهذه مرده المجاملات التي قد تذهب إلى صديق هنا أم زميل هناك أو عدم الأمانة سواء بالقراءة أو التمحيص أو سوء الاختيار للجنة التحكيم مما قد يؤدي إلى نتائج غير محمودة، ولكن هذا لا يمنع من وجود لجان علميّة أكاديميّة وإبداعيّة لها القدرة على الفرز بعناية بالرغم من عدم التوافق على نص معين أحيانًا، فالآداب عمومًا لا تخضع لمقاييس متفق عليها لنسبية تلقيها وتعددية تأويلها، وعليه أستطيع القول إن حسن الاختيار قد يساعد في نزاهة المسابقات عبر البحث عمن حسنت سمعته وبانت علميته وثبتت دقة اختياراته حتى نصل إلى اختيارات موفقة تعمل على ترصين المشهد الثقافي الذي نبتغيه.

الشاعر جليل خزعل/ بغداد:

المسابقات الأدبية على اختلاف أنواعها، لا تصنع مبدعاً لكنها ربما تلفت الأنظار إلى مبدع مغمور، لم ينل فرصته من الاهتمام والمتابعة لعوامل وظروف كثيرة، وفوز مبدع في مسابقة أدبية مرموقة يدفع المهتمين لمعرفة المزيد عنه، وربما دراسة إبداعه دراسة علمية أكاديمية، وتقييم منجزه الفائز بالجائزة بالإيجاب أو السلب، وهذا عامل مهمة في مسيرة المبدع، لكن ليست كل المسابقات تلقى هذا النوع من الاهتمام.

والفوز الحقيقي هو اعتراف بقدرة هذا الأديب وتميزه في ميدان تخصصه، عندما يكون المحكمون موضوعيين في التقييم، وحين يكون الفوز قد جاء عن جدارة واستحقاق.

الفوز والتكريم يلقي مسؤولية مضاعفة على عاتق الأديب، ويجعله يفكر أكثر من مرة قبل نشر نتاج جديد، وهو يشبه في ذلك الرياضي أو الفريق الذي يحصل على بطولة كبيرة، فلا يجازف بخسران اللقب، وهذا يتطلب المزيد من الحرص والدقة والمتابعة، والفوز يمنح الأديب فرصة المشاركة في ندوات ومهرجانات داخل بلده وخارجه غالباً، وهذا يساعده على تطوير مهاراته، واكتساب خبرات جديدة نتيجة الاحتكاك والاطلاع على تجارب منوعة.

أما طرائق حماية المشاركات فهذا يعتمد على الجهة الراعية للمسابقة، والغاية والهدف الذي من أجله تقام هذه المسابقة، بعض المسابقات أهدافها معروفة سياسية أو دعائية لجهة ما، أو بلد ما، أو حكومة ما، وبعضها تجارية، وبعضها تشرف عليه مؤسسات ثقافية رصينة، مما يضفي على المسابقة جانباً كبيراً من النزاهة والمصداقية، كذلك طبيعة المحكمين والمشرفين على المسابقة يكون له تأثير كبير على نزاهة المسابقة وحماية حقوق المشاركين فيها.

أنا شخصياً كلفت أكثر من مرة بالإشراف على مسابقات أدبية كثيرة، ومنها جائزة الإبداع العراقي وكنت عضواً في اللجنة العليا المشرفة على المسابقة، كما شاركت بصفتي محكماً ورئيس لجان تحكيم في مسابقات أدبية وفنية محلية وعربية كثيرة، وأرى من خلال تجربتي أن حجب أسماء المشاركين عن لجنة المسابقة، وأحيانا عدم معرفة أعضاء اللجنة ببعضهم يسهم في المصداقية والنزاهة إلى حد كبير، كذلك عندما تكون هناك شروط ومعايير واضحة لدى لجان التحكيم يسهل عملها كثيراً، ويؤثر عامل الوقت الضغط على المحكم واستعجاله على النتائج عادة، لذا يجب منح المحكم الوقت الكافي للتقييم، ومع ذلك تبقى هناك اعتبارات وعوامل أخرى تحددها الجهات المشرفة على كل جائزة.

الشاعر حسن سامي/ البصرة:

حين تكون المسابقة الأدبية جامعة لشرائط المهنية والموضوعية والنزاهة في الجانب التحكيمي ومستوفية لمتطلبات الانتشار الإعلامي والشمول فإنها ستوفر لمن يحالفه الحظ بالفوز ميزة المنافسة ومزية الشهرة والذيوع في الوسط وخارجه، بمعنى آخر أنها فرصة لإبراز من يجتهد، لكن علينا الانتباه إلى أن المسابقات الأدبية ليست معياراً إبداعيا في الأعم الأغلب.

صحيح أن هناك اعتبارات معنوية تقدمها المسابقات للأديب الفائز بالإضافة إلى الحافز المادي مما يدفعه لتخليق نتاجات منافسة ونوعية، لكن على كل أديب أن لا يجعل المسابقة هدفاً وغاية لأن المسابقات جواد يكبو بفارسه أحياناً، ولاحظنا كثيرا من المسابقات التي تؤثر بنتائجها اعتبارات غير موضوعية.

والطريقة المثلى للحفاظ على نزاهة المسابقات وموضوعيتها تكمن في فصل اللجنة التحضيرية التي تتولى استلام النصوص وترقيمها عن

اللجنة التحكيمية التي تستلم نصوصاً مرقمة خالية من الأسماء، وكذلك هناك ضرورة لاختيار لجان تحكيم مختصة بالجوانب اللغوية والأسلوبية ذات مزاج نقدي متقارب يراعى فيها الحضور الأكاديمي والإبداعي.

القاص عقيل عبد الله آل مهنا/ الديوانية:

تمثل المسابقات الأدبية لشريحة الكتّاب خارج التكتلات الأدبية، وخارج مزاجيات السوشيال ميديا، موازين مهمة لمعرفة جودة نصوصهم، خاصة منها التي تترأسها لجان تحكيم بأسماء لامعة.

أنا، وعلى شاكلتي عدد ليس بالقليل، كتّاب لا يهوون الانضمام لاتحادات الأدب وجماعاته، لأسباب شتّى، وألاحظ أن هؤلاء المتمتعين بعضوية هذه الاتحادات يحظون بدعمٍ معنوي، من أصدقائهم في هذه التكتلات، من مدحٍ لنصوصهم قد يستحقونه وقد لا يستحقونه، من باب المجاملات الأدبية، مع غيابٍ واضح للنقد الموضوعي، وهو أخوف ما أخافه.

أما السوشيال ميديا، فمزاج المتصفحين لتطبيقاته يميل للنصوص القصيرة، التي لا تحتوي فكرة معقدة غالبًا، والتي تنتهي بضربة درامية تعصف بذهن المتصفح لثوان، ثم ينتهي تأثيرها مع قلب المتصفح لمنشورك الأدبي.

وفي غياب واضح للنقّاد، الذين يترفّع بعضهم من نقد النصوص الأولى للكتّاب، فإن فكرة إرسال النصوص للمسابقات هي الأرجح والأفضل.

وأنا منذ فترة أكتب نصوصي وأبقيها عندي، حتى يحين وقت مسابقة ملائم فأبعثها، ولا أخفي مدى استمتاعي بنتائج المسابقات سواء فزت أو لم أفز، ما دامت تمثل تقييما لنصوصي.

إن أهم آليات نزاهة المسابقات الأدبية، هو بإخفاء أسماء كتّاب النصوص، وعدم معرفة أعضاء اللجنة بأسماء بعضهم الآخر، حتى إعلان النتائج، فإن إخفاء أسماء الكتّاب ينفي عن اللجنة تهمة المجاملة الأدبية، وإن عدم معرفة أسماء اللجنة حتى من اللجان نفسها لايتيح أن يتأثر بعضهم برأي الآخر.

أمين الشؤون الثقافية في منتدى كربلاء لأدب المرأة القاصة أمل الموسوي:

مع غياب المؤسسات الثقافية الحكومية، وانعدام دور وزارة الثقافة والإعلام في رعاية المواهب والإبداع، بدأ الأدباء الشباب يبحثون عن منافذ لعرض نتاجهم الأدبي والإبداعي وإثبات وجودهم، لذلك كانت المسابقات الأدبية الباب الأوسع الذي استقطبهم، سواء في العراق أو خارجه، ليس طلبا للفوز والشهرة في غالب الأوقات، بقدر حاجتهم إلى الاندماج مع الوسط الأدبي والتعارف والاستفادة من تجارب الآخرين، فضلا عن معرفة موقعهم بين زملائهم في الفن الإبداعي الواحد، كما أن هناك حالة نفسية متأصلة لدى الكثيرين وهي الدافع، عندما يكون الدافع خارجيا يتولد لدى الفرد إحساس بالمسؤولية أكثر، مما يدفعه إلى السرعة في الإنجاز وإجادة العمل، مع معالجة الثغرات والنواقص في نتاجه للوصول إلى أقرب نقطة للكمال، في حين أنه عند انعدام هذه الدافعية الخارجية يصبح هناك برود وتماهل في الإنجاز، لا سيما إذا كانت للأديب مهام وواجبات أخرى تستحوذ على وقته إلا ما ندر من الحالات يكون عندهم الدافع الداخلي قويا.

لذلك فإن المسابقات الأدبية أصبحت أرضا خصبة لعرض نتاجات الشباب، ودافعا قويا لإجادة الكتابة، ومؤكد أن هذا الأمر يتطلب اطلاعاً وثقافة تدفع الشباب إلى صقل مواهبهم مع ما يحصلون عليه من تعارف وتبادل خبرة وعقد جلسات للمناقشة في اللقاءات التي تقيمها هذه المؤسسات لإعلان النتائج، وبهذا ستكون الفائدة أعم لهذه الفئة أو تلك.

أما إذا تحقق الفوز فبالتأكيد ستكون الفائدة أكبر ولا تقتصر على تعميق ثقة الأديب بنفسه أو بما ينتجها، وإنما هي باب من أبواب الشهرة، لا سيما إذا كانت المسابقات على مستوى أوسع من البلد الواحد، وإذا تعرضت النتاجات الأدبية إلى التحليل والنقد وإبراز مواضع الإبداع فيها، وربما بعدها ستتجه أنظار النقاد إلى نتاجاته الأخرى، وسيكون موضع ترحيب واهتمام، وهنا نحتاج من أدبائنا الكبار أن يفتحوا المجال للشباب والأدباء الجدد على الساحة الأدبية في هكذا محافل، وأن لا يزاحموهم بمشاركاتهم الناضجة، أيا كان هدفهم ماديا أو معنويا، نعم ليست كل المسابقات تكون نتائجها بمستوى يوفر للأديب هذه الأرضية الخصبة، بل على الأديب أن يكون أكثر عطاء، وأن يستثمر الفرص لتطوير موهبته، وزيادة إنتاجه، وتوسيع قاعدة معارفه وعلاقاته وهذا ما يتاح للأدباء أكثر من الأديبات بحكم قواعد المجتمع الشرقي المحافظ، إلا ما ندر كما في العاصمة، أو المحافظات الأكثر انفتاحا.

أما إدارة المسابقات ونزاهتها، فيوجد تفاوت واضح بحسب المؤسسة أو الجهة الداعمة، فهناك مسابقات إلكترونية على السوشيل ميديا، وبعضها لدور النشر، وأحيانا لمؤسسات دينية ثقافية، ونادرا ما يحصل لمؤسسات حكومية، ولا أريد أن أشكك بنزاهة هذه المسابقات، أو نزاهة القائمين بالتحكيم، ولكن ما نحتاجه، أكثر دقة، أو ربما يحتاج جهدا أكبر ووقتا أطول، ولكن الفائدة ستكون أعم، والقناعة بالنتائج أقوى، وهو بأن تعمد المؤسسة القائمة على المسابقة إلى عقد ندوة موسعة، تطرح بها الأعمال المستوفية للشروط، مع ورقة نقدية مختصرة لكل عمل، وبعد إعلان النتائج تناقش الأعمال الفائزة ببيان عناصر

القوة والتميز فيها، أو الاستعاضة عن ذلك بإعادة الأعمال جميعها، مع ملاحظات اللجنة النقدية مرفقة بكل عمل في حال أكانت الأعمال مستوفية للشروط أم لا.

أما لجان التحكيم وهي العنصر الأهم بل الأكثر أهمية في المسابقة كلها، لابد أن يتم اختيارها وفق شروط علمية أخلاقية، وليس اعتمادا على الشهرة والعلاقات، وهذا ما تقع به أكثر اللجان.

وتبقى عملية التحكيم للنصوص الأدبية الإبداعية، يحكمها المزاج والتذوق الأدبي الانطباعي وتأثير النص على المحكم، أكثر من استيفائه لخصائص النوع الأدبي، كالرواية أو القصة القصيرة أو الشعر بأنواعه وفنونه، وتبقى المشاركة في المسابقات الأدبية عنصر جذب وتحد لا يخلو من فائدة للأدب والأديب على حد سواء.

القاصة والروائية سلوى أحمد/ لبنان:

لا شك ان للمسابقات دورا كبيرا في تحفيز الكاتب لا سيما أنها تسجل كبصمة له في عالم الإبداع. والفوز في كل شيء له نكهته وفي عالم الأدب بالذات له طعم خاص، يشعرُ الكاتب بأن جهده وتعبه وفكره يستثمر في التكريم والفوز ليبقى أثره محفورا في الذاكرة، مما يستدعي الكاتب إلى إخراج طاقاته الإبداعية.

وتكمن كيفية حماية المسابقات في نزاهة اللجنة أولاً، وفي نوعية العمل المقدم ثانيا، وأعتقد أن هناك خطأ كبيرا ترتكبه اللجنة في إعطاء الفوز حسب المعرفة لا حسب قيمة ونوعية العمل، وأتمنى أن يُؤخذ هذا الكلام بعين الاعتبار.

القاصة هويدا قطب/ مصر:

بالنسبة لدور المسابقات في تحفيز الكاتب فأكيد لها دور عظيم في تشجيعنا على الكتابة والاطلاع والقراءة محاولة الابتكار والتجديد في كتابة القصة والذي يشجع الكاتب على ذلك الحصول على الجائزة.

فالحصول عليها له تأثير قوي جدا ويعطي الكاتب دفعة عالية لإكمال المسيرة الأدبية ويزيد اطلاعه وقراءته.

أما ضمانات مصداقية المسابقات:

أولا: عدم معرفة أسماء الحكام تحت أي ظرف.

ثانيا: اختيار حكام معروف عنهم الحيادية والأمانة.

القاصة بشرى مهدي بديرة/ سوريا:

لاشك في أن المسابقة الأدبية تشكل حافزاً لدى الكاتب لإظهار موهبته، كونها فعالية تشاركيّة، تخضع لشروط يلتزم بها الجميع، وتمنحه أولاً الحماس؛ لأن العمل ضمن فريق له أهميته في صقل موهبة الكاتب، كما له وقعه لدى النفس، حيث أن لكل مبدع رؤاه الخاصة فهو قادر على صياغة شيء مختلف تماماً، شيء خاص به، وجه من وجوه فكرة قد تحتمل عشرات الأشكال والقوالب، فهو يتعاطى معها بأسلوبه الخاص، لاسيما عند الكاتب الذي امتلك الحرف، فإبداعه حينئذٍ يكون بصياغته كيف شاء، وهنا نلاحظ كيف أن لمحور واحد، العديد من الرؤى، مما يجعله غنياً بمحتواه، وهنا تظهر بصمة إبداعية لكل على حدة، إذاً المسابقات تدعم موهبة الكاتب وتصقلها إلى حد ما.

وبشكل عام وفي زمننا الحاضر، لا غنى لأي مبدع عن التشجيع، وتقدير الموهبة، وإظهار جهده الأدبي وفنه وإبداعه، وتكريمه على العلن، فالتكريم يشكل عنصراً هاماً في دفع الكاتب؛ لأن يجود بقلمه وفكره، ولكن كرأي خاص بي الفوز هو غاية، لكن التكريم لا يعني لي شيئاً سوى أنه لفتة جميلة راقية من الجهة المنظمة، برأيي أن من عنده ملكة العطاء لا ينبغي له النظر إلى التكريم، رأي خاص ربما يخالفني به الكثير ولكن هي قناعتي.

لا أنظر إلى الأمر هكذا، الموضوع لا يناقش من حيث النزاهة، أو الحاجة إلى حماية المشاركة، فلا شك أن الجميع ضمن لجنة التقييم يمتلكون الأمانة العلمية إنما ما يمكن النقاش به هو وصول من لا يستحق إلى المقدمة لأسباب يجهلها الآخرون، فتقديم أحد لأي سبب كان يقتضي تلقائياً إقصاء من له الحق، فنجاح أحد المشاركين في موقع ما في عالم الأدب لا يستلزم جعله في المقدمة في مكان آخر فقط؛ لأنه فلان صاحب المركز الفلاني، والذي حقق كذا وكذا، وأصبح له حضور واسم في عالم الأدب، فكلنا ما زلنا نتعلم وسنبقى حتى الرمق الأخير، ننجح تارةً ونخفق تارة، لا يوجد بيننا عظماء.

ربما لا نحتاج طرائق بل نحتاج إلى وقت أكبر لنضع المحسوبيات - إن صح التعبير - جانباً، ونتعامل بموضوعية بعيداً عن أي اعتبار آخر، وهذا طبعا لا علاقة له بنزاهة وحماية بل أمر مختلف تماماً.

القاص مرتضى العظيمي/ الناصرية:

المسابقات تعطي حافزا للأدباء للاستمرار بالإبداع وأيضا إيصال أفكارهم إلى مختلف القرّاء.

فالأديب يبحث عن تقدير واحترام لإبداعه وإن كان شبه معدوم مقارنة بالفنان والرياضي وغيرهم، والفوز يعطي الكاتب ثقة بنفسه وتكريماً لذاته وأيضا يعطي الساحة الأدبية فرصة للتعريف بالمبدعين وتؤمن لهم فرصة نشر إبداعهم. وكل مسابقة لها طريقتها في الحفاظ على إبداع الأدباء، وأفضل مسابقة نزيهة هي من تعطي قائمة نهائية بالنتائج وطرق تقسيم الدرجة النهائية.

التسول الإلكتروني..

ظاهرة عالمية جديدة تقطع سبل المعروف

منتظر عامر

يعد التسول ظاهرة منبوذة اجتماعيا تفقد الإنسان قيمته داخل المحيط الذي يعيش به، وبتنوع وسائله يلجأ الكثير من أصحاب النفوس الدنيئة باتخاذ طرق مختلفة كي يحافظوا بها على مكانتهم الاجتماعية اثناء الاستجداء، وواحدة منها هي التسول الالكتروني.

ما هو التسول الإلكتروني؟

التسول الالكتروني: هو ظاهرة يتم بها استجداء الأموال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد يختبئ الشحاذون خلف حسابات غير حقيقية (وهمية). إذ توجد الكثير من الطرق التي يستخدمها متسولو الأموال عبر الانترنت بشكل مجاني، لكن الأكثر شيوعا هي الدخول الى الانترنت بحجة المرضى او إعانة السقيمين، وبسبب كثرة حالات التسول الالكتروني عدت في سنة (٢٠٠٩م) ظاهرة عالمية طارئة.

وبهذا الصدد يقول الباحث التقني في الأمن السيبراني تركي المحمود: إن "ظهور التسول الالكتروني بدأ بالتزامن مع ظهور الانترنت في البلدان المتقدمة".

ويتابع، "يستغل الشحاذون العاطفة الإنسانية للحصول على الأموال دون جهد ويتم ذلك بنشر قصص تنص على مشاكل عائلية أو أمراض صعبة العلاج أو منظمات خيرية تحتاج إلى دعم".

مبينا، "صفحات ظاهرها خيري وباطنها اعمال خطيرة تقف خلف التسول الالكتروني، هذا جعل اغلب دول العالم تحارب المستجدين عبر الانترنت".

ولا يغفل القانون العراقي عن ظاهرة الحصول على الأموال دون مقابل او اتخاذ أساليب مخادعة يتم بها جني الأموال، توجد العديد من القوانين التي تحاسب هذه الظاهرة المشينة.

ويشير المحامي احمد الدليمي الى: ان "أي ادعاء تُستخدم به طريقة مخادعة للحصول على الأموال او مُلكية ما، يدرج تحت المادة القانونية ٥٦ التي تعاقب بالحبس لمدة قد تصل الى ٥ سنوات".

ويضيف، "اذا كان للمواطن مورد معيشي او يستطيع الحصول على مورد معيشي واستخدم عاهة مستديمة لاستجداء الأموال فانه يوضع تحت المادة القانونية ٣٩٠ التي تعاقب لمدة تصل الى ٣ اشهر لمن تجاوزوا الـ١٨ عاما وشهر لمن لم يتجاوزوا".

ويؤكد، ان "فور وصول الصفحة التي يختبئ خلفها المستغلون الى رجال الدولة فأنهم يقومون بالإجراءات القانونية".

قطع سبيل المعروف

يؤدي التسول الالكتروني الى زعزعة الثقة في نفوس المتبرعين ويصل تأثيره الى قطع سبيل المعروف بين الناس.

ويقول المتبرع جاسم الصبيحاوي الذي سقط في فخ التسول الالكتروني، ان "صفحة في منصة (فيس بوك) نشرت صورا لعائلة تعاني من الفقر الشديد، تبرعت لهم بمبلغ من المال وطلبت من مدير الصفحة ان يعلمني بأحوال هذه العائلة بشكل يومي".

ويتابع، قائلا "في اليوم التالي دخلت الى منصة (الفيس بوك) لرؤية حالة العائلة، تفاجأت بعدم وجود الصفحة التي تبرعت لها وتأكدت بأنها محذوفة بشكل نهائي".

ويضيف، "كان علي الذهاب الى تلك العائلة بنفسي أو أخبر

رجال الدولة ولا اتسرع بإعطاء الأموال".

ومن جهته يشير كاظم الصبيحاوي الى: ان "التعامل بالعاطفة مع هذه الحالات تعني ذهاب الأموال الى جهة غير معروفة".

الى ذلك تقول المواطنة فاطمة علي: ان "في صباح الخميس من الشهر الماضي تلقيت رسالة بمحتوى غريب من فتاة تدعي المرض وعدم القدرة على شراء العلاج".

وتتابع، "طلبت منها صورا للتقارير الطبية وتعهدت انني سآخذها الى الطبيب بنفسي، لكنني تفاجأت بحظر من الفتاة التي طلبت مساعدتي".

مبينة، "هؤلاء الأشخاص يبحثون عن ايصالنا لحالة عاطفية تجعلنا نتبرع دون تفكير".

فيما يعلق أستاذ التنمية البشرية عباس قاسم قائلا: "المحتاج الحقيقي لا يتسول عبر مواقع التواصل الاجتماعي بل يذهب الى مؤسسات حقيقية مسجلة عند الدولة وفق الضوابط".

اقطعوا شريان الموت

نجاح الجيزاني

(١٦) الف حالة عنف أسري في النصف الاول من هذا العام ٢٠٢٣ فقط، ماذا يعني لنا هذا الرقم المفزع؟ وعلى ماذا ينطوي من خطورة مدمّرة على النسيج المجتمعي العراقي؟

إن هذه الحالات المبلّغ عنها فقط، أمّا ما بقي من حالات تعنيف ستظل طي الكتمان وخلف الكواليس، حتى يصرّح عنها اصحابها أو ضحاياها.

وجاءت تصريحات الشرطة المجتمعية لتبين بعض الحقائق الخافية في هذا المشهد المرعب، وتسلط الضوء على مفردة جاءت حديثا وتربّعت وسط خيباتنا وأوجاعنا وما أكثرها؟!

إنها المخدرات، نعم ذلك السم القاتل الذي يمشي رويدا رويدا في شرايين من يتعاطونه، حتى يغدو إدمانا لا يمكن الفكاك منه بأي حال من الأحوال.

فأكثر البيوت التي تم ضبط حالات التعنيف فيها، وُجد انّ المخدرات هي السبب، والأب الذي يتعاطى المخدرات سيكون وبالا على اسرته وأطفاله.

تقول التقارير الصحفية: "أن تجارة المخدرات راجت في العراق بعد أحداث ٢٠٠٣م، جراء التراخي الأمني الذي ساد في تلك الفترة، وأشارت تقارير دولية صدرت عن مكتب مكافحة المخدرات في الأمم المتحدة، إلى أن العراق تحول إلى محطة ترانزيت لتهريب المخدرات من إيران وأفغانستان نحو دول الخليج العربي، محذرة في الوقت نفسه من احتمال تحوله إلى بلد مستهلك".

ويُعدّ تعاطي المخدرات من الأسباب التي تؤدي الى كثرة حالات وقوع الطلاق، وقد عدّ المشرع العراقي في قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩م الإدمان سبباً من الأسباب التي تؤدي الى التفريق القضائي، حيث ان تعاطي المخدرات او المتاجرة بها تجعل الحياة الزوجية مهددة بالانهيار، وتؤدي الى أضرار احد الزوجين بالآخر، ضررا يتعذّر معه أن تستمر الحياة الزوجية.

ما تخوّفت منه التقارير، وقع العراق فيه، وأصبح بلدا مستهلكا، وليس محطة ترانزيت فحسب، وهذا هو الواقع المأساوي الذي نعيشه للأسف الشديد: أسر مفككة، وأطفال معنّفون، وغياب الرقابة الاسرية، وانحلال الأخلاق، والهروب من المدارس، وازدياد حالات القتل والمتاجرة بالأعضاء البشرية وغيرها الكثير.

كيف الخروج من عنق هذه الازمات والاختناقات، وكيف السبيل للحيلولة دون الانزلاق في هذه الدوامة الشرسة؟

١- المطالبة الشعبية بتشديد العقوبة المفروضة على المتعاطين، فالعقوبات يفترض ان تكون قوية ورادعة، وإلّا ما فائدة العقوبة اذا لم تحقق الردع العام.

٢- زيادة الرقابة والتفتيش على منافذ المحافظات الحدودية، والتي يجري من خلالها تهريب المخدرات على نطاق واسع.

٣- الرقابة الاسرية: ينبغي الالتفات الى الأبناء خصوصا المراهقين ومن هم في مقتبل العمر، ومراقبتهم ومعرفة اصدقائهم المقرّبين؛ لأن الصديق له الدور الأكبر في التأثير على أقرانه سلبا أو ايجابا.

٤- إبلاغ السلطات عن المتعاطين والمدمنين؛ لأن الكشف المبكر عن حالات التعاطي يسهم بالإسراع في القضاء على هذه الظاهرة المقيتة والمدمّرة للبناء الاسري.

٥- التبليغ عن حالات التعنيف الاسري، وانقاذ الطفولة البريئة من أيادٍ تسيء اليهم وتجعل حياتهم وطفولتهم جحيما لا يُطاق، وهذا يعد واجبا إنسانيا بالدرجة الأولى، وأتساءل: ما ذنب الأطفال الذين يتعرضون يوميا الى الإساءة الجسدية والنفسية؟ ولماذا نأتي بهم الى الدنيا إذا لم نكن على قدر كبير من المسؤولية؟ أليس كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته؟!

٥- تكثيف التوعية المجتمعية لأخطار المخدرات، من خلال اجراء البرامج التلفزيونية واقامة الندوات في الجامعات والمعاهد، فذلك من شأنه توعية الشباب والحيلولة دون وقوعهم في مصيدة الادمان القاتلة.

لابد أخيرا من نفرة واسعة، نتكاتف فيها لرأب التصدعات القائمة، وتمكين الخيّرين لإصلاح ما فسد من أمورنا.

الله.. الله.. في أسرنا وعيالاتنا.

الله.. الله.. في مستقبل شبابنا وشاباتنا.

الله.. الله.. في تقوية جبهتنا الداخلية، فلا خير في أمة تقاتل عدوّها على الحدود، وجبهتها مخترقة ومهترئة من الداخل، فلنقطع شريان الموت، قبل أن يتسع الخرق على الراتق.

كيف أتعامل مع طفلي المُعاق؟

صفية الجيزاني/ بغداد

من سعادة الإنسان أن يُرزق بطفل سليم، خاصة اذا جاء هذا الطفل بعد سنوات من الانتظار، وقد تتحول هذه السعادة الى بؤس وشقاء اذا رزقوا بطفل معاق لسبب ما، فالكثير من الأسر تواجه هذا التحدي الكبير، وينتابها التوتر والقلق على مستقبل هذا الطفل، ويقع الوالدان بالكثير من الأخطاء في طريقة التعامل مع هؤلاء الاطفال؛ بسبب جهلهم بالأساليب الصحيحة للتعامل مع هذه الفئة، خاصة الأم، وبسبب ضغوطات الحياة، تتعرض للانهيار والعصبية فتفرغ هذا الضغط على الطفل من دون قصد.

وفي الحقيقة التعامل مع الطفل المعاق يحتاج الى جهد مضاعف، والى معرفة ودراية كبيرة بكيفية التعامل معه، مما يتطلب صبر وقوة وعزيمة.

وهنا يأتي السؤال لكثير من الأمهات، كيف اتعامل مع طفلي المعاق؟

وبعد الغوص في كتب التربية بهذا المجال، وجدنا أن المتخصصين وضعوا جملة من الخطوات البسيطة التي يجب على الوالدين اتباعها في تعاملهم مع الطفل المعاق، نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- أولا من الضروري جدا أن يطالع الأبوان وبالخصوص الأم، الكتب النافعة في هذا المجال؛ لمعرفة الأساليب الصحيحة في التعامل مع الطفل.

- أن يكون هناك تفاعل وتواصل مع الطفل، مثلا تواجده مع الأسرة في كل مكان، والاختلاط مع أقرانه، واللعب معهم، وهذا الامر مهم جدا في تطوير قدراته العقلية.

- مراقبة الطفل جيدا للتعرف على نمط سلوكه، وبالتالي يسهل على الوالدين معرفة فيما لو كان هذا السلوك طبيعياً أو لا، خاصة أن هؤلاء الاطفال يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم، أو ابداء رغبتهم في شيء ما.

- لا تجعل طفلك يشعر بأنه معاق، فكثير من الأحيان نلاحظ حالة القلق والاهتمام الزائد بهذا الطفل، الى درجة منعه من الاختلاط بأقرانه، وحبسه في المنزل، والصحيح هو تشجيعه على ممارسة بعض الأنشطة التي تعزز من قدراته النفسية والعقلية، كممارسة الرياضة مثلا، او أي نشاط يتناسب مع حالته.

- الالتحاق المبكر بمؤسسات تربوية تتبع نظام الدمج بين الاطفال العاديين والحالات الخاصة، وهذا يساعد على تنمية مهاراته المختلفة.

- التحدث معه ومحاورته بصورة مستمرة، مثلا التحدث حول شخصيات حققت انجازات ونجاحا باهرا رغم عوقها، فيشعر بقدرته على مواجهة التحديات والصعاب.

وعلينا أن نعرف أخيرا أن هذه الفئة هم جزء من المجتمع، ولا يمكن تجاهلهم، بل التعامل معهم بكل حب واحترام، وان لا نمنع اولادنا الأصحاء من اللعب معهم أو محادثتهم، وتقديم العون لهم ولأسرهم.

إصدار العدد الثلاثون من مجلة

الاستغراب

صدر حديثا عن المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة العدد الثلاثون من مجلة الاستغراب.

وقال مدير المركز المذكور السيد هاشم الميلاني: إن "مجلة الاستغراب هي مجلة فصلية تعنى بعلم (معرفة الغرب) من خلال التعرف على مناهجه وأبنيته الفكرية والثقافية والأيديولوجية وإنشاء منفسح فكري نقدي خلاق يفضي إلى التواصل المتكافئ بين الإسلام والغرب".

وأضاف، "ضمت فهرسة ملف العدد الثلاثين دراسات ما بعد الكولونيالية الفرنسية؛ ونقد المرجعيات الببليوغرافية للثقافة الاستعمارية لمكي سعد الله ثم بحث حول الفلسفة الإفريقية كنقيض للفكر الكولونيالي؛ واستقلال الذات الثقافية القارية لغيضان السيد علي، ثم بحث حمل عنوان الإمبريالية الرقمية؛ ودور الخوارزميات والبرمجة في الحرب الناعمة للكاتبة مريم رضا خليل، كذلك الميديا كأداة إرهاب ثقافي في المركزية الغربية؛ الإعلام الأميركي نموذجاً لعلي قصير نهاية التمركز الغربي، وتعدد المركزيات كبداية لنظام عالمي جديد لعلي مطر، والتمركز الأنكلوساكسوني؛ عقيدة الاستحواذ كحاصل لثقافة الحروب المفتوحة لمحمود حيدر".

وأوضح، "أما باب العالم الإسلامي والغرب فقد ضم: الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية لحبيب الله بابائي، ونسبية المعرفة "من وجهة نظر العلامة الطباطبائي، تقويض المبنى والمنهج والمآل لباقر سلمان، مشيرا إلى أن البحوث التأصيلية كانت تحمل العناوين (العلامة الفيلسوف الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي، مجدد المعارف الدينية الأصيلة) لهاشم الميلاني".

وأشار الميلاني إلى، أن "أبواب عالم الكتب ونحن والتغريب ضمت العناوين التالية:" النص القرآني في التفسير الاستشراقي" للباحثة فاطمة سروي دراسة نقدية لأعمال المستشرقين خلال النصف الثاني من القرن العشرين قراءة وتحرير ومراجعة مدير التحرير دراسات في نقد الاستتباع للنسق الحضاري الغربي لنعيم تلحوق".